

Military Review

الطبعة العربية

الربع الرابع 2010 — 4th Quarter 2010

العرض العسكري

الربع الرابع 2010 — 4th Quarter 2010



العدو الهادئ: هزيمة الفساد والجريمة المنظمة 2

بروك داهل

العبر التي تعلمناها من فيتنام 14

بقلم ويليام ل. أستيرمان، دكتوراه

الاستثمار في الاستقرار: الحاجة إلى التحضير الاستخباراتي لعمليات اقتصادية 25

جيمس إ. شيركليف الابن

الفعالية أو العدالة؟ قلب الحظر 34

المقدم المتقاعد ألين فينشوب، الجيش الأمريكي

الطبعة العربية



الصور: مرض البحرية 3 ستيفن جوف من لولايات المتحدة مرض في سلاح البحرية يحضر مع رجل أفغاني في حاجة إلى عناية طبية في ناو. كاسابكاد فغانستان، في 7 أكتوبر 2009. وقال إن الأفغان لدغة حشرة شديدة في ساقه. الصورة من قبل الرقيب فريدي ج. كانتو، الولايات المتحدة، سلاح مشاة البحرية



COMBINED ARMS CENTER, FORT LEAVENWORTH, KANSAS

<http://militaryreview.army.mil>

PB-100-10-10/11/12
Headquarters, Department of the Army
PIN: 100159-000
Approved for public release; distribution is unlimited



2 العدو الهادئ : هزيمة الفساد والجريمة المنظمة

The Quiet Enemy: Defeating Corruption and Organized Crime

بروك داهل
Brock Dahl

يقوض الفساد والجريمة المنظمة جهود مكافحة التمرد وتحقيق الاستقرار عن طريق نزع الشرعية عن مؤسسات الدولة في نظر مواطني البلد المضيف. ومع ذلك، يرى البعض في الجيش الأمريكي أنه يبدو أن هذه الديناميات قد تتجاوز موارد الجيش المتاحة وأنها من مسؤولية الوكالات المدنية في البلد المضيف وحدها.

14 العبر التي تعلمناها من فيتنام

Lessons Learned from Vietnam

بقلم ويليام ل. استيرمان، دكتوراه
William L. Stearman, Ph.D.

برز هناك قدر كبير من التكهونات في الآونة الأخيرة بأنه في تعاملنا مع أفغانستان، هناك درس يمكن أن نتعلمها من تجربتنا في فيتنام، وكمثال مثير للاهتمام لهذا البحث الكثير المثبت بالبراهين مقالة "قالب أفغانستان وفيتنام" التي نشرها الكاتبان توماس هـ. جونسون و م. كريس ميسون في عدد نوفمبر/تشرين الثاني من مجلة Military Review 2009.

25 الاستثمار في الاستقرار : الحاجة إلى التحضير الاستخباراتي

لعمليات الاقتصادية

Investing in Stability: The Need for Intelligence Preparation for Economic Operations

جيمس إي. شيركلييف الابن
James E. Shirdcliffe, Jr.

يعتبر استخدام القوة في مكافحة التمرد وتحقيق الاستقرار وإعادة الإعمار والمساعدة الإنسانية وحفظ السلام (بعثات الأمم المتحدة وفقا للفصلين السادس والسابع)، وآلاف مؤلفة من العمليات غير الحربية، أداة ضرورية ولكن ليست كافية لنجاح المهمة. والسبب؟

34 الفعالية أو العدالة؟ قلب الحظر

Efficacy or Justice? Overturning the Ban

المقدم المتقاعد ألين فيشوب، الجيش الأمريكي
Lieutenant Colonel Allen Bishop, U.S. Army, Retired

أن يتمكن ضابط في الخدمة ليس النشر فحسب، بل أيضا على الفوز بجائزة الفوز لكتابته مقالة تدعو سلطة القيادة الوطنية لوضع حد للحظر المفروض منذ عام 1993 ضد مثليي الجنس العلنيين في الجيش هو علامة كبيرة للتغيير. لقد نشر مقال العقيد في سلاح الجو الكولونيل أوم براكاش في "فعالية لا تسأل. لا تخبر" في مجلة فصلية القوة المشتركة Joint Force Quarterly في تشرين الأول/نوفمبر الفائت.

Lieutenant General

Robert L. Caslen, Jr.

Commander, USACAC — Commandant, CGSC

COL John J. Smith

Director and Editor-in-Chief

LTC Gary Dangerfield

Deputy Director and Executive Editor

Major Sharon Russ

Executive Officer and Production Manager

English Edition

Marlys Cook
Managing Editor

Peter D. Fromm
Supervisory Editor

MAJ Kevin Cutright
Assistant Editor

John Garabedian
Associate Editor

Nancy Mazzia
Books and Features Editor

Julie Gunter
Visual Information Specialist

Linda Darnell
Administrative Assistant

Foreign Language Editions

Miguel Severo
Supervisory Editor Foreign Language Editions

Paula Severo
Translator Assistant

Michael Serravo
Visual Information Specialist / Webmaster

Ronald Williford
Spanish Translator

Albis Thompson
Spanish Translator

Shawn Spencer
Portuguese Translator

Flavia da Rocha Spiegel Linck
Portuguese Translator

Consulting Editors for Foreign Language Editions

Colonel Douglas Bassoli
Brazilian Army, Brazilian Edition

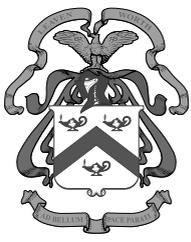
Colonel Cristian E. Chateau
Chilean Army, Hispano-American Edition

Cover Photo:

الصورة: اثنان من رجال لشرطة جيش الولايات المتحدة العسكرية حراسة المعتقل في زنزانة في معسكر أشعة إكس. قاعدة خليج جواتانامو البحرية، كوبا.

11 يناير 2002

(البحرية PH1 ت مكوي شين)



39 العلاقات مهمة: المساعدات الإنسانية وإغاثة الكارثة في هايتي

Relationships Matter: Humanitarian Assistance and Disaster Relief in Haiti

الفريق ب. ك (كين) كينين، من الجيش الأمريكي: اللواء فلورينو بيكسوتو نيتو، الجيش البرازيلي: المقدم جينيفر ل. كيمي، الجيش الأمريكي: والقائد جوزيف التهاوس، حرس السواحل الأمريكي

Lieutenant General P.K. (Ken) Keen, U.S. Army; Major General Floriano Peixoto Vieira Neto, Army of Brazil; Lieutenant Colonel Charles W. Nolan, U.S. Army; Lieutenant Colonel Jennifer L. Kimmey, U.S. Army; and Commander Joseph Althouse, U.S. Coast Guard

في الساعة الرابعة و ثلاث و خمسين دقيقة 16:53 في الثاني عشر 12 من كانون الثاني 2010، ضربت هزة أرضية بقوة 7.0 جزيرة هايتي. مودية بحياة 230,000 شخص. و جرح آلاف آخرين. و تاركة أكثر من مليون آخرين بدون مأوى. ¹ سببت تلك الهزة الأرضية بأضرار بالغة للعاصمة و مدن أخرى في تلك المنطقة و ادت كذلك الى اصابة معالم باررزة اما بالضرر البالغ او الدمار. منها القصر الرئاسي و كاتدرائية بورت-أو-برنس. أدى الزلزال كذلك الى تدمير 14 من أصل 16 وزارة حكومية. و بالتالي موديا بحياة العديد من موظفي الحكومة.

53 الاستخبارات، الى اي حد تصل التكلفة؟ دراسة حالة تخص نتائج القيادة الاخلاقية

(وغير الاخلاقية)

At What Cost, Intelligence? A Case Study of the Consequences of Ethical (and Unethical) Leadership

الرائد دوكلاس أي براير، الجيش الأمريكي

Major Douglas A. Pryer, U.S. Army

كان صيف عام 2003 حاراً قد اثار غضب قوات التحالف في العراق حيث تعرض الجنود في بغداد الى درجات حرارة فاقت 1000 درجة فهرنهايتية ولفترة 91 على التوالي.³ والأسوء من ذلك وعلى عكس ما توقعه أكثر الجنود وقادتهم العسكريين و السياسيين. فإن المتمردين العراقيين لم يكونوا فقط نشطين في عملياتهم بل كانوا يزدادون بسرعة من حيث العدد والشراسة في القتل في كل انحاء البلاد.

76 العمليات الطبية في حرب مكافحة التمرد: الآثار المطلوبة و العواقب غير المقصودة

Medical Operations in Counterinsurgency Warfare: Desired Effects and Unintended Consequences

المقدم ماثيو س. رايس، في الجيش الأمريكي.

والملازم عقيد عمر ج. جونز، في الجيش الأمريكي

Lieutenant Colonel Matthew S. Rice, U.S. Army, and

Lieutenant Colonel Omar J. Jones, U.S. Army

العمليات الطبية شائعة في العراق وأفغانستان، وذكرت تقارير صحفية عنها في كثير من الأحيان. هل هي فعالة طبيا أم أنها ضارة؟ هل انها تزيد من القتال ضد التمرد، أو تعوق ذلك؟ بخلاف التقارير الصحفية، لم تنشر الكثير من المعلومات حول العمليات الطبية للرجوع إليها عند القيادة و موظفيهم لتخطيط أو تنفيذ مثل هذه المهمات.

مجلة العرض العسكري العربية تصدر ربع سنوياً وهي تُنشرُ (باللغة العربية) (0313 - ISSN 1559) من قبل مركز الأسلحة الموحد للجيش الأمريكي CAC بمعسكر ليفن ورث، كانسس. يتم دفع الرسوم البريدية بشكل دوري بواسطة معسكر ليفن ورث في كانسس ومكاتب بريدية إضافية أخرى. وللمراسلات أرسل العنوان الصحيح الى عنواننا البريدي أو الألكتروني: 290 Stimson Ave., Unit 2, Ft. Leavenworth, KS 66027 - 1293 Military Review

العدو الهادئ : هزيمة الفساد والجريمة المنظمة

بروك داهل

المحتملة منه. وفعل ذلك. فإنه يتمكن على نحو أكثر فعالية من التعامل مع مختلف الأنشطة غير المشروعة التي تعاني منها بيئات الاستقرار وتقوض جهود مكافحة التمرد الأوسع نطاقاً .

إطار عمل لمكافحة الفساد والجريمة المنظمة

إن استهداف الفرص والمخاطر والمكافآت بمكن صانعي السياسة من وضع استراتيجية شاملة لمكافحة الفساد والجريمة المنظمة. كما أنها تمكن قادة المحافظات من وضع خطط محلية لمعالجة السلوك غير المشروع في المناطق الخاضعة لمسؤوليتهم.

تحديد مشكلة السلوك غير المشروع. إن الأدبيات المتعلقة بالفساد حافلة بالحوارات التعريفية المطولة.¹ ومع ذلك، فإن الفهم الوحيد المفيد للفساد هو ذلك الذي يساعد بشكل فعال في توجيه الموارد العسكرية المحدودة نحو تحقيق أهداف واضحة في مكافحته. ويهدد الفساد والجريمة المنظمة، اللذان سأسشير إليها معاً «بالسلوك غير المشروع». بتقويض المؤسسات الرئيسية التي تحكم، وبالتالي بجهود مكافحة التمرد

يقوض الفساد والجريمة المنظمة جهود مكافحة التمرد وتحقيق الاستقرار عن طريق نزع الشرعية عن مؤسسات الدولة في نظر مواطني البلد المضيف. ومع ذلك، يرى البعض في الجيش الأمريكي أنه يبدو أن هذه الديناميات قد تتجاوز موارد الجيش المتاحة وأنها من مسؤوليات الوكالات المدنية في البلد المضيف وحدها. توفر هذه المقالة إطاراً يستطيع من خلاله كل مستوى من المستويات العسكرية بمكن أن يفهم على نحو أفضل السلوك غير المشروع وأن يضع خطة لمهاجمته. ويستخدم الإطار بكفاءة الموارد العسكرية، ولكن يعترف بأن الجيش فقط بمكن أن تتوفر له القوة والقدرة على التأثير على بعض العوامل التي تؤدي إلى السلوك غير المشروع في بيئات ما بعد انتهاء الصراع. فهو يقسم العوامل المؤثرة في السلوك غير المشروع إلى ثلاثة أهداف بمكن أن تكون بمثابة نقاط محورية للعمليات العسكرية: الفرص والمخاطر والمكافآت. وهذه هي مجالات التفكير الرئيسية لمن يختار المضي في السلوك غير المشروع. يجب على الجيش أن يسعى إلى الحد من فرص السلوك غير المشروع وزيادة مخاطر ممارسته والتقليل من المكافآت

المحاسبة من جامعة جورج واشنطن وشهادة ماجستير في الفلسفة من جامعة أكسفورد. كلية سانت أنتوني. وهو يحضر حالياً للحصول على شهادة الدكتوراه في الحقوق من كلية الحقوق في جامعة جورج واشنطن.

كان السيد بروك داهل سابقاً محلل المالي الذي يمثل وزارة الخزانة ضمن مجموعة العمليات المشتركة بين الدوائر حول أفغانستان . كما عمل كمساعد ركن مع مكتب ملحق الخزانة في السفارة الأميركية في بغداد، العراق. وهو حاصل على شهادة بكالوريوس في



الجنرال الاميركي، الرئيس جيمس غرينيهيل.

الصورة: جندي من الحرس الوطني في تكساس يشارك في فحص شاحنة جرار ومقطورة بحثا عن مؤشرات تدل على وجود مخدرات أو أشخاص مخفيين. في نقطة تفتيش حرس الحدود الاميركي على الطريق السريع 35 المؤلف من 35 الواقعة إلى الشمال من لاريدو في تكساس. في منتصف تموز/يوليو 2009.

تمكن الجماعات التي تقوض نجاح المؤسسات الجديدة من خلال مواصلة أنشطتهم الخاصة غير المشروعة وهياكل القوة البديلة.

وشكل الأفراد أثناء الصراع. في كثير من الأحيان. عندما تنهار المؤسسات العاملة خالفت قدرة على توفير منتجات وخدمات مشروعة وغير مشروعة على حد سواء. وبينما يهتم بعضها باستيراد المواد الغذائية والمياه والملابس. أو غيرها من الضروريات. يستغل العديد منها الوضع للتعامل بالأسلحة والمخدرات والاتجار بالبشر والمخالفات الأخرى. وليس من النادر أن تكون المنظمات التي تحكم السيطرة على قنوات النقل هي أيضا التي تسيطر على العلاقات الإقليمية. وفي مثل هذه البيئة. تنشئ الجماعات الاجرامية المنظمة التي تركز على الاستغلال قواعد سلطة قوية. مما يتيح لها ممارسة السيطرة بعد

بأكملها. ولهذا. يجب على الجيش تركيز موارده في مهاجمة السلوك غير المشروع الذي يقوض المؤسسات الأمنية ودوائر الخدمات العامة والصناعات الأساسية من الناحية الاقتصادية. إن هذا الشكل من الفهم يتطلب مزيدا من التوضيح.

غالبا ما يؤدي الصراع المدني إلى انهيار الدولة والمؤسسات الاجتماعية. وغالبا ما تتفكك الكيانات التي قد يعتمد عليها الأفراد لتوفير الخدمات الأساسية مثل الأمن والمياه والكهرباء والتعليم عند تصاعد العنف. وتشمل عملية تحقيق الاستقرار إعادة بناء المؤسسات التي يستطيع المجتمع من خلالها أن يشكل أنشطته والتي يستطيع الأفراد الاعتماد عليها لترسيخ رفاههم. ومع ذلك. فإن الفراغات التي أنشئت خلال الصراع وإعادة الإعمار غالبا ما

تحقيق السلام.² وللحفاظ على هذه السلطة. يتوجب على الجماعات الاجرامية المنظمة تطوير علاقات «وثيقة»

قد تكون فاسدة. من أجل الجماهير. وبهذه الطريقة. يقوض السلوك غير المشروع كل الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار في المجتمع.

...يقوض السلوك غير المشروع كل الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار في المجتمع.

إن فهم كيف يسبب السلوك غير المشروع الضرر المنهجي ضروري لهزيمة ذلك السلوك.⁵ وحيث يتلف السلوك نظام المؤسسات الحاكمة. فإنه يقوض أيضا توقعات الشعب.⁶ وهذه الدينامية تشير إلى أن هدف الأنشطة العسكرية ينبغي أن يكون المناطق التي تؤثر فيها مثل هذه الأنشطة غير المشروعة على معايير الحياة والثقة في المؤسسات العامة. وينبغي التركيز على تلك المؤسسات التي تؤثر بشكل مباشر على احتياجات الجمهور الأساسية: المؤسسات الأمنية والدوائر التي تقدم الخدمات العامة الأساسية والصناعات الأساسية من الناحية الاقتصادية. ومع ذلك. وفي بيئة أجنبية. يمثل تحديد التهديدات لهذه المؤسسات المركزية تحديا معقدا يتطلب خليلا مركزا بالشكل الصحيح.

مع السياسيين الفاسدين.³ وتضمن مثل هذه العلاقات الحصانة من تعديت الحكومة وإثراء المسؤولين الفاسدين وتوفير مفاتيح الوصول حرية الوصول لموارد عامة إضافية. وعلى حد تعبير أحد المعلقين في البوسنة بعد انتهاء الصراع فيها. « برز لاعبون رئيسيون في الاقتناء والتوزيع الخفي للإمدادات في زمن الحرب «كنخبة» الأثرياء الجديد «الإجرامية» التي تربطها علاقات وثيقة مع الحكومة».⁴ وهذه الجهات الفاعلة لديها مصلحة في إدامة وجود علاقة طفيلية مع المؤسسات الحكومية. وبعبارة أخرى. لتلك الجهات الفاعلة حوافز للتصرف بالطريقة التي تتصرف بها. إن فهم تلك الحوافز أمر بالغ الأهمية لمهاجمتها.

تحديد الهدف من السلوك غير المشروع. يكمن مفتاح تحديد التهديدات في فهم تطلعات الشعب. يتعين على قوات مساعدة الأمن فهم كيف يتوقع السكان المحليون من هذه المؤسسات المركزية توفير الأمن والخدمات بصورة نزيهة.⁷ وقد يكون من الصعب رسم صورة موحدة لهذه التوقعات في الدول التي تشهد صراعات. ومع ذلك. يمكن للجنود أن يحاولوا جمع القادة الرئيسيين معا لوضع المعايير التي ستحدد سلوك المسؤولين المعنيين وترشد إدراك العسكريين حين يكون اتخاذ إجراء ضروريا. وفي بغداد وكابول. يتعين على الجنرال القائد وسفير الولايات المتحدة الاجتماع مع زعماء المجموعات السياسية أو الطائفية الرئيسية. وقد يكون من الأفضل أن تكون التوقعات ممثلة في سنن تشريعات تحظر بعض النشاطات. وفي المحافظات في أفغانستان. قد يعمل القائد مع الشورى القبلية. أو المجلس. لتحديد التوقعات مثل أنواع وكمية الخدمات التي يتطلع إليها

غالبا ما تمنع العلاقات الطفيلية التي تتشكل المؤسسات الحكومية من أداء مهامها المطلوبة بما فيه الكفاية. فعلى سبيل المثال. قد تفشل قوات الشرطة المفضوحة في التحقيق الكامل في الجرائم. أو قد يبيع المسؤولون في الصناعات الرئيسية التي تديرها الحكومة المنتجات أو يحولوها من أجل تحقيق مكاسب خاصة بهم. وبمراقبة هذه العملية ولعاناتهم من نقص الخدمات التي يحتاجون إليها ويتوقعونها. يفقد الجمهور الثقة في الحكومة. تفقد الحكومة بدورها شرعيتها. في حين يكسب المتمردون التأييد من خلال توفير المراسي المؤسسية. على الرغم من أنها



الرفيق جابر حمارك فيليب

جندي يفتش مشتبهًا به خلال عمليات التحقيق في نشاط غير المشروع.

الخاص التوقعات الاجتماعية. وبالتركيز على الأجهزة الأمنية ودوائر الخدمة العامة الرئيسية والصناعات المدرة للدخل سيكفل توجيه الموارد العسكرية لتلك المناطق حيث يكون شعور السكان بالجهود المبذولة إيجابيا أكثر ما يمكن.

في ضوء هذه الديناميات، إذن، كيف يمكن للعسكريين البدء ببناء الإطار الفعلي المستخدم لمهاجمة السلوك غير المشروع؟

التركيز على هيكل الخوافز. لتعاملها مع موارد محدودة في الوقت الذي تقاوم فيه المتمردين والإرهابيين، فإن هناك حدود لإمكانات القوات العسكرية للقيام بدور رجال الشرطة. ومع ذلك، ليس من الحكمة مواجهة السلوك غير المشروع بدون تحقيق أي تأثير دائم أكثر مما

السكان المحليون. ولأنها توفر معايير واضحة يمكن على أساسها قياس الأداء الحكومي، فإن هذه التوقعات تساعد في كشف الأفراد والجماعات الذين يقوضون هذه التطلعات.⁸

وعندما تنجح قوات الأمن في فهم التوقعات المحلية، يمكنها أن تتبع بعد ذلك مجموعة من الأنشطة لمهاجمة السلوك غير المشروع في المناطق الجديدة بالاهتمام أكثر مما يمكن بالنسبة للجمهور. وهكذا يعتمد تحديد السلوك غير المشروع على التغيرات الإقليمية والثقافية التي يجد الجندي نفسه فيها. إن فهم اهتمامات السكان بشأن مستويات المعيشة وثقة الجمهور سيساعد قوات الأمن في التركيز على «الخطوط الحمراء» المناسبة عندما ينتهك المسؤولون الحكوميون والجهات الفاعلة في القطاع

الفرض. يحدث السلوك غير المشروع عندما تتوفر له
الفرض. وتوفر الدول ضعيفة التأسيس مثل تلك الفرض.
ولكن الفرض الوحيدة التي تكون عادةً جديرة بالمتابعة
هي تلك التي يمكن تحويلها إلى نقد أو مادة ذات قيمة.
ولذلك يجب على قوات الأمن البحث عن تلك الأنشطة
في المنطقة التي توفر أكبر إمكانية لإنتاج القيمة.

يمكن أن تتخذ القيمة مجموعة متنوعة من الأشكال.
ففي عام 2007، على سبيل المثال، قيل أن بعض الأفغان من
ذوي النفوذ كانوا يسرقون الأرض بمعدل 0.8 ميلاً مربعاً في
اليوم، وبعد ذلك يبيعونها بصورة غير مشروعة للربح.¹¹
يمكن أيضاً أن يكون الناس ذو قيمة. أصبحت عصابات
الاختطاف، متواطئة في بعض الأحيان مع الشرطة
المحلية، شائعة في فترة ما بعد الحرب في العراق.¹² يتملص
المهرب من الرسوم الجمركية ويستثمر في المسارات
المرجحة المستخدمة لأغراض التجارة وأنشطة التمرد
والأنشطة الإرهابية. في عام 2004، على سبيل المثال،
أوقفت الحكومة العراقية النقل غير القانوني لـ 2200 طن
من منتجات زيت الوقود و 23 طناً من المعادن و 3350 قطعة
أثرية. ونعم، حتى 13039 من الأغنام «اللذيذة».¹³ وأخيراً،
يمكن أن توفر أموال إعادة الإعمار التي يتم تسليمها في
كثير من الأحيان باستعجال لتحقيق بعض التطور فرصاً
كبيرة للنشاطات غير المشروعة أيضاً.¹⁴

يجب أن يركز الجيش، إذن، على أي مادة لها قيمة، أياً كان
تعريفها، من أجل التعرف على الفرض البارزة للسلوك
غير المشروع. ولفهم الفرض التي جرى استغلالها
بالفعل يجب أن تستخدم معلومات الخبايا لتحديد
الأنشطة على ما هي عليه في الواقع في السياق المحلي.
وليس ما قد تبدو عليه في ظل تمرد. فعلى سبيل المثال،
لم تكن بعض الهجمات على خطوط أنابيب النفط
العراقية أعمالاً إرهابية لا عقلانية، بل كانت تستهدف
تحويل حركة النفط إلى الشاحنات وزيادة فرص «التحويل
والسرقة والتهرب».¹⁵ وحده تحليل أيضاً الهجمات على

يسمح به الوجود العسكري المؤقت في المنطقة، فالقوة
العسكرية يجب أن تعمل بطريقة تقلب ميزان القوى
لصالح من هم على استعداد للعمل بصدق ووفقاً
للمعايير المعمول بها ومن خلال مؤسسات الحكم.
وباختصار، يجب على قوات الأمن بناء نهج يغير هيكل
الحوافز. ويجب عليهم دعم السلوك القويم الذي يعزز
مؤسسات الحكومة الشرعية ويوفر لهذه المؤسسات
الفضاء اللازم للتطور.⁹

يهدف الإطار التالي إكمال تركيز القوات العسكرية
على الأنشطة الرئيسية لمكافحة التمرد. مع توفير
المرونة للقادة للتكيف مع البيئات التي يجدون أنفسهم
فيها. إن معالجة الجوانب الثلاثة الرئيسية لهيكل الحوافز
كأهداف تشغيلية حرجة يمكن أن يسمح أيضاً للقادة
العسكريين تأطير الأنشطة بطريقة مألوفة بشكل
أكثر لتدريب الجنود التقليدي.

فهم الفرض والمخاطر والمكافآت

إن أي شخص، سواء كان مسؤولاً في الحكومة أو
مدني، سيدرس الفرض المتاحة والمخاطر التي قد يتعرض
لها والمكافآت عند تقرير ما إذا كان سيمارس السلوك غير
المشروع.¹⁰ يجب على الجيش تطوير متطلبات المعلومات
الاستخباراتية التي تساعد في فهم الجوانب الأساسية
لمثل هذه القرارات :

- أين توجد الفرض الرئيسية لتحقيق الربح؟
- ما هي أهم مخاطر متابعة هذه الفرض؟
- ما هي المكافآت الممكنة إذا نجحت محاولات تحقيق

الربح؟

ينبغي أن يكون الهدف تشكيل بيئة تؤثر على الطريقة
التي يزن بها الأفراد هذه العوامل، وتشجع الخيارات التي
تدعم التوقعات الاجتماعية المرعية وتعزز المؤسسات
الحكومية القوية. تصف الأقسام الثلاثة التالية الفرض
والمخاطر والمكافآت بمزيد من التفصيل.

وهناك نوع آخر من الخطر ينطوي على الخزي والعار الذي يمكن أن يلحق بالأشخاص المتورطين علنا في السلوك غير المشروع. وإلى حد ما، سيكون توجه الفرد أكثر ارتباطا بالموضوع هنا، وقد يكون الشخص من خارج المنطقة أقل اهتماما بسمعته، في حين أن الشخص من نفس المنطقة قد يكون حساسا جدا لذلك. ويمكن للجيش تعزيز مثل هذه المخاوف من خلال تشجيع التوجه المستقبلي للناس.²³ وكما ذكر أحد المراقبين: يكون المستقبل في الحرب رخيصا، ويكون الحاضر كل شيء، وتكون القواعد والمعايير إما غير موجودة أو يتم التعامل معها بشكل انتهازي كليا؛ في السلام علينا أن نحاول تغيير ذلك بحيث يبدأ الشعور في أن المستقبل مهم، وجنبا إلى جنب مع المستقبل، سمعة الناس ومواقفهم وشرعيتهم، وبالتالي مدى ملاءمة سلوكهم.²⁴

إن وضع توقعات يمكن أن يشعل هذا التركيز على المستقبل. وحيث يمكن لقوات الأمن إقناع السكان بالتركيز على المستقبل من خلال مناقشة توقعاته، ستصبح السمعة أكثر أهمية، وسوف تكون الجهود المبذولة لكشف الجهات الفاعلة غير المشروعة علنا أكثر فعالية.

تعتمد مخاطر كثيرة على أنواع الأنشطة التي يجري النظر فيها. إذا كان مسؤول أو فرد يختلس الأموال، هل هناك عمليات مراجعة عادية للحسابات؟ إذا كانوا يهربون النفط والمخدرات أو حتى السلع المشروعة، كم من السهل تمريرها عبر الحدود بدون كشفها؟ وباختصار، ما هي التحديات العملية التي يواجهونها والتي يمكن أن تؤدي إلى القبض عليهم وفضحهم أو عدم تمكينهم من تحقيق الكثير من المكافأة؟

المكافآت. إذا كانت الفرص تدور حول القدرة على الوصول إلى المال أو السلع ذات القيمة العالية، فإن المكافآت تكون حول السبل العملية للحفاظ على

القوات البريطانية على أنه عمل الجماعات الاجرامية المقاومة لإغلاق مسالك التهريب.¹⁶ ويمكن أيضا أن يستخدم العنف لهزيمة المنافسين، ويمكن التسلسل للمؤسسات الحكومية لإعطاء مثل هذه الأنشطة تمويها شبه مشروع.¹⁷ وكان مثل هذا التسلسل واضحا في وزارة الداخلية العراقية في الماضي.¹⁸ إن شطب مثل هذه الأنشطة ببساطة كأعمال إرهابيين أو متمردين عازمين على الفوضى يغفل صورة أكبر يمكن أن توفر معلومات تساعد على القيام بعمليات عسكرية أكثر فعالية.

وقد تغري فرص مختلفة أيضا جهات فاعلة مختلفة حسب وضعهم في المنطقة، و لذلك ينبغي على محلي الاستخبارات السعي لوضع نقطة مركزية حرجة للجهات الفاعلة الاقتصادية والسياسية الرئيسية تبين مصادرها ودوافعها وعلاقاتها وقدراتها. فعلى سبيل المثال، قد ينظر مسؤول سياسي معين لإدارة إقليم أفغاني، ولكنه ليس من ذلك الإقليم، في الفرص على المدى القصير لتحقيق مكاسب بشكل يختلف عن فرد من ذلك الإقليم، وصل إلى السلطة هناك ويعتزم البقاء هناك.¹⁹

المخاطر. تنطبق بعض المخاطر على الأفراد بغض النظر عن موقفهم أو الفرص التي يمكن أن يلاحقونها. ولعل أكبر خطر بالنسبة للجهات الفاعلة غير المشروعة هو المواجهة مع الدولة، ما هو احتمال، على سبيل المثال، مواجهة التحقيق والتوقيف والمحاكمة والسجن؟ حتى عام 2007، بدا المسؤولون في التحالف في العراق غير مستعدين لاستهداف الجريمة، إذ شعروا بأن ذلك يعد أساساً من مسؤوليات العراق.²⁰ ردا على سؤال حول عمليات النهب في عام 2003، أجاب متحدث باسم الجيش البريطاني بالقول: «هل أبدو لك بأنني شرطي؟»²¹ ومهما كانت المتغيرات قيد النظر من قبل قوات التحالف في ذلك الوقت، فإن النهج السائد فعل القليل بالتأكيد لعرقلة الجهات الفاعلة غير المشروعة، يمكن القول بأن أعظم أداة لردع السلوك غير المشروع المحتمل لم تعد مدارا للبحث.²²



صورة من وزارة الدفاع الامريكاني بيضيد عن الجيش الامريكاني.

المغاوير الافغان وقوات التحالف يبحثون عن أسلحة ومواد أخرى خلال حملة مشتركة للقبض على تاجر اسلحة في قرية قرب جلال اباد، افغانستان، 12 سبتمبر 2007.

ولدى كثير من البلدان قوانين رقابة مالية تتطلب تسجيل الصفقات من حجم معين في وحدات متخصصة في البنك المركزي. ويمكن أن توفر مثل تلك البنوك، إذا كان من الممكن تأسيس علاقة سليمة معها، مصدرا قيما للمعلومات عن الأنشطة المالية للجهات الفاعلة غير المشروعة. وأساسا تشكل أي منطقة يتم فيها فرض مرور الأموال ضمن النظام الرسمي فرصا لمراقبة وكبح مكافآت الأنشطة غير المشروعة بشكل مكثف. وينطبق الشيء نفسه على تجار الحوالة الذين يعرفون أيضا بمقدمي الخدمات المالية. ورغم أن تجار الحوالة يعملون في كثير من الأحيان خارج النظم المالية الرسمية في شتى أنحاء الشرق الأوسط وآسيا، فإنه يتم ضبطهم في بعض الأحيان. ففي أفغانستان على سبيل المثال، يجب على تجار الحوالة للحصول على ترخيص من الحكومة.²⁵ إن فهم هذه المتطلبات يجب أن يمكن

السيطرة في الواقع والتمتع بها. وإذا كان من الصعب على أي مسؤول أو فرد تحقيق أي مكسب من أنشطته، فإنه سيكون أكثر حذرا في التفكير مليا حول ما إذا كانت الفرصة تستحق الجهد المبذول لتحقيقها. والسؤال الحاسم هو الدافع. هل تتعامل مع مسؤول يريد المال فقط أو منزل أكبر أو غير ذلك من السلع المادية؟ هل تتعامل مع شخص يريد توزيع الموارد للحفاظ على منصب للسلطة والنفوذ في المجتمع؟ ما هي الدوافع الرئيسية للجهات الفاعلة وما هي السبل المتاحة لهم لتحقيق هذه الدوافع؟

وما لم تكن تلك الجهات الفاعلة تشعر بالراحة في إخفاء مكاسبهم غير المشروعة تحت فرشاة، فإن عليها أن تستخدم طريقة ما لتخزين الثروة التي تراكمت لديها. ويمكن أن يشمل ذلك الخدمات المصرفية التقليدية أو تجار الحوالة المنتشرين في جميع أنحاء أفغانستان والشرق الأوسط أو تحويل النقود إلى سلع أخرى ذات قيمة.

وتشمل الاستخبارات الأساسية الهياكل الاجتماعية ذات الصلة ومعلومات عن السيرة الذاتية وتحليل القيادة و«الرابطية الإجرامية» تحليل (النقطة المركزية المرجحة).³⁰ إن تحليل هذه المعلومات الاستخباراتية من خلال التركيز على الفرص والمخاطر والمكافآت سيشير إلى الأعمال التي يمكن للجيش اتباعها لمهاجمة السلوك غير المشروع. وستختلف الإجراءات المثلى، اعتماداً على الموارد العسكرية والبيئة الجغرافية والخصائص المحلية.

ترجيح الميزان: تطبيق إطار للفرص والمخاطر والمكافآت

وكما ذكر سابقاً، فإن التوصل إلى أرضية مشتركة مع السكان المحليين ذوي النفوذ حول توقعاتهم من المؤسسات العامة هو خطوة أساسية في مهاجمة السلوك غير المشروع.³¹ وسيساعد فهم التوقعات المحلية الجيش في تحديد تلك النشاطات التي تشكل أكبر تهديد للثقة العامة والخدمات العامة. ولمهاجمة السلوك غير المشروع استناداً إلى معلومات استخباراتية متطورة، يمكن للجيش اتخاذ تدابير للحد من فرص السلوك غير المشروع وزيادة المخاطر المرتبطة به والتقليل من المكاسب التي تحقق منه. ورغم أنه في بعض الحالات قد تتداخل الأنشطة التي تستهدف كل مجال للحوافز (الفرص والمخاطر المؤثرة، على سبيل المثال)، فإن التمييز المفاهيمي النظيف ليس ضرورياً من ناحية عملية. وينبغي على القادة العسكريين تطوير نظام متماسك لفهم الفرص والمخاطر والمكافآت، وتنفيذ نهج منظم للحد من الفرص وزيادة المخاطر والحد من المكافآت. وليس من الضروري أن يقوم الجيش بتنفيذ جميع الأنشطة، إذ بإمكانه أيضاً تحقيق مكاسب كبيرة من خلال تحديد المناطق التي تكون فيها المساعدة المدنية أو غيرها من المساعدة الاختصاصية التي يقدمها الخبراء

محلي الاستخبارات العسكرية من تشكيل صورة حول من ينقل الأموال وكيف ينقلونها.

ومع ذلك، لا يتم تراكم أو تخزين الثروة دائماً نقدياً. فقد حاول الجهات الفاعلة غير المشروعة الحصول على السيطرة على الموارد الأخرى إما لتحويلها إلى أموال أو توزيعها للحفاظ على النفوذ. فقد استخدم جيش المهدي، على سبيل المثال، وزارة الصحة العراقية لتغيير مصير الأدوية التي كانت مخصصة للجمهور عامة.²⁶ وكما أشير في أعلاه، يمكن أن تكون الأراضي أيضاً مكاناً لتخزين الثروة وأن تصبح مصدراً للسلطة.²⁷

يجب أن يفهم الجيش الجهات التي تسيطر على مختلف الموارد مثل الأراضي والمعادن والأموال المادية.²⁸ كيف تم الحصول على هذه الممتلكات؟ ماذا يفعلون بها؟ ويمكن أن تشير الإجابات على هذه الأسئلة إلى الحوافز والمكافآت التي تساعد على تشكيل قرارات الجهات الفاعلة غير المشروعة، وبالتالي تشير إلى الأهداف المثالية للعمليات العسكرية.

الاستخبارات، تلعب الاستخبارات دوراً أساسياً في الطريقة التي يتعامل بها الجيش مع الفرص والمخاطر والمكافآت. وقد نبه مشاهير مكافحة التمرد مثل العميد كيتسون إلى أهمية نظم المعلومات الاستخباراتية

... فإن القادة العسكريين هم في أفضل وضع لهضم المعلومات الاستخباراتية وتنسيق مكافحة السلوك غير المشروع.

المتكاملة منذ فترة طويلة.²⁹ ولا تقل هذه النظم أهمية اليوم في مكافحة السلوك غير المشروع على نحو فعال.

قيمة. ومع ذلك، ولأن لديهم وجود أكثر شمولية في جميع أنحاء مناطق النزاع، فإن القادة العسكريين في أفضل وضع لهضم المعلومات الاستخبارية وتنسيق مكافحة السلوك غير المشروع.

تقليل الفرص. ويمكن للجيش أن يقلل الفرص من خلال أسلوب الترغيب والترهيب. ويمكن لهذا النهج التركيز على اشتراط تقديم الدعم المالي أو غيره باتباع سلوك معين مما يسمح بإشراف أكبر على الحكومة المحلية والقطاع الخاص وتشجيع الفرص المشروعة للأفراد الذين قد يعتمدون، خلافاً لذلك، على فرص غير مشروعة. فعلى سبيل المثال، يهدف أي برنامج للمساعدات إلى تقديم المساعدة بسرعة عند الضرورة، ولكن ليس بتلك السرعة بحيث لا يمكن الإشراف على إنفاقها على نحو فعال. ويمكن لواقعي السياسات العسكرية وبرنامج القائد للاستجابة لحالات الطوارئ وسلطات الإنفاق الأخرى وضع متطلبات يجب أن تتوفر لدى المسؤولين المحليين ليتمكن صرف الدفعات المالية. ويمكن لهذه المتطلبات أن تنطوي على المستوى الاستراتيجي على اعتماد ضوابط وتدقيقات بسيطة، ولكن قابلة للتطبيق على نطاق واسع، على كيفية انفاق الأموال. ويمكن للقادة على مستوى الكتيبة أداء وظيفة مماثلة عن طريق اشتراط إثبات حدوث الإنفاق ودلائل على الاستلام ومراقبة من قبل المؤسسات المحلية الحاكمة. وفي حين أنه قد يكون من المغري (وأحيانا من الضروري) إخراج المال من الباب بسرعة، فإن حتى الظروف العلاجية للافراج عن هذه الأموال قد يجبر المتلقين للنظر بعناية في كيفية استخدامها.

وينبغي أن تكون الضوابط الفعلية والتدقيقات التي يقوم بها مجموعة متنوعة من مختلف الدوائر، بما في ذلك الدوائر الحكومية المحلية والمدنيون الذين تم التعاقد معهم أو (في المراحل الأولى من تحقيق الاستقرار) الجيش نفسه، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمثل تلك الظروف. وقد

تكون الدوائر الحكومية المحلية حسنة النية، ولكن لا تتوفر لها الموارد اللازمة لزيارة مناطق معينة من البلاد. وتوسيع انتشارها قد يكون وسيلة بسيطة لكنها فعالة لاطهار وجود سلطة مركزية. ويمكن أيضاً أن يكون المدنيون المتعاقد معهم فعالون حيث يعملون إلى جانب السكان المحليين، الذين يمكن أن يدرّبهم في نفس الوقت على مسؤوليات مراجعة الحسابات والرقابة. وأخيراً، ينبغي أن يواصل الجيش تفقد المشاريع المدعومة من صناديقه.

يحدث السلوك غير المشروع أيضاً لأن بيئات الصراع تقلل كثيراً من الفرص المشروعة المتاحة للاستفادة منها. وقد وضعت حكومة الولايات المتحدة في الماضي برامج لتوفير بدائل لكسب العيش، ومع ذلك، فإن مثل هذه المشاريع تنطوي على صعوبات كبيرة، ففي أفغانستان أصبحوا مديونين لأمرء الحرب الاقوياء الذين يشترطون الحصول عليها باعتبارها شكلاً من أشكال تسديد الدين.³² وفي مثل هذه الحالة، يكون توفير بدائل عمل مستدامة ليس بمثل بساطة تسليم بذور أو سداد الديون. وتحدد أيضاً متغيرات مثل الري والبعد عن الأسواق وغيرها من العوامل ما يمكن للمزارعين زراعته بشكل مربح.³³ وغالباً ما تتطلب البرامج البديلة لكسب العيش تخطيطاً جوهرياً يتضمن فهماً عميقاً للديناميات المحلية، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال المشاركة مع السكان المحليين أنفسهم. ومع ذلك، فإن أحد خيارات الحد من الفرص غير المشروعة هو تمكين الفرص المشروعة من خلال تنظيم برامج بديلة لكسب العيش بشكل صحيح.

إن تقليل فرص السلوك غير المشروع قد يكون الجانب الأكثر تعقيداً من قتال مثل هذا السلوك. إنه يتطلب الفهم الأعمق للمنطقة وكيفية ترابط العديد من المتغيرات. ورغم أنه ينبغي مواصلة هذه الجهود، يكون لقوات الأمن على الأرجح تأثيراً أكبر بكثير عن طريق زيادة مخاطر السلوك غير المشروع.

المشاريع متاحة على نطاق واسع. ولا يوجد سبب يخيف مسؤولي الحكومة الأبرياء من هذا الكشف. وتستطيع الولايات المتحدة حجب الدعم أو حث السكان المحليين من ذوي النفوذ لممارسة الضغط عندما يقاوم المسؤولون في الدولة المضيفة مقاومة تلك الكشوفات.

ويمكن للجيش علاوة على ذلك مساعدة الوعي العام والإشراف على مؤسسات الحكم من خلال إجراء مسوحات عن نوعية الخدمات مثل التخلص من نفايات الصرف الصحي والمياه والكهرباء وإزالة القمامة لقياس مستوى أداء الحكومة.³⁷ يمكن للجيش بعد ذلك أن يوفر الأماكن العامة حيث يتم عرض هذه النتائج وحيث يتعين على مسؤولي الدولة المضيفة الإجابة عن تلك النتائج.

وفي الوقت الذي يحتمل فيه أن يكون لزيادة المخاطر من خلال الاعتقال والملاحقة والتعريض العام تأثير كبير على معظم الجهات الفاعلة غير المشروعة. فإن حرمانهم من جني ثمار عملهم يمكن أيضا أن يلعب دورا هاما في إثنائهم عن مواصلة تحقيق مكاسب غير مشروعة.

الحد من المكافآت. يمكن للجيش حرمان الجهات الفاعلة غير المشروعة من أرباحها عن طريق مجموعة متنوعة من التقنيات. وعلاوة على ذلك، يمكن أن يعزز التعاون مع الدوائر المدنية ذات الخبرة في المجالات ذات الصلة في كثير من الأحيان فعالية تقنيات تقليل المكافأة.

وتغلق دوريات منع تدفق الامدادات للمسلحين أيضا الطرق التقليدية لعمليات التهريب. وقد يكون توسيع نطاق أهداف الدورية ليشمل الموارد المستغلة من قبل الجهات الفاعلة المحلية غير المشروعة (التي يمكن العثور عليها من خلال تحليل «الفرص» المتاحة) فعالا. ومع ذلك، فإن مثل هذا التعطيل يشكل أيضا تهديدا كبيرا للقوات العسكرية. إذ يمكن أن يتسبب بردود عنيفة من المنتفعين غير المشروعين فضلا عن المسلحين. وينبغي أن يخطط له بعناية.

زيادة المخاطر. إن أهم المخاطر بالنسبة للجهات الفاعلة غير المشروعة هي القبض عليهم والسجن والتعريض بهم اجتماعيا والتخجيل. ويمكن للجيش زيادة هذه المخاطر إلى حد كبير عن طريق مساعدة عمليات إنفاذ القانون ودعم تبني جهود أكبر للشفافية العامة وتشجيع مشاركة المجتمع المدني والتوعية ضد السلوك غير المشروع.

إن الفشل في توفير الدعم المناسب لمهام إنفاذ القانون هو الخطأ الأكثر جوهرية الذي يمكن أن يقع به أي برنامج لتحقيق الاستقرار. ومهما تكن السلطة التي تتولى الحكم في البلد، فإن الخطوة الأولى في وقف نمو الاقتصاد الإجرامي تكمن في تحقيق انتصارات مبكرة وواضحة على الجهات الفاعلة غير المشروعة. إذ ترسل هذه الانتصارات إشارات واضحة بأن السلطات لن تتسامح مع السلوكيات غير المشروعة.³⁴ ويكمن أعظم احتمال تخديري متاح للجيش في القبض الفعلي والملاحقة والسجن للجهات الفاعلة غير المشروعة. وتوفر عملية الأيدي الصادقة، وهي تمثل جهود الولايات المتحدة والعراق لتطهير الفساد المستشري في مصفاة بيجي، مثالا ممتازا على مثل تلك النشاطات.³⁵ وخلال تلك العملية، حافظ المسؤولون الأمريكيون والعراقيون على حضور فاعل في المصافي والقوا القبض على أي شخص تورط في المخالفات بما فيه الكفاية.³⁶

وحيث أن موارد الادعاء العام في المحافظات قد تكون قليلة، يمكن للجيش أيضا أن ينظر في الأفكار مثل دعم فريق ادعاء متنقل يقع في مكان مركزي. ويمكن لهذا الفريق تطوير الخبرة في عمليات الابتزاز والمؤامرة للشبكات الإجرامية الكبيرة. ويمكن أن يكون بمثابة مصدر قوي لمهاجمة مثل هذه المنظمات.

ويمكن للجيش أيضا أن يشجع المراقبة العامة للمؤسسات الحاكمة. وينبغي أن يضغط على المسؤولين لجعل الموازنة العامة والخدمة العامة والمعلومات عن

الموارد العسكرية المحدودة ويحول الانظار عن العناصر الحيوية لمهمة مكافحة التمرد. يحتاج الجيش إلى إطار يكمل عملياته العادية ويحقق الأثر المطلوب بكفاءة أكبر. ويمكن أن يتعايش إطار الفرص-المخاطر-المكافآت مع عمليات مكافحة التمرد بطريقة تشكل حوافز للناس للعمل بصدق وتعزز المؤسسات الحكومية. بحيث يمكن أن يقوم مثل ذلك الصدق والقوة بالجزء الأكبر من العمل لتحسين النظام.

إن تقييد الأنشطة غير المشروعة المحتملة المربحة سيثير أحد ردي الفعل التاليين. يكمن الرد الامثل في تراجع الأفراد والجماعات عن ممارسة النشاطات غير المشروعة ومتابعة الأنشطة المشروعة التي هي أكثر ربحية. وذلك ببساطة لأن تكاليف الأنشطة غير المشروعة أصبحت عالية جدا. أما الرد الثاني فقد يكون رد فعل عنيف من جانب الجهات الفاعلة غير المشروعة لحماية مصالحهم. وفي هذه الحالة قد ينضموا إلى صفوف المقاتلين الاعداء ويعرضوا أنفسهم إلى أنواع الحلول التقليدية التي يعرفها الجيش أفضل معرفة.

وفي الوقت الذي ينطوي فيه التركيز المقترح للحد من الفرص والمكافآت وزيادة المخاطر على بعض الوظائف التي تكون خارج النطاق العادي للعمليات العسكرية التقليدية. فإنه ينبغي أن يتذكر القادة أن تشكيل الحوافز لا يتطلب أدوات مختلفة إلى حد كبير عما يملكه الجيش بالفعل. حيث أن الأمر يتطلب فقط قرارات استراتيجية حول كيفية استخدام المعلومات الاستخباراتية ونشر الموارد على نحو يمكن أن تؤثر على الحوافز. وبكل بساطة. لا يلزمك القبض على كل شخص سيء للتصدي للسلوك غير المشروع. إذ أن الهدف ليس تبييض السجل. ولكن ببساطة ترجيح كفة الميزان لصالح الصدق والحكومة الجيدة.

ويستطيع الجيش ايضا أن يجعل من الصعب على الجهات الفاعلة غير المشروعة تخزين ونقل أو التمتع بالعملية الصعبة التي يحصلون عليها من خلال مساعدة دوائر الرقابة ترخيص المصارف ودور الحوالة وتحديد تلك التي تعمل بدون ترخيص أو بدون الإبلاغ عن المعلومات بشكل صحيح. ويمكن أيضا أن يفعل الشيء نفسه مع السلع أو غيرها من مخازن القيمة البديلة. فعلى سبيل المثال. يمكن أن يسهل برامج المنظمات غير الحكومية كبرنامج تملك الأراضي وإعادة الهيكلة الاقتصادية في أفغانستان. التي أنشأت سجلات الأراضي الرسمية بموجب عقد مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية.38 ويمكن أن يدعم أيضا جهودا ماثلة لمنظمات الشفافية المدنية. مثل منظمة الشفافية للصناعات الاستخراجية. التي تعمل على تحسين آليات القياس وآليات أخرى لتعقب موارد النفط والغاز والتعدين.³⁹

وقد تحتاج الدوائر المدنية والعسكرية إلى تنسيق مشاركة المنظمات التي تزيد الشفافية الحكومية على أعلى المستويات. ومع ذلك. قد توجد أيضا بدائل لتنشيط مبادرات الشفافية على المستوى المحلي عن طريق القيام ببساطة بأشياء مثل جعل الميزانية المحلية وقوائم المشاريع متاحة للجمهور. وعقد اجتماعات الكشف العامة.

تحقيق أقصى قدر من التأثير

استنادا لعدة سنوات من الخبرة في العراق وأفغانستان. أصبح من الواضح أن عملية إعادة الإعمار المستدام وجهود تحقيق الاستقرار يتطلب من الجيش إيجاد وسيلة للهجوم على السلوك غير المشروع. ولأن مواجعة مثل هذا السلوك وجها لوجه قد يستنزف

هوامش

العالمي والنظام العالمي. تحرير روبرت إ. روتبيرغ. (كامبردج: مطبعة مؤسسة
27. (2009). زغنيكوريد-46.

1. توفّر لورا س. أندركوفلر استعراضا مفيدا للتعريف المختلفة. لورا س.
أندركوفلر «تعريف الفساد: مدلولات للعمل». الفساد والأمن

5) <pdf> (monographs/2009/RAND_MG819.pdf نوفمبر 2009). إن هذه القوة تتطلب مثالي وحتى ضروري لتحقيق الاستقرار، ولكن في ظل غياب مثل هذه القوة (أو الجهود الرامية لإنشائها) حالياً، تركز هذه المادة على ما يمكن القيام به في ظل قيود القوة الحالية.

23. فيلب. 324.

24. المرجع نفسه.

25. انظر "المادة الثانية: موفروا خدمة الأموال" بموجب النظام الأساسي لبنك أفغانستان. وهي متوفرة على <http://www.centralbank.gov.af/pdf/Money_Service_Providers_Regulation_FIU_revisions_DG_17Mar08.pdf> (31 أكتوبر 2009).

26. وليامز. 121.

27. بروك داهل. " مهنة الحرب : كيف تدم المنظمات الإجرامية الصراع وماذا يمكن عمله حيال ذلك"، الندوة 2، رقم 1 (آذار / مارس 2009): 8. وهي متوفرة على <https://coin.harmonieweb.org/Knowledge%20Center/Colloquium/Dahl.pdf> (5 نوفمبر/كانون أول 2009)

28. انظر الحاشية 13.

29. غراهام اليسون وجيم سميث، القيامة المتوجة: ضبط إيرلندا الشمالية. (لندن : بلوتو برس، 2000 ، 75 .

30. كيلي، 28، 30.

31. فيلب. 324.

32. نيتشكه، 230.

33. على الراغبين في الاطلاع على هذه الديناميات مراجعة المؤلف واسع النطاق للخبير الاجتماعي والاقتصادي ديفيد مانسفيلد، الذي أجرى بحث مستفيضاً في هذا المجال. انظر: <http://www.davidmansfield.org/> (7 نوفمبر 2009).

34. روز أكرمان، 88.

35. يوخسي ج. دريزين، "الولايات المتحدة والعراق يقومان بحملة لقطع تهريب النفط، الهدف الحد من التدفقات النقدية للمتمردين: الفساد جوده ضاربة"، وول ستريت جورنال، 15 مارس 2007، A1.

36. دريزين، A 1.

37. مياه الصرف الصحي والمياه والكهرباء والقمامة (SWET) ليست سوى مثال على أداة محتملة لجمع المعلومات، وليست حلاً جذرياً للرد على جميع الأسئلة. للاطلاع على الجدول القائل بأن SWET وحده لا يكفي، بل يجب أن تستخدم جنباً إلى جنب مع غيرها من الأدوات. راجع مؤلف الرائد داونسون أ. بلامر، "دراسة فعالية سويت وأبناء سويت في عملية تحرير العراق" (فورت ليفنورث: مدرسة الدراسات العسكرية المتقدمة، 2006-2007). وهي متوفرة على <http://www.dtic.mil/cgi-bin/GetTRDoc?AD=ADA470921&Location=U2&doc=GetTRDoc.pdf> (5 نوفمبر 2009).

38. للحصول على وصف للبرنامج، انظر <http://www.ltera.org> (5 نوفمبر 2009).

39. للحصول على مراجعة للبرنامج، انظر وكالة المعونة الدولية الأمريكية، مكتب المفتش العام، "مراجعة حسابات وكالة المعونة الأمريكية/ مشروع تمليك الأراضي وإعادة الهيكلة الاقتصادية في أفغانستان"، تقرير المراجعة رقم 5-306 - 09 - 004 - P (مانبلا، 8 يونيو 2009). متوفر في: <http://pdf.usaid.gov/pdf_docs/pdaco271.pdf> (5 نوفمبر/كانون أول 2009).

39. للمزيد من المعلومات، انظر <http://eitiitransparency.org/>.

2. سوزان روز أكرمان. «الفساد في أعقاب الصراعات الداخلية الوطنية». الفساد والأمن العالمي والنظام العالمي. تحرير روبرت إي. روتبيرغ، (كامبردج: مطبعة مؤسسة 67، 71، 2009). **زغنيكوريد.**

3. ر. جيفري سميث، "القانون والنظام: لا يريد الجيش لمسسه، من سيقوم بذلك؟" الواشنطن بوست، 13 أبريل 2003، B01.

4. بيتر اندرياس، "الاقتصاد السياسي السري للحرب والسلام في البوسنة". الدراسات الدولية الفصلية 48 (2004): 44. انظر أيضاً هيكو نيتشكه وكيسي ستادارد، "مخلفات اقتصادات الحرب: تحديات وخيارات من أجل صنع السلام وبناء السلام"، الدولية لحفظ السلام، 12، رقم 2 (صيف 2005): 229.

5. استخدم أندركوفر ومارك فيلب هذا المفهوم فيما يتعلق بالفساد، ولكنني قمت بتوسيعه ليناسب أغراضنا. انظر الحاشية 1، ومارك فيلب، «بناء السلام والفساد»، الدولية لحفظ السلام، 15، رقم 3 (يونيو 2008): 27-310.

6. فيلب. 314.

7. نفس المرجع، 323.

8. سيذكر المزيد حول هذا الموضوع في الملاحظة 10.

9. روز أكرمان، 86.

10. رغم أنه لم يكتب لأغراض عسكرية، فإن مناقشة الفرص والمخاطر والمكافآت في إميل بولونغيتا، «السيطرة على الفساد في دول ما بعد النزاع»، ورقة معهد كروك العرضية رقم 26: OP 2 (يناير 2005)، كانت بمثابة محفز للتفكير حول إطار ينطوي على هذه التغيرات.

11. ستيفاني إيرفين «قوة» الاستيلاء على أرض أفغانستان»، نشرة أخبار بي سي نيوز، 6 سبتمبر 2007، وهي متوفرة على <http://news.bbc.co.uk/2/hi/south_asia/6981035.stm> (31 أكتوبر 2009).

12. أن بارنارد، «التحالف القاتل يشعل عمليات الخطف: المسلحون والمجرمون في العراق يشكلون فريقاً» بوسطن غلوب، 25 سبتمبر 2004، A1. انظر أيضاً، فيل وليامز، "الجريمة المنظمة والفساد في العراق"، الدولية لحفظ السلام، 16، رقم 1 (شباط / فبراير 2009): 127.

13. إدوارد وونغ، "القوارب والأبقار والخروف اللذيذ: العراق يكافح التهريب"، نيويورك تايمز، 27 مارس 2005 (1).

14. روز أكرمان (67).

15. وليامز، 122.

16. روبرت إي لوني، "إعادة الإعمار وبناء السلام في ظل محنة متطرفة: مشكلة الفساد المستشري في العراق" الدولية لحفظ السلام، 15، رقم 3 (يونيو/حزيران 2008): 427.

17. روز أكرمان، 68؛ لوني، 427.

18. لوني، 427.

19. يميز فيلب بين العصابات المتنقلة وقطاع الطرق المتفرسين، مما يثير هذه الفكرة. فيلب، 320.

20. وليامز، 116.

21. سميث، B01.

22. تقترح دراسة حديثة لمؤسسة راند، ربما من باب الاعتراف بالقيود المفروضة على القوات الحالية، إنشاء "قوة شرطة استقرار" تستطيع أن تؤدي أنواع مهام الشرطة «المعقدة» التي تجري مناقشتها هنا. تيرنس ك. كيلي وآخرون، «قوة شرطة استقرار للولايات المتحدة: تمييز وخيارات لإنشاء قدرات الولايات المتحدة (سانتا مونيكا: راند، 2009)، وهي متوفرة على <http://www.rand.org/pubs/>

The Quiet Enemy: Defeating Corruption and Organized Crime

Brock Dahl

Originally published in the English March-April 2010 Edition.

العبر التي تعلمناها من فيتنام

بقلم ويليام ل. استيرمان. دكتوراه

حاربنا نحن والفيتناميين الجنوبيين. كانت، بدهة، لا يمكن الفوز بها، وأن هناك العديد من أوجه الشبه بينها وبين الحرب الحالية في أفغانستان. ومع ذلك، يشير جونسون وميسون إلى وجود اختلافات هيكلية هامة، والناحية التي أعتقد انهما سرعان ما ضلّا فيها هي في تقييمهما للعدو في فيتنام، فعلى سبيل المثال، يصفان الفيت كونغ «بعصابات سيئة التجهيز»، ولكن ذلك كان صحيحا فقط في عملياتهم المبكرة، وقبل مرور فترة طويلة، كان الفيت كونغ في بعض الوسائل أفضل تجهيزا بكثير من الفيتناميين الجنوبيين الذين كانوا يقاتلونهم. وعلى سبيل المثال، ولفترة طويلة جدا، كان على القوات الفيتنامية الجنوبية المهلهلة البنية أن تحمل بنادق أمريكية ثقيلة نصف أوتوماتيكية من نوع إم 1 جراند (Garand)، المتبقية من الحرب العالمية الثانية وحرب كوريا، في حين سلحت قوات الفيت كونغ نفسها بعد فترة وجيزة بنادق هجومية يعول عليها، فعالة للغاية وأوتوماتيكية بالكامل من نوع كلاشنيكوف 47 (إبه كيه 47-) السوفياتية الصنع. وفي هذا الصدد، كان الفيت كونغ أفضل تسليحا لفترة من الوقت من القوات الأمريكية.

برز هناك قدر كبير من التكهّنات في الآونة الأخيرة بأنه في تعاملنا مع أفغانستان، هناك دروس يمكن أن نتعلمها من تجربتنا في فيتنام. وكمثال مثير للاهتمام لهذا البحث الكثير المثبت بالبراهين مقالة «قالب أفغانستان وفيتنام» التي نشرها الكاتبان توماس هـ. جونسون وم. كريس ميسون في عدد نوفمبر/تشرين الثاني من مجلة Military Review 2009. ويبدو أن المؤلفين استقيا وجهات نظرهما بشأن فيتنام إلى حد كبير من قراءة المواد المنشورة بعد فترة طويلة من انتهاء الحرب. وتتعارض وجهات نظري لحد ما مع وجهات نظرهما، وهي تستند إلى مشاركتي المباشرة في حرب فيتنام وما بعدها وفي ما أعقبها من أحداث بشكل مستمر من أواخر عام 1965 إلى أوائل عام 1976، ومن حقول الأرز إلى البيت الأبيض، بما في ذلك 20 شهرا «في البلد». (وفي وقت لاحق، وبينما كنت من بين أعضاء هيئة التدريس في جامعة جورج تاون، قمت أيضا بقدر كبير من البحث عن فيتنام).

أفكار شعبية خاطئة حول فيتنام

كما يفعل معظم المعلقين على حرب فيتنام، يقترح مؤلفا «قالب أفغانستان وفيتنام» إلى أن تلك الحرب، كما

موظفي مجلس الأمن القومي في الهند الصينية، 1973-1976. حصل الدكتور ستيرمان على شهادة البكالوريوس من جامعة كاليفورنيا، بيركلي، وماجستير ودكتوراه من المعهد العالي للدراسات الدولية، جامعة جنيف، سويسرا. وهو أيضا خريج كلية أفراد القوات المسلحة. تقاعد الدكتور ستيرمان كضابط رفيع المستوى بوزارة الخارجية الأمريكية برتبة مستشار (أي ما يعادل رتبة عميد).

إن وليام لويد استيرمان هو المدير التنفيذي لرابطة دعم نيران بحرية الولايات المتحدة، وهي جمعية غير ربحية من المتطوعين هدفها دعم نيران فعالية البحرية الأمريكية، خدم كضابط بحري مع الفرقة البرمائية 7، المحيط الهادئ، 1944-1945. خلال حرب فيتنام، 1965-1967، قام بتوجيه عمليات الحرب النفسية ضد فيتنام الشمالية وجيشها. في عام 1972 شاهد «هجوم عيد الفصح» بصفة مراقب للبيت الأبيض في فيتنام، في وقت لاحق، ترأس



الصورة : فريق مشترك من القوات الإقليمية والشعبية وقوات الشرطة الوطنية الميدانية وفصيل الاستطلاع في الكتبية 1، المشاة 20 يقفون بهدوء يشاهدون مروحيات فرقة Americal مروحيات تقرب لنقلهم إلى هجوم صباحي (رابطة المحاربين القدامى لفرقة Americal، أرشيف فيتنام، جامعة تكساس للتكنولوجيا).

شيوعيا أميا. ففي عام 1951، أعلن هو في أعمال مختارة أن «الوطنية الحقيقية... جزء لا يتجزأ من الأمة». ومن خلال عمليات الإعدام الواسعة النطاق والإبعاد والسيطرة الوحشية، أقام هو في فيتنام الشمالية كيانا شيوعيا تحت رقابة مشددة مكرسا لتوسيع نطاق الشيوعية في جميع أنحاء فيتنام ولاوس وكمبوديا. وكما فعل الفيت كونغ، كان لكل وحدات «جيش الشعب الفيتنامي» ضباط سياسة لضمان النقاء الأيديولوجي للقوات الذين تم تلقيهم بالشيوعية طوال سنوات دراستهم. قد تكون على يقين من أن الجنود في هذا الجيش الفيتنامي الشمالي والفيت كونغ يدركون جيدا أنهم كانوا يقاتلون من أجل مد الشيوعية في فيتنام الجنوبية. وكان هذا بطبيعة الحال يقترن أيضا مع نداء وطني لتوحيد جميع فيتنام. ولكن وكما أعلن زعيم فيتنام الشمالية فام فان دونغ في عام 1960، «إن الشيوعي هو الأكثر وطنية

والأمر المشكوك فيه بدرجة أكبر هو تأكيد المؤلفين أن الجيش الفيتنامي الشمالي [NVA] والفيت كونغ [VC] لم يقاتلا من أجل الشيوعية، بل كانا يقاتلان من أجل فيتنام». وهو شعور لم نلمسه ببساطة في ذلك الوقت. وما لا شك فيه أن هذا الإدعاء ذا صلة بالأسطورة الواسعة الانتشار والمستمرة في أن هو شي منه كان حقا أكثر «إيمانا بالقوموية» من الشيوعية. في عام 1930، أرسلت المنظمة الشيوعية الدولية أو ما يدعى (Comintern) التي كان يسيطر عليها السوفيت العميل الموثوق به هو شي منه إلى هونج كونج لتأسيس الحزب الشيوعي الفيتنامي. وفي منتصف عام 1946، انضمت قوات هو الشيوعية إلى الفرنسي في قمع الجماعات الوطنية الحقيقية التي كانت ضد الفرنسيين وضد الشيوعيين على حد سواء، وأعدم المئات من قادتها بناء على طلب من هو. لقد مقت هو القومية وكان يعتبر نفسه دائما

حقيقة». لقد كنا على حق على الاطلاق عندما اعتبرنا أن الحرب كانت ضد الشيوعية. وقد تأكد ذلك عندما أدى انتصار هانوي في عام 1975 إلى فرض الشيوعية على جنوب فيتنام التي كانت حرة بشكل ملحوظ .

...أدى انتصار هانوي في عام 1975 إلى فرض الشيوعية على جنوب فيتنام التي كانت حرة بشكل ملحوظ .

إن مقالة Military Review هذه غير دقيقة أيضا في مقارنتها للمساعدة الخارجية لأعدائنا في فيتنام وأفغانستان. هناك فرق شاسع بين الدعم المحدود جدا (إن وجد) الذي تلقاه طالبان من باكستان ومن "الأثرياء السعوديين"، وبين كمية الإمدادات العسكرية الهائلة التي تلقتها فيتنام الشمالية من الاتحاد السوفياتي والصين، بما في ذلك الدبابات والمدفعية طويلة المدى والصواريخ، وصواريخ أرض جو المتطورة.

لقد بالغ مؤلفا «قالب أفغانستان وفيتنام» في تصوير الدور الذي لعبه الفساد في إحباط أهدافنا في فيتنام من خلال المساهمة في عدم شرعية الحكومة الفيتنامية الجنوبية. لقد حدث أن كان الفساد (ولا يزال) متوطنا في جميع أنحاء العالم النامي. وحتى في بعض الأحيان، في كثير من بلدان العالم المتقدم، وكان توقع أن تكون جنوب فيتنام استثناء لذلك غير واقعي. وفي الواقع، كان الفساد ينتشر على نطاق أوسع بكثير في شمال فيتنام بما كان عليه في الجنوب، وهذا يكذب الافتراض العام بأنه كان هناك شيء نقي أخلاقيا في الشمال المنضبط بدرجة عالية. وفي الواقع أضحت مشكلة الفساد في الشمال من الحدة لدرجة أن هو ششي منه وجد نفسه مضطرا في عام 1967 لأن يذهب بنفسه لمحنة الإذاعة ويندد بهذه الآفة المزعجة.

لقد أنشئت إلى معدل الفرار المرتفع من الخدمة في الجيش الفيتنامي الجنوبي. وكانت هذه في الواقع مشكلة خطيرة. ومع ذلك، فإن معظم الفارين من الخدمة قاموا بذلك بسبب الحنين إلى الوطن أو بسبب انخفاض الروح المعنوية نتيجة لسوء القيادة. ومن الجدير بالذكر أن القوات الإقليمية، القوات الإقليمية والقوات الشعبية، الـ«Ruff-Puffs»، قاتلت وتعرضت للموت بنفس القدر الذي قام به جيش جمهورية فيتنام، وكان معدل الفرار من الخدمة فيها منخفض لأن هؤلاء الجنود كانوا يدافعون عن منازلهم وقراهم وجوعهم. وعلى أي حال، ذهب عدد قليل جدا من الفارين إلى جانب العدو. ومع ذلك، وبحلول عام 1967، انشق حوالي 75,000 من قوات فيتنام الشمالية والفيت كونغ ولجأوا إلى جانبنا، وقد استخدم جيشنا بعض هؤلاء بشكل جيد، ولا سيما من جانب مشاة البحرية، حيث قام كشفاء كيت كارسون بأداء جيد للغاية، وأثبتوا ولاههم بشكل استثنائي. وقد شعرت لمدة طويلة أننا ارتكبنا خطأ كبيرا لعدم تشكيل وحدات صغيرة من الفارين من قوات العدو ذوي الخبرة في وضع الألغام وحرب العصابات وزرعها في أرض العدو لمهاجمة قواعده وخطوط اتصالاته. وللأسف، بقيت تلك الفكرة مهمة إلى حد كبير من جانب قواتنا.

حصلت على هذه الفكرة من أحد كبار المنشقين الفيت كونغ الذي كان قائد فوج، وكان يشعر بالمرارة لأنه تم تخطيه للترقية لأن فتاة محلية حملت منه. قال أن جميع من كان يعرفه في الجانب الشمالي كان يتساءل عن سبب عدم نصبنا للكمان على طول مواقعهم أو عدم مهاجمة قواعدهم بالقوات البرية. وبعبارة أخرى، كنا نوفر لهم رحلة مجانية في معظم البلاد. وللأسف، لم أتمكن أبدا من بيع فكرتي لجنرالات الولايات المتحدة أو الجنرالات الفيتناميين. وما زلت أعتقد أن هذا البرنامج كان يمكن أن يغير مجرى الحرب، في وقت مبكر، وبتكلفة منخفضة جدا، من خلال مشاغلة أعداد كبيرة من قوات

الوطنية لتحرير جنوب فيتنام [NLF] في أواخر عام 1960. وهو ما يتماشى مع ممارسة تشكيل جبهات يهيمن عليها الشيوعيون وفقاً لقرار الكومنترن 1935 لتشكيل جبهات شعبية كغطاء غير ضار لهيمنة شيوعية. كانت فيت مينه ولين فييت في وقت لاحق أمثلة فيتنامية شمالية على ذلك.

وصف راديو هانوي يوم 3 فبراير/شباط 1961 جبهة التحرير الوطني تجمع من "مختلف الأحزاب السياسية والمجموعات الشعبوية والشخصيات الدينية والوطنية". وقد نفت هانوي بثبات وجود أي علاقات لها مع جبهة التحرير الوطني، أو أنها كانت بأي وسيلة تحت السيطرة الشيوعية. وقد خدعت هذه الحيلة الكثيرين في الغرب، ولكن خدعت الأقل في فيتنام. بل كان لي زملاء في السفارة كانوا يعتقدون أن جبهة التحرير الوطني فعلا قوة مستقلة ويمكن إغراءها بالانفصال عن هانوي. لقد صادرننا ملايين الصفحات من الوثائق من جانب العدو.

العدو في أدوار الدفاعية. وكنا في ذلك الوقت ننفق 1 مليار دولار في الشهر (بدولارات عام 1966) على الحرب. لقد سمعت من قال انه عندما يكون لدينا موارد كثيرة جدا، نكون أقل حيلة/داهية/ونسع الحيلة. وكان ذلك هو الحال بالتأكيد في فيتنام.

دروس هامة من تجربتنا في فيتنام

يمكنني أن أوضح وجهة نظري أفضل ما يمكن بشأن الدروس التي يمكن تعلمها من فيتنام من خلال استعراض عام لتلك الحرب. كان خطأنا الأساسي في الحرب تشجيع الإطاحة بنغو دينه ديم في عام 1963. لقد قام ديم بعمل بارع في تخييد أو تدمير مختلف الفصائل السياسية التي كانت تقسم جنوب فيتنام وتنهكها. قرأت مرة تقريراً تمت مصادرته عام 1959 من قيادة الكادر الشيوعي في جنوب فيتنام وصف ذلك الكادر بمنظمة شيوعية الجزء الأعظم منها محطم، تناضل من أجل الوجود نتيجة

لأعمال السلب والنهب التي فرضتها ديم. وكان الحزب مصر على عكس هذا الوضع عن طريق تبني استراتيجية الهجوم. وقد تجلى ذلك بهجمات إرهابية مكثفة في الجنوب في أوائل عام 1960 يتلوها تسلسل عدة مئات من القوات الشمالية NVA في كل شهر إلى جنوب فيتنام. تبع ذلك تشكيل الجبهة



ايچولونوكتلا س اسكذ: قعمماج. مانتيف فييشرا. كيايا س لاشود روصة عومجم

ة محقلا في فة رايسدا حطسد نولتعي ن يذلا ة عبرلا ن ايتقلا. بريد منيد وغبذ س يئرلاب اوحاطا ن يذلا تالارنجا م عدل قرهاظم 1963. ريلاندي ناظلا نوناك. وهد منيد وغبذ س يئرلاب م ادعلا م كح خيفنتل وعدت حيدلا طخب ة بوتكم ة ملاع اضيا ن ولمحدي

أدى هذا التأخير إلى دعم الولايات المتحدة المشؤوم للاطاحة بدييم يوم 1 نوفمبر/تشرين الثاني 1963، الذي أسفر عن مقتل كل من ديم وشقيقه نغو دينه نهو. فاجأت عمليات القتل وصدمت تماما أولئك الأميركيين الذين كانوا يدعمون مدبري الانقلاب. أدت الاطاحة بدييم إلى عدم الاستقرار السياسي الذي طال أمده في سايفون وغيرها، وإلى تفكك برامج للتهدة في الريف. وفي عام 1964، نهض وسقط في سايفون سبع حكومات متعاقبة، كانت جميعها أسوأ بكثير وأقل قدرة من حكومة ديم، وكانت لا تحظى بشعبية عموماً. شجع كل هذا كثيرا الجانب الشيوعي الذي تولى استغلال سريعاً حالة الفوضى.

ولأننا شجعنا بصراحة الاطاحة بدييم، أصبحت فيتنام الآن من مسؤوليتنا. لقد «اشترينا الحرب» أساساً. وهذا هو السبب الذي يجعل من لاء اوناك ن يذلاً لمنم اهيف لوكرا-شوو مانتي فبة يارد دائما نشعر بالقلق من تلميحات الإطاحة بالرئيس الافغاني حامد قرضاي أو تخييده. إن الإطاحة الكارثية بنغو دينه ديم هي بالتأكيد أحد العبر البارزة التي كان ينبغي لنا أن تعلمناها من تجربتنا في فيتنام.

وفي عام 1964، نهض وسقط في سايفون سبع حكومات متعاقبة، كانت جميعها أسوأ بكثير وأقل قدرة من حكومة ديم...

شجع عدم الاستقرار الذي نجم عن الاطاحة بدييم الجانب الشيوعي الذي تبنى مسار الهجوم، وبدأ في عام 1964 بتسلسل خطير لقوات فيتنام الشمالية. تدهور الوضع العسكري وهوجمت منشآت الولايات المتحدة. وقد

وكانت الوثائق المتعلقة بجهة التحرير الوطني كلها توصيات محض دعاية ولم تشر أبداً إلى أن جبهة التحرير الوطني كان لديها أي سلطة حقيقية أو مسؤوليات تنفيذية. كانت عملياً مجرد واجهة ولم تكن في الحقيقة موجودة، على الرغم من أنها ظلت التسمية الأكثر استخداماً في الغرب للدلالة على العدو في الجنوب. ولدى انتصار هانوي في عام 1975، تم التراجع عن حكاية جبهة التحرير الوطني واختفت. (كما عاد حزب العمال الفيتنامي في هانوي إلى تسميته الأصلية، الحزب الشيوعي الفيتنامي).

سقوط ديم، وفر برنامج النجح الاستراتيجية لديم «سيطرة جيدة في الريف»، حسب رأي السفير جيمس د. روزنتال، وهو مراقب يقظ من ضباط الخدمة الخارجية الذي كان يتركز في المقاطعات الشمالية المكشوفة من فيتنام الجنوبية عامي 1962 و1963. ومع ذلك، كان لبرنامج النجح الاستراتيجية منتقدون، ولم يكن لديم نفسه شعبية كبيرة. وقد وصفه المسؤولون الأميركيون «بالمندرين» الاستبدادي المنعزل الذي يصعب التعامل معه. وكان ما أسقطه في نهاية الأمر معالجته الغير كفؤة إلى حد ما للمظاهرات البوذية في مايو/أيار عام 1963. وكانت المظاهرات قد اندلعت لدوافع سياسية، وليس دينية. ورغم استياء الكثيرين من الغالبية البوذية منه لأنه كاثوليكي، لم يقمع أو يضطهد ديم أي من البوذيين. وفي الواقع، أقام عدداً من المعابد البوذية. وقد أدى قمعه لهذه المظاهرات السياسية أصلاً إلى حالات التضحية بالذات من جانب الرهبان البوذيين التي تناقلتها وسائل الإعلام على نطاق واسع والتي هزت الرأي العام الغربي. وهنا، نجحت وسائل الاعلام الأمريكية في وضع ديم في أسوأ ضوء ممكن. وكانت هذه بداية للنفوذ الكبير والمؤذي لوسائل إعلامنا على الرأي العام والسياسي في الولايات المتحدة تجاه حرب فيتنام على مدى السنوات الـ 12 المقبلة، والتي، كما سنرى، ساهمت بقوة في انتصار الشيوعية في نهاية المطاف في عام 1975.

وقوع كارثة طبيعية أو حرب، فإنهم لاذوا بالفرار دائما إلى المناطق التي تسيطر عليها حكومة فيتنام الجنوبية. وليس تلك التي يسيطر عليها الفيت كونغ.

وظلت وسائل الاعلام متشبثة إلى اقتراح أن تبت الهجومية كان كارثة تامة...

هجوم تيت (Tet Offensive). بحلول الوقت الذي غادرت فيه فيتنام في أواخر آب / أغسطس 1967، كانت الامور قد تحسنت كثيرا. على الرغم من كل الأخطاء وأوجه القصور التي اصابت جهدنا الحربي وجهود الفيتناميين الجنوبيين. وفي الواقع، بدأ جانبنا أخيرا في كسب الحرب. وقد انعكس هذا الواقع في البيانات التي أدلى بها الرئيس جونسون وكبار مسؤولينا في فيتنام التي أشارت إلى ان هناك "ضوء في نهاية النفق". ولهذا السبب كان "لهجوم تيت" سيئ السمعة مثل هذا الوقع المحطم ودائم التأثير على الرأي العام الأميركي والقادة الأميركيين. وساعد في نهاية المطاف على ضمان انتصار الشيوعيين.

وبالنسبة للفيتناميين، فإن تيت، أو السنة الصينية الجديدة كما يسميه البعض، يمثل عيد الميلاد وليلة رأس السنة واحتفال عيد ميلاد ملفوفة معا في حدث واحد. اشترى الناس ملابس جديدة، وتبادلوا الهدايا وأعدوا الأطباق المفضلة للاحتفاء بهذه المناسبة الخاصة جدا. وكان هناك عادة هدنة في القتال في هذا اليوم، حيث تمنح القوات إجازة. وعندما شن الجانب الشيوعي، وكان معظمهم من جنود وكوادر الفيت كونغ هجومهم الضخم المفاجئ ليلة 30-31 يناير 1968، جاء ذلك بمثابة صدمة كبيرة للجميع. والأمر الذي أثار أكبر صدمة كان قدرة القوات الشيوعية على مهاجمة 34 بلدة و 64 من مدن الأقاليم وجميع مدن الحكم الذاتي. بما في ذلك

أدى ذلك إلى ضربات جوية انتقامية ضد فيتنام الشمالية. وفي مارس عام 1965 دخلت أول الوحدات الامريكية المقاتلة: كتيبة مشاة البحرية. وعندما وصلت سايبون في عام 1965، كانت المدينة في مرحلة حصار فعلي. ولم يكن بإمكان المرء أن يذهب مسافة كيكومتر واحد (1 كم) خارج حدود المدينة دون المخاطرة باطلاق النار عليه. وبدت المدينة نفسها غارقة بالارهابيين من الفيت كونغ. وفي حوالي العشرين شهرا التي قضيتها في الجزء السكني من المدينة، قتل حوالي ستة وثلاثين مدنيا في ثلاث عمارات سكنية جاور العمارة التي كنت أسكن فيها. قتل الكثير منهم نتيجة الهجمات الصاروخية. ورغم ذلك، أدهشني درجة الحرية التي كان يبدو أن كل فرد يتمتع بها في الوقت الذي بدا لي فيه أن التهديد المستمر للهجمات الشيوعية يبرر فرض الأحكام العرفية. كما أعجبنى أيضا أن المشتبه بهم من الإرهابيين الفيت كونغ كانوا يتمتعون بدرجة معقولة من المحاكمات العادلة، بل حتى أفرج عن البعض لعدم كفاية الأدلة. لم تقم الحكومات المتعاقبة بالكثير مما هو مرغوب فيه وبسهولة جدا غضت الطرف عن الفساد وعدم الكفاءة، لكنها لم تكن قمعية.

من جهة أخرى، اعتمد الفيت كونغ بوضوح على الإرهاب لكسب الولاء الشعبي. وقد كشف هذا لي بشكل مريع بعد فترة وجيزة من وصولي عندما علمنا بأن كوادر الفيت كونغ في تجمع قريب من سايبون قد اغتالت شابتين، إحداهما ممرضة والأخرى مدرسة، لأنهما ببساطة يمثلان وجود الحكومة. وما بين عام 1964 إلى عام 1967، اغتيل أكثر من 6000 من قادة النجوع ومعلمي المدارس والممرضات والعاملين الاجتماعيين انفس السبب. لإجبار القرويين على الولاء للفيت كونغ. وفي حين أنها ربما لم تتمتع دائما «بالشرعية» وفقا للمعايير الأميركية، تمكنت حكومة فيتنام الجنوبية من العمل بطريقة ما على الأقل. ولم تخشأها الجماهير. وبدا من المهم بالنسبة لي انه كلما فر الناس من الريف هربا من

سايغون. حيث دخلوا في الواقع ساحة سفارتنا، وهو حدث مروع بشكل خاص. (ذكرت وسائل الاعلام الامريكية خطأ أن الفيت كونغ قد دخلوا فعلا في السفارة). نقلت

ومن أكثر الأمثلة الصارخة على جنوح وسائل الإعلام في الإبلاغ عن فيتنام تجاهلها بشكل صارخ مذبحه هوي البشعة...

وسائل الاعلام الامريكية، وخاصة شاشات التلفزيون، مشاهد مروعة للدمار والكوارث إلى بيوت الاميركيين. وكان لها وقع دائم. وكان هذا نقيض محطم لبيانات «ضوء في نهاية النفق».

كان الهدف المعلن لهذا الهجوم المتضافر إثارة ودعم انتفاضة شعبية عامة. لم تحدث تلك "الانتفاضة الكبرى" المخطط لها. وبدلاً من ذلك، دعمت الغالبية العظمى من الشعب الفيتنامي الجنوبي بقوة الحكومة الفيتنامية الجنوبية. وقاوم الشعب والقوات المسلحة على كافة المستويات وكافح بشجاعة وتصميم. مخاطرين في كثير من الأحيان بأرواحهم. وكان هذا بالتأكيد اعتراف مثير بشريعة الحكومة الفيتنامية الجنوبية. إن كان هناك مثل تلك الحكومة في أي وقت، ونفي لأحد سببين يقول جونسون وماسون أنهما أدبا إلى الخسارة في فيتنام: «عدم القدرة على تثبيت شرعية الحكم الذي كان سكان المناطق الريفية سيفضلونه بديلاً لجبهة التحرير الوطني بدرجة كافية لتعرض حياتهم للخطر من أجله». لقد سحق هذا الهجوم الهائل تماماً في جميع أنحاء البلاد، وتعرض الفيت كونغ لهزيمة مفرجة لم يتعافوا منها أبداً.

تحيز وسائل الإعلام. ومع ذلك، نادراً ما ذكرت وسائل الاعلام هذه الحقيقة ذات الأهمية الحاسمة. وظلت

وسائل الاعلام متشبثة باقتراح أن هجوم تيت كان كارثة تامة أثبتت أن الحرب لا يمكن كسبها. وقد تجاهل والتر كرونكايت، الذي قام برحلة سريعة الى فيتنام في أواخر شباط / فبراير 1968 بعد هزيمة هجوم التيت وتم تحييد الفيت كونغ، الإيجازات التي تلقاها في هذا الشأن في مواقع القتال. وعاد إلى الولايات المتحدة، وفي نشرة أخبار 27 فبراير/شباط وصف هجوم تيت بأنه هزيمة لأمريكا وأوصى بأن نفاوض للخروج من الحرب. ويقال أن الرئيس جونسون، وبعد مشاهدة هذا البث أعلن قائلاً «لو كنت قد فقدت كرونكايت، لفقدت أمريكا الوسطى». وهكذا. ورغم أن العدو قد هزم تماماً في فيتنام، فإنه، بفضل وسائل الاعلام الامريكية، ربح الحرب حيث كان لها الأثر الأكبر--في الولايات المتحدة.

وهذا يقودني للحديث عن الدور الحاسم الذي اضطلعت به وسائل الإعلام في فيتنام. بينما كنت «في البلد». وجدت عموماً أن ما ينقله مراسلوننا إلى الولايات المتحدة يحمل القليل من الشبه لما كنت أشاهده فعلاً على أرض الواقع. وقد أعلمني العديد من المراسلين أن رؤساء التحرير يريدون التقارير السلبية فقط، وأنهم عندما كانوا يحاولون الإبلاغ عن أي حدث أو تطور إيجابي، فإن مصير تقاريرهم كان إيداعها في سلة المهملات أو في غرفة التمزيق في محطة التلفزيون. ولهذا توقفوا عن المحاولة. ويمكن الاطلاع على أفضل وصف للدور الضار الذي اضطلعت به وسائل الإعلام في الولايات المتحدة في ما اعتبره أفضل الكتب عن حرب فيتنام، فيتنام في الحرب، تاريخ 1946-1975، لمؤلفه الفريق المتقاعد فيليب ب. ديفيدسون، الجيش الأميركي (مطبعة جامعة أكسفورد ونيويورك وأكسفورد، 1988)، الذي أقتبس منه فيما يلي بحرية (الصفحات 487-489):

«كتب روبرت إيلغانت، أحد المراسلين ذو خبرة لعدة سنوات في فيتنام، [الذي كنت أعرفه شخصياً وأحترمه إلى حد كبير]، الذي أنب زملاءه

بشكل منهجي بناء على أوامر. وهي ترمز للأسباب المحيطة بالحرب. وكانت الحالة الأخيرة انحراف مأساوي ارتكبت في خد صارخ لقوانيننا وسياستنا العسكرية. لم يلق هذا التمييز الكثير من الاهتمام عندما يتعلق

الصورة الحقيقية لما حدث في الواقع لم تكن موجودة.

الأمر بالتغطية الإعلامية للحدثين. هذا هو درس آخر نتعلمه من فيتنام: إن وسائل إعلامنا قادرة على أن تصبح قوة مضاعفة لأعدائنا.

التهدئة والشرعية. وبالقضاء الفعال على الفيت كونغ. سارت عملية التهدئة على قدم وساق. وبحلول نهاية عام 1968، أعلن أن 76% من القرى في جنوب فيتنام «آمنة نسبياً»، الذي يبشر بالخير بالنسبة لنجاح التهدئة. وفي عام 1969، جرى سباق للدراجات الهوائية امتد من نهاية شمال البلاد وصولاً إلى نهاية الجنوب. كان هذا لا يمكن تصوره قبل تيت. وبحلول نهاية عام 1969، وبفضل برامج التهدئة الأمريكية والفيتنامية النشطة، أعلن أن 92% من السكان و 90% من القرى والنجوع آمنة أو آمنة نسبياً. وكان الرئيس ثيو، في نيسان/أبريل 1968، قد نظم قوة الشعب للدفاع الذاتي التي انضم إليها في نهاية المطاف أربعة ملايين، وتم تجهيزها بـ 600000 قطعة من الأسلحة. وكان هذا دليلاً واضحاً على ثقة ثيو في ولاء الشعب ودليل واضح على شرعية الحكومة. وبلغ برنامج التهدئة ذروته بتدشين أكثر برامج الإصلاح الزراعي نجاحاً في التاريخ. برنامج «الأرض لمن يفلحها»، الذي دشنته ثيو في عام 1970 وأدى تقريباً إلى تملك من يفلح أرضاً لأرضه. (وبالطبع، تجاهلت وسائل الإعلام في الولايات المتحدة هذا التطور الإيجابي للغاية). وقد عزز هذا بشكل كبير

موظفي الخدمة المدنية وقادة المجتمعات المحلية ورجال الشرطة وأفراد أسرهم -- باعتقال المدرجين على القائمة، واختفى ما يقرب من 6000 منهم ببساطة، ودون شك تم اغتيالهم. بعد تحرير هوي، تم العثور على مقبرة جماعية تحتوي على جثث حوالي 3000 شخص، من بينهم اثنان من القساوسة الكاثوليك. هناك سبب للاعتقاد بأن معظمهم دفنوا أحياء حيث لم توجد جروح على الجثث. لم تغط صحيفة نيويورك تايمز، التي كان لها أكبر مكتب صحفي في سايجون، هذا الاكتشاف الشنيع، بل نقلت ببساطة تقرير وكالات الأنباء. كل هذا، في أحسن الأحوال، استحق تغطية يوم واحد فقط. أخبرني أحد معارفي عن زيارته للمقبرة الجماعية. وكان هناك طاقم تلفزيون، لكنه لم يكتف بأخذ لقطات لأن المراسل المسؤول «لم يرد أن تنتج أي دعاية مناهضة للشيوعية». (أنا لا أفبرك هذا). في 16 مارس 1968، اعتقلت وحدة فرقة أميريكال Americal كانت تجتاح جُج ماي لاي ما يقرب من 200 من النساء العزل والشيوخ والأطفال، وأطلقوا عليهم الرصاص في ما صار يعرف في العالم بمذبحة ماي لاي. غطت الفرقة عن خطأ وغباء هذا الأمر لمدة عام تقريباً. وعندما تسربت قصة هذا العمل الوحشي أخيراً، قامت وسائل الإعلام بتغذية زوبعة طويلة من الاتهامات. وفي نهاية المطاف، حكمت محكمة عسكرية على الضابط المسؤول عن الوحدة المخالفة، الملازم أول ويليام كيلى، بالسجن مدى الحياة مع الأشغال الشاقة، على الرغم من الإفراج المشروط عنه في عام 1974.

بعد عودتي إلى وزارة الخارجية، حدثت في كثير من الأحيان عن فيتنام إلى مجموعات متنوعة، كان معظمها معادياً لوجودنا هناك. وفي كل مناسبة، كنت أسأل كم عدد الحضور الذين سمعوا عن مذبحة هوي، ودائماً، لا ترتفع يد واحدة. وعندما كنت أسأل عن عدد الذين سمعوا عن مذبحة ماي لاي، كانت ترتفع كل الأيدي. وتمثل الحالة الأولى سياسة هانوي، التي بررتها علناً، والتي تم تنفيذها

منظم، تناقلته وسائل الإعلام بشكل كبير. وبإصابات مفرطة. وعلى الرغم من تكبد جيش فيتنام الشمالية خسائر مادية أكثر، فإنها لم تذكر أبداً.

وبحلول عام 1972، سحبت جميع القوات البرية الأمريكية من فيتنام الجنوبية، باستثناء المستشارين. وفي تلك السنة، تكبدت القوات الأميركية 200 قتيل في المعارك، مقابل 7000، المتوسط السنوي في السابق. بيد أننا استمرينا في تقديم الدعم الجوي والبحري واللوجستي الكبير. وبهزيمة قوات الفيت كونغ، قررت هانوي في عام 1972 اختبار الفتنمة بشن أكبر هجوم تقليدي للحرب. اشترك في «هجوم عيد الفصح» ذلك ما يعادل 23 فرقة مجهزة بمئات الدبابات السوفياتية المورد وقذائف مدفعية بعيدة المدى وصواريخ وصواريخ أرض جو والأسلحة الحديثة الأخرى. أوقفت قوات فيتنام الجنوبية البرية-- (جيش فيتنام الجنوبية) ومشاة البحرية- بدعم جوي وبحري ولوجستي أمريكي حاسم للغاية الهجوم، وشنت هجمات مضادة، ضمن أمور أخرى، وأعدت الاستيلاء على أقوى موقع للعدو، كوانغ تري، التي كانت قريبة جداً من فيتنام الشمالية نفسها.

إذا لم يتمكنوا من الاحتفاظ بكوانغ تري، فإنهم قد لا يكونوا قادرين على الاحتفاظ بأي شيء آخر. كلف هذا

ينبغي علينا بكل بساطة أن نفعل أفضل من ذلك في الدفاع عن مشاركتنا في أفغانستان.

الهجوم فيتنام الشمالية حوالي 100,000 قتلوا في المعارك، وهو ضعف عدد الجنود الأميركيين الذين قتلوا في الحرب بأكملها. كان عليها أن تكشف قاع برميل القوى العاملة لديها لشن هذا الهجوم. بعد انتصار هانوي عام

الولاء السياسي للحكومة وعزز شرعيتها. وكان العامل الأساسي في حماية الناس وعزلهم عن الفيت كونغ استنزاف قوة الفيت كونغ الحاسم الناجم عن الإجراءات العسكرية الفيتنامية الجنوبية والأمريكية، مما جعل التهذئة ممكنة.

وبالعودة إلى الأحداث، أعتقد أن أحد الأخطاء الكبرى التي ارتكبتها في فيتنام كان فشلنا في الاستفادة من هذه التهذئة بالبداية في عملية الفتنمة في وقت مبكر. فحالما استقر الوضع في عام 1966، كان ينبغي علينا تخصيص موارد كبيرة لتدريب الضباط وضباط الصف وتطوير الأسلحة والمعدات الأخرى للقوات الفيتنامية الجنوبية، كل من قوات الجيش الفيتنامي الجنوبي و-"Ruff Puff". في ذلك الوقت، كان الموقف المتكرم لمعظم الذين خدموا في فيتنام يقول: "قفوا جانباً أيها الرفاق الصغار ودعونا نحن الخبراء نقوم بهذه المهمة." لا بد لي من الاعتراف بأنني كنت من بين أولئك الذين شعروا بتلك الطريقة.

وبطبيعة الحال، كان الفيتناميون الذين أمضوا في القتال بضع سنوات سعداء جداً للامتنال. كما حالت جولات الواجب القصيرة لمدة سنة واحدة دون تكريس وقتنا للفتنمة. فقد كان هناك الكثير مما لا بد من إجاره في ذلك الوقت القصير. لم يحدث حتى عام 1968 أن بدأنا جهوداً جادة لإعادة تجهيز وتحسين فعالية الجيش الفيتنامي الجنوبي والتخطيط للفتنمة. وفي عام 1969، نفذ الرئيس نيكسون البرنامج وبدأ سحب القوات الأمريكية في ذلك الصيف. زادت القوات الفيتنامية عملياتها القتالية بصورة كبيرة وكانت على ما يرام.

وقد اتضح ذلك من خلال أدائها في نيسان/مايو عام 1970 في العمليات المشتركة ضد معقل الشيوعيين في كمبوديا التي كانت محظورة في السابق. ومع ذلك، انتهى توغل غير حكيم في وقت لاحق في لاوس من دون دعم أميركي. عملية لام سون 719، بانسحاب غير

كان المستشارين الأميركيين الذين خُذت إليهم في البداية، على خطأ كما تبين فيما بعد، متشائمين مثلي. أسفرت رغبة كيسنجر في إنهاء الحرب عن طريق التفاوض عن خطفنا للهزيمة من بين فكي النصر بإجراء «اتفاقيات باريس للسلام» قبل الأوان. والتي للأسف تركت القوات الفيتنامية الشمالية في جنوب فيتنام، وفرضت «وقف إطلاق نار» غير حكيمة. وكما كتب الجنرال الفيتنامي الشمالي فان تيان دونغ بلباقة في نهان دان في عام 1976، «لقد مثل إتفاق [باريس] انتصارا كبيرا لشعبنا وهزيمة كبيرة للامبرياليين الأميركيين وعملائهم». بعد هذا، خفض الكونغرس الأميركي المساعدات العسكرية لجنوب فيتنام بما يقرب من 70%. وفي 4 يونيو/ حزيران 1973، حظرت تعديل Case-Church Amendment جميع العمليات العسكرية الأمريكية في الهند الصينية. وقد ضمن ذلك بشكل حاسم هزيمة فيتنام الجنوبية في عام 1975. فكما قال فان تيان دونغ: «ونتيجة لانخفاض المعونة الأمريكية أصبح من المستحيل على قوات سايفون تنفيذ خطط القتال وتطوير قوتها». وكما ذكر دوج في كتابه نصر الربيع الكبير (التي ورد ذكره في كتاب ديفيدسون المذكور أعلاه): «واضطر لجوين فان ثيو لخوض غمار حرب الرجل الفقير. انخفضت قوة نيران العدو بما يقرب من 60%... وانخفضت قدرتها على الحركة أيضا بمقدار النصف». لقد خنا حليفنا بشكل مخجل. أختتم هنا بالدرس الرئيسي الذي يمكن تعلمه من فيتنام: إن تأييد الرأي العام لأية مغامرة عسكرية في الخارج أمر ضروري. لقد كان أداء حكومتنا للأسف ضعيفا جدا في شرح حرب فيتنام لشعبها وفي مواجهة الإعلام السلبي حولها. ينبغي أن نعمل بشكل أفضل في الدفاع عن مشاركتنا في أفغانستان.

1975، كشف قائد كبير سابق في الجنوب، الجنرال تران فان ترا، في مجلة الحزب نهان دان، أن قواته في الواقع كانت تتعرض لهجمات عنيفة من قبل الخصم وتخسر وقريبة من الهزيمة بحلول عام 1972. وكما كتب مدير وكالة الاستخبارات المركزية [CIA] السابق ويليام كولبي في كتابه «النصر الضائع» الذي نشره عام 1983، «وعلى الأرض في جنوب فيتنام كانت الحرب قد كسبت [بحلول خريف عام 1972]».

ولسوء الحظ، فإننا نحن في البيت الأبيض لم نقدر تماما هذه الحقيقة. كان محللو وكالة الاستخبارات المركزية مقتنعون منذ هجوم تيت بأن الحرب لا يمكن الفوز بها. وهذا الاقتناع الضعيف، بدون شك، جعلهم لا يأبهون بهذه الهزيمة الحقيقية للعدو ولا يقدرونها حق قدرها. وبعد أن أمضيت سنتين في «مجتمع الاستخبارات» في مكتب وزارة الخارجية للاستخبارات والبحوث، أصبت بخيبة أمل عميقة لتسييس تحليل المعلومات الاستخباراتية. ففي كل من وكالة الاستخبارات المركزية ومكتب وزارة الخارجية للاستخبارات والبحوث، كان لدى المحللون حيز متميز، وقد حرف ذلك حكمهم بشكل ضار. في هذا الوقت، كنت خبير هنري كيسنجر حول العدو، ولكنني اقتنعت بأننا نحصل على خدمة سيئة من وكالة الاستخبارات المركزية. فالصورة الحقيقية لما حدث في الواقع لم تكن موجودة.

كانت ملكة الحكم لدي قد ضعفت لأنني وجدت نفسي في وقت مبكر أقف مباشرة في مسار هجوم عيد الفصح في مهمة لتقصي الحقائق. وحيث كنت باستمرار في الطرف المتلقي لضربات الذخائر السوفياتية الثقيلة لعدة أيام، لم أكن متفائلا بشأن النتيجة. كما

Lessons Learned from Vietnam

William L. Stearman, Ph.D.

Originally published in the English March-April 2010 Edition.

الاستثمار في الاستتقرار : الحاجة إلى التحضير الاستخباراتي لعمليات الاقتصادية

جيمس إ. شيركليف الابن

الشحيحة. توجد مشاكل أكثر مما هناك من الأصول للرمي عليها. وعمليات القتال. تتطلب العمليات الاقتصادية من القائد تطوير واختيار مسار عمل له متطلباته ومخاطره الفريدة الخاصة به. يحتاج الجيش إلى ممارسة إعداد الاستخبارات للعمليات الاقتصادية باستخدام «خلايا عمليات الاستخبارات الاقتصادية» التي تتمتع بمستوى الدعم المكرس الذي يوليه الجيش لاستخبارات ميدان المعركة.

الاقتصاد والأمن

هناك علاقة منفعة متبادلة بين الرفاه الاقتصادي الذي يتمتع به الناس وحماية ذلك الرفاه التي توفرها قوات الأمن. فإذا عملت قوة الأمن المحلية على تحسين الوضع الاقتصادي في منطقة عملياتها، يستفيد السكان ويتجاوبون بمساعدة قوات الأمن. وبتلقيها المزيد من التعاون من الناس الذين حميهم، تتمكن قوات الأمن من التصدي للعناصر العنيفة في المنطقة على نحو

يعتبر استخدام القوة في مكافحة التمرد وتحقيق الاستقرار وإعادة الإعمار والمساعدة الإنسانية وحفظ السلام (بعثات الأمم المتحدة وفقا للفصلين السادس والسابع)، وآلاف مؤلفة من العمليات غير الحربية. أداة ضرورية ولكن ليست كافية لنجاح المهمة. والسبب؟ كما ذكر الدليل الميداني 24-3، مكافحة التمرد، يشكل السكان المحليون «مركز الثقل النوعي الحرج للتمرد» (والعمليات غير الحربية كذلك).¹ إن اتخاذ نهج شامل لخاوف السكان المحليين ونوعية الحياة أمر حيوي للحصول على المكاسب السياسية الضرورية لإنهاء التمرد. وتوفير «الاحتياجات الاقتصادية الأساسية» والحفاظ على البنية التحتية أجزاء مهمة من المهمة.²

غالبا ما يكون من الصعب على القادة العسكريين تحديد أفضل استخدام للأصول التنموية والموارد المتاحة لهم. إن مجرد رمي المال والناس على نحو أعمى على مشكلة ليس حلا قابلا للتطبيق لأن القوة نادرا ما تحقق مستوى التأثير الذي ينشده القادة. وفي عالم من الموارد

البكالوريوس من المعهد العسكري في ولاية فرجينيا في عام 2001 وعلى درجة الماجستير في الاستخبارات الاستراتيجية من الجامعة العسكرية الأميركية. وهو حاليا عضو في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ومعهد الخدمات الموحدة الملكي وجمعية الدفاع الوطني الصناعية.

جيمس إ. شيركليف الابن هو محلل برامج مع مكتب التحقيقات الفدرالي في واشنطن العاصمة. وقد عمل على مجموعة متنوعة من قضايا الاستخبارات والتكنولوجيا مع وزارة الدفاع ومكتب التحقيقات الاتحادي ودوائر حكومية أخرى. وقد حصل السيد شيركليف على شهادة



لصورة : جندي مرابط في سرية برافو، وحدة المهمة غلادبوس، فرقة d82 المحمولة جوا، يحافظ على الأمن خلال اجتماع مع السكان المحليين حول احتياجاتهم في فصل الشتاء في محافظة كابيسا في أفغانستان، 4 نوفمبر 2009.

أكثر استقرارا، مما يجعل
الانتعاش أكثر صعوبة
وتكلفة.

أين وكيف تستثمر؟

تعتبر العمليات
العسكرية الاقتصادية
استثمار بالمعنى التجاري.
فتماما كنظرائه في
التجارة المدنية، يسعى
القائد العسكري إلى
تحقيق أقصى عائد على
استثماره، على أنه يقيس
عائده على استثماره ليس

بالدولار، بل بالأمن المادي الاقتصادي، ويصعب قياسهما
كميا في غالب الأحيان. ويعرف القائد بأن نوعية حياة
السكان المحليين في المستقبل يتوقف على وجود قوة
القائد وإكمالها الناجح لمهمتها.

عندما يختار القادة استراتيجية للاستثمار، عليهم
الاختيار بين المشاريع ذات الأثر السريع ومشاريع التنمية
الطويلة الأجل، وعليهم تقدير الأثر الاقتصادي الذي
ستحدثه أصولهم في ضوء فرص الاستثمار المتاحة.

تثبت المشاريع الاقتصادية التزام قوة الأمن وقوة البقاء
لديها، ويمكن أن تحسن المشاريع ذات الأثر السريع نوعية
الحياة في منطقة بطريقة يلمسها السكان مباشرة.
ويتراوح طول الجدول الزمني للمشروع ذي الأثر السريع
عادة بين أسبوعين لعدة أشهر، تبعا لحجم وتعقيد
المشروع؛ وليتطابق الجدول الزمني لكل من المشروع
ولانتشار الوحدات العسكرية، فإنه نادرا ما يتجاوز
السنة. وتشمل المشاريع ذات الأثر التقليدي بناء المدارس
وتحسينات الري وحفر الآبار ومساعدات البذور الزراعية
والقروض التجارية الصغيرة والفحوص الطبية وفحص

أفضل. وكلما تحسن الوضع الأمني، كلما كان السكان
المحليون أكثر استعدادا لاتخاذ قرارات مالية طويلة الأجل
واستثمار رأس المال لحفز النمو الاقتصادي. وحيث أن زيادة
النمو الاقتصادي تعتمد على الحماية التي توفرها قوات
الأمن، يصبح السكان أقل تسامحا مع عناصر العنف
التي تهدد استثماراتهم. وعندما يلجأ الناس بشكل
متزايد إلى قوة أمنية لتحديد الجهات العنيفة، يصبح
الاقتصاد المحلي في نهاية المطاف مستقرا بما فيه الكفاية
لدعم مؤسساته الأمنية الخاصة به.

ويمكن أن يعمل هذا اللولب الفاضل أيضا في الاتجاه
الأخر- أي كلولب شرير متحدر. ويمكن أن يلقي الناس
باللوم على قوات الأمن لركود الاقتصاد أو تدهور نوعية
الحياة إذا اعتقدوا أنها غير قادرة على التعامل مع العنف.
فتدفع هذه الحالة قوات قوة الأمن إلى إنفاق مزيد من
الموارد لتحقيق نفس مستويات الأمن التي توفرها قوة
أصغر عندما يتعاون السكان معها. عندما يختزن
الناس أموالهم ويفرون من منطقة بدلا من أن يستثمروا
فيها، يقوم الأكثر ثراء والأكثر موهبة سريعا بأخذ الموارد
والمهارات اللازمة لتنشيط الاقتصاد المحلي إلى مناطق

الاقتصادية التي دفعت تلك الخيارات في ذلك الوقت كانت مناسبة فقط لذلك الوقت ولتلك الاقتصادات وتلك السياقات الثقافية.

إن بناء المدارس في منطقة زراعية دمرها الفقر والحرب ليست فكرة جيدة. فمثل تلك المدارس ستظل فارغة اذا كان الأهل لا يسمحون لأطفالهم الذهاب إلى المدرسة لأن بقاء العائلات يعتمد على عمل الأطفال في أماكن أخرى. ومع ذلك، قد يقدر السكان المحليون كثيرا آبار المياه وشبكات الري التي توفر مصدر مياه يمكن الاعتماد عليه. وقد تكون المدارس ذات جدوى مرة عندما يتقدم السكان إلى أبعد من التركيبة الذهنية المتشعبة بحياة العوز ومجرد البقاء.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الطريقة التي تقوم بها القوة بالمشروع الاقتصادي يمكن أن يكون لها عواقب غير متوقعة. فالبناى في مكان غير مألوف قد يشمل تقنيات بناء غير معروفة محليا. فالوحدات الهندسية الغربية تستخدم الاسمنت في البناء. في حين أن السكان المحليين في المناطق الأكثر عزلة في أفغانستان يستخدمون الحجر في بناء البيت بأكمله. وتكييف خطط البناء لتناسب المنطقة يمكن أن يقصر الوقت اللازم لإتمام مشروع ما ويزيد عدد المقاولين من الباطن المتاحين للقيام بالعمل ويحد من عدد الرجال العاطلين عن العمل الذين قد ينضمون إلى التمرد لأسباب مالية.

تقييم الاستثمارات

ينبغي أن تربط استراتيجية القائد للاستثمار الموارد بفرض استثمار محددة. إذا كانت زائلة، تنسجم مع نهج شامل، ولكن عليه الاستفادة المثلى من الموارد المتاحة له وتحديد المخاطر التي يمكن أن يتوقعها رقميا .

يتعين على خلية استخبارات العمليات الاقتصادية تحديد خط الأساس للنشاط الاقتصادي القائم والهياكل والمعايير قبل وضع استراتيجيات الاستثمار وعرضها على

الأسنان. وتعمل هذه المشاريع على حشد الدعم الفوري لقوات الأمن من السكان وتعزز قوة الدفع وتدفع لولب الأمن الاقتصادي/المادي إلى الأعلى. ويمكن أن يجعل تدفق النشاط في بداية العملية مهمة القوة الأمنية أسهل في نهاية المطاف وأن تخفض التكاليف والوقت الذي تستغرقه لإكمال تلك المهمة.

من جهة أخرى، لا تعالج المشاريع ذات الأثر السريع أوجه القصور الهيكلية في الاقتصاد المحلي. لذا يمكن أن يزداد إجمالي وقت تنفيذ المهمة إذا ترك الحافز الاقتصادي القصير المدى لقوة الأمن الاقتصادي المحلي هشاً والسكان معرضين لخطر هجمات المسلحين. قد لا يكون لمشاريع التنمية طويلة المدى تأثير مباشر على السكان ينتج مؤشرات استخباراتية وحسن نية. ولكن يمكن أن تحقق فرص عمل على المدى الطويل وتمكن السوق بشكل أكثر عمقا وثرأءا. وعادة ما يكون لها أفق زمني تتراوح مدته بين سنة إلى خمس سنوات وتتضمن مشاريع أكثر تعقيدا وكلفة، مثل تركيب أو إعادة تأهيل شبكات الصرف الصحي ومحطات وشبكات توليد الطاقة وشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية ومرافق الموانئ. وفي حين يفضل المخططون العسكريون التقليديون عدم التورط في مشاريع التنمية الطويلة الأجل، فإن التجربة تدل على أن مشاريع التنمية سريعة الأثر وطويلة الأجل يعزز كل منهما آثار الآخر. إن بنية المشروع وتوقيت إنهائه هما العاملان الحاسمان.

تؤثر التجربة بشكل كبير على القدرات التي تدخل في تصميم العمليات الاقتصادية لقوة الامن. فبسبب تجارب الفرنسيين في الجزائر، والبريطانيين في عمان وماليزيا، والولايات المتحدة في فيتنام، تعتقد معظم الجيوش الغربية أن التنمية الاقتصادية تشمل فتح الطرق وري حقول الأرز وإنشاء المدارس وحفر الآبار وتوزيع البذور والثروة الحيوانية وما شابه ذلك. ومع ذلك، فإن الضرورات

● ما هي السلع والخدمات الضرورية لبقاء السكان المحليين وسعادتهم الروحية ورفاههم والروح المعنوية لهم؟

● ما هي مجالات النشاط الاقتصادي التي تتفوق بها منطقة السكان المحليين على غيرها من المناطق؟

● ما هو عدد وحجم والمنتجات التي توفرها الكيانات التجارية المحلية؟

● ما هي طبيعة المنافسة بين المؤسسات التجارية المحلية؟

● ما هو مستوى البطالة؟

● ما وضع ومواهب القوى العاملة المحلية الماهرة وغير الماهرة؟

● كيف تنتقل المنتجات والأشخاص ورأس المال في المنطقة موضوع الاهتمام؟

● ما حالة الخدمات والبنية التحتية التي تقدمها الدولة؟

● ما هي توقعات السكان المحليين بشأن أداء الاقتصاد في المستقبل؟

● إذا كانت القوة متواجدة في المكان لبعض الوقت، هل أصيب الناس بخيبة أمل بأي شكل من الأشكال مما قلص الثقة في المشاريع والبرامج المستقبلية؟

وحيثما تضع خلية استخبارات العمليات الاقتصادية خط الأساس للوضع الاقتصادي، يترتب عليها تحديد الفرص المتوفرة للأعمال التجارية وأن تقرر ما تريد تنميته منها. وللسوء الحظ، قد تصل القوة الأمنية لساحة مزيج من الأصول غير ملائم للظروف على أرض الواقع. وغالبا ما يرتكب القادة خطأ ترك هذه الأصول تمضي قدما في سبيلها ويقوموا بعمل ما تدرت قوات الامن على القيام به لاعتقادهم بأن القوة ستكون غير منتجة إذا لم يفعلوا ذلك. إن هذا نهج يركز على المنبر للعمليات الاقتصادية. ومع ذلك، فإن الوضع يدعو إلى تحليل النتائج المرجوة.

القائد. وكأي وحدة استخبارات اقتصادية مدنية تحاول تحليل آليات السوق لتحديد الأسعار. على الخلية تحديد كيف يمكن للأفراد والأسر والشركات المحلية تخصيص الموارد في بيئة السوق. يجب على خلية استخبارات العمليات الاقتصادية فهم دوافع الطلب على سلع معينة وتحديد كيف تكون الشركات المحلية قادرة على تلبية هذا الطلب. ولهذه المعلومات آثار خطيرة على قوات الامن المحلية. فعلى سبيل المثال، لم يكن الخبازون في بغداد موزعي غذاء فحسب، بل أيضا بمثابة بنوك جزئة يقدمون خدمات مالية لسكان المدينة. وقد غير استهداف الإرهابيين للمخابز وموظفيها وشاحنات توزيع الطحين الخاصة بها تفكير السكان حول توفر احتياجاتهم من منتجات الخباز. وقد ربط السكان بين عدم وجود الخبز مع عدم نجاح قوات التحالف لأنهم يعرفون أنه «على الأقل توفر لهم الخبز عندما كان صدام في السلطة».

يجب على خلايا استخبارات العمليات الاقتصادية أن تتعامل مع مناطق جغرافية ترزح أو كانت ترزح تحت وطأة الصراع. أحيانا لعدة عقود. يكون نظام السوق فيها معطوبا وغير فعال بحيث أن نهج التنمية الذي يعمل بشكل جيد في الاقتصادات المستقرة لا يحقق أثرا مستديما. فعلى سبيل المثال، جعل النهب في بعض الأحيان المرافق التي بنتها قوات الأمن غير مجدية. وبدلا من مقاومة تدمير المنشآت التي استفاد منها مجتمعهم، شارك السكان المحليون أنفسهم في عمليات السلب والنهب لأنهم يتوقعون أن يقوم جيرانهم بذلك واعتقدوا أن الارهابيين قد يدمرون المرافق تماما في هجماتهم المقبلة.

وينبغي على خلية مخابرات العمليات الاقتصادية مسح المنطقة موضوع الاهتمام، وأن تتساءل:

● كيف يحصل السكان المحليون على الخدمات المالية؟



الجيش الأمريكي - القسم الرئيسي بربندكليب

العميد دوناهيو (كان وقتها عميدا وقائد لواء إلى اليسار، يده مرفوعة) يتناقش مع زعماء القبائل الأفغانية حول اتباع نهج أكثر انتظاما لتطوير المشاريع. 14 نوفمبر عام 2005.

والحكومات الاجنبية والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات التطوعية الخاصة. وكان هذا حلا وسطا بين الإقرار بأن حفظ السلام ونشاطات بناء الدولة كانت تمثل قلقا أمنيا وطنيا متزايدا والضرورة المؤسسية في البقاء مركزا على الفوز في الصراعات عالية ومتوسطة الحدة على الرغم من تقلص ميزانيات الدفاع في فترة ما بعد الحرب الباردة. وبسبب ما يسمى متلازمة فيتنام (التي عمقتها تجربة الصومال). اعتقد الجيش أن أي التزام على المدى الطويل في المساعي الخارجية لن يكون مقبولا سياسيا. ولهنا، ركزت الجيوش على نشر سريع للقوات إلى المناطق المضطربة لإيصال المساعدات الإنسانية والقيام بالمشاريع ذات الأثر السريع إذا لزم الأمر. وحويل المناطق بعد ذلك للدوائر الأخرى والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات التطوعية الخاصة والهيئات المحلية.

إذا كان القائد يرغب في بناء حاجز أمني لحماية الداخل إلى موقع السوق، فكم يهم حقا إن بناه من الحجر أو الاسمنت؟ وإذا كنا نستطيع بناءه بشكل أسرع وأرخص باستخدام المقاولين من الباطن المحليين. لماذا علينا إذن تحويل المعدات العضوية الهندسية من المشاريع الأخرى التي تحتاج للاسمنت؟ إن الانتقال إلى نهج للاستثمار يركز على النتائج، تكتشف خلية استخبارات العمليات الاقتصادية الأثر الاقتصادي للمشروع على مدى دورة الحياة الكاملة للمنتج النهائي. وهكذا فإنها تتجنب المشاريع التي توفر فرص عمل مؤقتة فقط، ولا تساهم في إعادة تأهيل آليات السوق المحلي.

ركز الكثير من المبادئ العسكرية الأمريكية في تسعينات القرن العشرين على الاستفادة من أصول التنمية القائمة التي تبنتها الدوائر الأخرى في الحكومة

● ويتعين على خلية استخبارات العمليات الاقتصادية مساعدة القائد المحلي خديد أوجه القصور فيها الموجودة وكيفية التخفيف منها. ويتوفر للقائد عادة أربعة استراتيجيات استثمار ليختار منها:

● **الاستثمار في الشركات.** يستطيع القائد اختيار تنشيط الجهات الفاعلة في السوق المحلية من خلال القروض التجارية والمنح أو عقود الخدمات التجارية المضمونة. وفي بعض الأحيان، تتواجد الشركات في المناطق الفقيرة، لكنها تفتقر إلى رأس المال للقيام بعمليات بدون السلف النقدية أو ضمانات الدفع. إن تقديم حافز للشركة يمكنها من شراء السلع المعمرة والاستهلاكية ودفع نفقات التشغيل وتمويل التوسع بحيث يمكن للمستهلكين بدء شراء السلع والخدمات من الشركة المنشطة، التي بدورها ستجند المزيد من الموظفين، والذي بدورهم سينفقون أجورهم في الاقتصاد المحلي، مما يحدث أثرا متضاعفا من الرفاه.

لقد ثبت في النهاية أن هذا النظام كان غير مناسب على الإطلاق في أفغانستان والعراق. فعندما كان النشاط العنيف مستمر، كانت المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات التطوعية الخاصة متلكأة في الانتشار في المناطق التي كانت في أمس الحاجة إليها. إذا انتشرت هناك، كانت ترفض التعاون مع الجيش خوفا من دعم السياسات التي لا تحظى بشعبية لدى السكان المحليين وأموالها. وكان موظفوا وكالة الولايات المتحدة الذين يتمتعون بمجموعة من المهارات الفريدة غير قادرين على مواجهة التحدي. وكان عدد العاملين من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ووزارات الخارجية والخزانة والتجارة والزراعة قليل جدا بحيث لم يتمكنوا من الاستجابة لاحتياجات الشعب. وأصبحت فرق إعادة إعمار المحافظات وفرق الشؤون المدنية والوحدات الهندسية المقاولين الرئيسيين، رغم أن الكثير منهم لم يتلق التدريب للقيام بهذه المهام.



الجيش الاميركي الاخصائي يتشار و جوبز الابن

اخصائي الجيش الاميركي رقيب أول سكوت لوند يتحدث مع أحد أفراد الشرطة الوطنية الأفغانية حول البناء المحلي لطريق في محافظة لوغار في أفغانستان، 7 نوفمبر 2009.

المحلي والاحتياجات الفورية للنظام الاقتصادي القائم في المقام الأول بحيث تصبح الأنشطة الأكثر تقدماً مثل التعليم مجددة في وقت لاحق.

يستطيع القائد استخدام الأصول المتاحة له لتحقيق أي من أو كافة هذه الاستراتيجيات أو العناصر. وينبغي على خلية استخبارات عمليات الاقتصادية أن تُقيّم أولاً أوجه القصور في اقتصاد المجتمع وترتيب احتياجات السكان حسب الأفضلية من أجل تحديد استراتيجية الاستثمار وكيفية تنفيذها. والخطوة التالية هي تحديد أي من أصول القائد لها أفضل احتمالات النجاح في تنفيذ الاستراتيجية. ثم يجب على خلايا استخبارات العمليات الاقتصادية إدارة المخاطر من خلال تحديد احتمالات النجاح والتكاليف ومصادر الفشل المحتمل. فعلى سبيل المثال، قد ترى الحاجة لبناء هيكل ما وتقرر أن وحدة هندسية يمكن أن تقوم بالمهمة مع وجود احتمال كبير بالنجاح. ولكن عدم وجود القدرة المحلية على إنتاج الخرسانة قد تطيل العمل الهندسي في المشروع لعدة أشهر وتمنع المهندسين من العمل في مشاريع أخرى وتؤخر وصول فوائد المشروع للسكان المحليين. عندها، ينبغي على الخلية أن توصي باستخدام مادة بديلة، الحجر الذي يمكن وحدة الهندسة من إحالة العمل على مقاولين محليين من الباطن عاطلين عن العمل. وفي حين أن مخاطر فشل المشروع يمكن أن تزيد لأن المقاول الرئيسي، وحدة الهندسة، ليست حسنة الاطلاع على هذه التقنية، فإننا نكسب فوائد زيادة العمالة المحلية وزيادة سرعة إنجاز المشروع وتوفير المزيد من المهندسين لمشاريع أخرى. وبطبيعة الحال، سيكون علينا ضمان أن إنهاء من المشروع لا يتوقف على استخدام الاسمنت. إن اتخاذ القرار من مهمات القائد. ولكن إذا بينت له خلية استخبارات العمليات الاقتصادية البدائل المتاحة، فإنه سيتخذ قراراً أفضل.

في عدد آذار/مارس ونيسان/أبريل 2008 من مجلة الاستعراض العسكري Military Review، تفحص

● **الاستثمار في البنية التحتية.** يجدد الاستثمار في البنية التحتية الخدمات والمرافق العامة، مما يتيح لاستئناف الكثير من الأنشطة الاقتصادية. إن خدمات الكهرباء والمياه عادة ما تكون الأكثر إلحاحاً وصعوبة في التنفيذ. وتتطلب العديد من الشركات الصناعية والأنشطة الكهرباء والمياه لتشغيل معداتهم وتنفيذ عملياتها. وبدون خدمات الكهرباء والماء، يتوجب على الشركات اختيار بدائل مكلفة لتوليد الطاقة أو التوقف لأنها لا تستطيع الحصول على كميات كبيرة من المياه. إن بناء الطرق اقتصادي وسهل التنفيذ. وتظهر الخبرة في أفغانستان على أنه إذا تم حسابها الجنيه مقابل الجنيه، يكون لها أكبر الأثر. فقد لحقت التجارة والاستقرار فرق شق الطرق في أفغانستان لأنها فتحت بلدات كانت معزولة بلدات عن بقية البلاد.

● **الاستثمار في البشر.** يعيق نقص العمالة الماهرة في بعض الأماكن التي يوجد فيها طلب من المستهلكين ويعمل فيها المنتجون النشاط الاقتصادي والنمو. ويمكن تنفيذ برامج تدريبية تساعد على تزويد الشركات بالموظفين، الذين يتحول إلى مستهلكين يتوفر لهم المال لإنفاقه. ويمكن أن يكون هذا صعباً في المناطق التي تكون فيها معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة متدنية ووظائف تتطلب عدة أشهر من التدريب الخاصة المكرس. لقد أثبتت حقول المهن الطبية وتكنولوجيا المعلومات الطبية على أنها الحقول الأكثر تحدياً في العراق وأفغانستان.

● **الاستثمار في مجال الأمن.** يجب علينا ألا ننسى أن الأمن يوفر فوائد مالية لمجتمع يتعرض للهجوم من منظمات العنف. وتحويل الموارد للأمن مفيد كبوليصة تأمين. وستثبت القوة جدارتها عندما يستدعي الوضع منها ذلك. وفي المجتمعات الزراعية، يكون بناء جدار استنادي واقٍ من الانفجار حول صومعة الحبوب أكثر فائدة للمجتمع من بناء جدار حول المدرسة. ورغم أن قول ذلك لا يحظى بشعبية، نحن بحاجة إلى وضع قيم المجتمع

ومهارات المحلل في خلق استراتيجية استثمار قيمة. تقوم الوحدات العسكرية الأمريكية المنتشرة بالفعل بتسيير دوريات للأمن وجمع المعلومات الاستخبارية. يقوم العديد من الوحدات بوضع خرائط تيريشبلا من رياضتلا. وتمتعت وحدات مختلطة متخصصة بمهارات في الشؤون المدنية والذكاء البشري والعمليات النفسية والخدمات الطبية. يمكنهم تخيل الأمن وجمع المعلومات وتقديم نتائج القوة الناعمة.⁴ ويمكننا إضافة جامع معلومات استخبارية اقتصادية لهذه الدوريات بتكلفة منخفضة ونزوده بقائمة بالإحتياجات من المعلومات. وكثير منها ضروري حاليا لرسم خرائط تيريشبلا من رياضتلا. وتشبه مهاراته مهارات المقاول العام ومثمن التأمين أو المدير المالي. وبإمكانه تحليل المرافق والبنية التحتية والشركات المحلية والمقاولين من الباطن المحتملين وتقييم الجدوى الاقتصادية لخطة عمل. ولأن هذه المهارات أكثر انتشارا في الاقتصاد المدني. يمكن أن يكون لدى وحدات الحرس الوطني ووحدات الجيش جنود من ذوي الخبرة المطلوبة الذين قد يكونوا ذو قيمة كبيرة في جمع المعلومات الاستخبارية. وقد وضع فوج المهندسين 28 من المملكة المتحدة بالفعل هذا المفهوم للاختبار وحقق نجاحا كبيرا مع فرق التطور والنفوذ في ولاية هلمند في أفغانستان.⁵

إن الكثير من التحليل لوضع توصية لاستراتيجية للاستثمار هو نتيجة استخدام القادة والجنود للحس السليم بعد مواجهة أوجه قصور واضحة وضوح الشمس في مناطق تعاني من الإهمال الاقتصادي الشديد. وإن خلية استخبارات العمليات الاقتصادية بحاجة إلى خبرة للقيام بإدارة المخاطر المالية لاستراتيجيات الاستثمار وتقدير تكاليفها واحتمالات نجاحها وتلخيص النتائج التي تتوصل إليها بشكل منطقي وصالح للتقديم للقائد. وتتيح بنية تكنولوجيا المعلومات التحتية القائمة لهذه الخلايا الرجوع إلى المختصين في دوائر أخرى والاستفادة من خبراتهم للإتيان بتقييمات أفضل. وفي

العقيد باتريك دوناهيو والمقدم مايكل فينزيل العمليات الاقتصادية لوحدة المهمة المشتركة الشيطان في أفغانستان. وصفوا القيمة المضافة عندما حددت وحدة المهمة المشاكل الاقتصادية على أرض الواقع وقيمت موارد التنمية المتاحة واستخدمت نهج النظم للاستفادة من مشاريع المنظمات الحكومية الدولية الأخرى والوكالة الأميركية للتنمية الدولية. عمل موظفوا قوة المهمة الشيطان كخلية استخبارات عمليات اقتصادية وقاموا بتنسيق عمل فرق رد الفعل الاقليمي في المنطقة ووضع جداول زمنية لتحقيق مشروع التآزر ودفع مبادرات هامة إلى الأمام. ومن خلال اتخاذ زمام المبادرة بهذه الطريقة. تمكنت وحدة مهمة الشيطان من جذب كيانات نمووية أخرى إلى المنطقة من خلال إظهار أن هناك نوايا حسنة على أرض الواقع وأنه يمكن إنهاء مشاريع التنمية بشكل فعال.³

بناء القدرة

إن التحضير لعمليات الاستخبارات الاقتصادية ليس عبئا إضافيا على موظفي القائد. بل منتج قيمة مضافة نهمله ويتحمل القائد المسؤولية. والأمر متروك للقائد ليقرر ما إذا كان يتعين أن تكون خلية استخبارات العمليات الاقتصادية (EOIC) مؤسسة غير رسمية يحتفظ بها بين موظفيه أو كيانا أكثر رسمية كخلية عمليات إعلامية. في معظم العمليات الحالية. سيجد القادة أنه لا يوجد لديهم الأفراد لتطوير خلايا استعلامات عمليات اقتصادية (EOICs) كبيرة مستقلة. وينبغي لنا ألا نعامل خلية استعلامات العمليات الاقتصادية كوظيفة قائمة بذاتها. إنما ينبغي دمج أفراد من جميع عناصر الكادر الوظيفي وتوفير مدخلات لها. والأمر الذي يجعل من إعداد لاستخبارات العمليات الاقتصادية عملا فريدا هي مهارات جامع البيانات بتوفير النوع الصحيح من البيانات لخلية استخبارات العمليات الاقتصادية

المعركة، فإنه من غير المعقول أن تبدأ مشاريع التنمية بدون استخبارات اقتصادية. إذا كان القائد لا يستخدم مثل هذه المعلومات الاستخبارية لمساعدته على اتخاذ خيارات التنمية الاقتصادية، فإنه يخاطر بإضاعة الوقت والمال على مشاريع تشكل نجاحات مؤقتة ولكن لا تعتبر إنجازات طويلة المدى تُحد أو تلغي الحاجة إلى وجود قوة أمنية.

ومع أنه قد يكون هناك منحى تعلم، فإن المعرفة المؤسسية متوفرة داخل الحكومة، ولا سيما في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ووزارة الخارجية، ومعارف أخرى متاحة مجاناً على شبكة الإنترنت. وإنه من الواضح بشكل متزايد أن الوحدات التي تستخدم التحليل الاقتصادي تحسن البيئة الأمنية ونوعية الحياة في مناطق عملياتها أكثر من الوحدات التي لا تفعل ذلك. وقريباً سيتساءل القادة الذين بدأوا بتنفيذ برامج إعداد استخبارات العمليات الاقتصادية عما كانوا سيفعلونه لو لم تتوفر لهم هذه الإمكانيات.

الهوامش

1. الدليل الميداني للجيش الأمريكي 24-3/نشرة قتال البحرية الأمريكية 3-33.5، مكافحة التمرد (واشنطن العاصمة: مكتب الطباعة الحكومي، ديسمبر 2006)، 1-18.
2. نفس المرجع، 2-2.
3. العقيد باتريك دوناھيو والمقدم مايكل فينزيل، «مكافحة حركة تمرد حديثة: وحدة المهمة المشتركة الشيطان في أفغانستان» مجلة الاستعراض العسكرية (آذار/مارس ونيسان/أبريل 2008): 25-52.
4. المقدم جاك مار والرائد جون كوشينغ والرائد براندون غارنر والنقيب ريتشارد تومبسون، «رسم خرائط بيرثبلا سبراضتلا: خطوة أولى حاسمة في كسب معركة مكافحة التمرد»، مجلة الاستعراض العسكرية (آذار/مارس ونيسان/أبريل 2008): 21.
5. المقدم شيرود فيل «إعادة الإعمار والتنمية في أفغانستان: تجربة فوج المهندسين الملكي»، مجلة معهد الخدمات الموحدة الملكي، أكتوبر/تشرين أول 2007، 91-93.

حين أن هذا الرجوع للمختصين ليس له نفس قيمة تواجد مستشار اقتصادي في الموقع، إلا أنه منخفض التكلفة وقابل للتحقيق من الناحية الفنية ويشكل حلاً قابلاً للتنفيذ بسرعة.

وخلاصة القول، فإن خلية استخبارات العمليات الاقتصادية ترفد عملية صنع القرار بتحليل ينتج عوائد أفضل على الاستثمار من الخيارات غير الموجهة، وليس فقط في المسائل الاقتصادية.

المضي قدماً

إن استخدام أدوات القوة الصلبة والناعمة في مناطق يسودها عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي مهمة شاقة حتى بالنسبة لأولئك المدربين للقيام بذلك. وتجرب البيئة الأمنية المعاصرة القادة على الذهاب خارج المناطق الآمنة. والقادة مستثمرون بموارد محدودة يحاولون الحصول على أقصى عائد على استثمارهم الأمني. فإذا استثمر القائد أصوله بالشكل الصحيح، فإنه يمكن أن يبني زخماً دافعاً على الجبهة الاقتصادية لمساعدته على تحقيق مهمته الأمنية، وهذا من شأنه حفز تنمية اقتصادية إضافية. أما إذا استثمر القائد أصوله بشكل غير حكيم، فإن الاقتصاد المحلي قد يزداد سوءاً، مما يجعل المهمة الأمنية صعبة أو لا يمكن الدفاع عنها.

تتزايد أهمية العمليات الاقتصادية كمضاعف للقوة في بيئة العمل الحالية. إن استخدام الإعداد الاستخباراتي للعمليات الاقتصادية وإنشاء خلايا الاستخبارات للعمليات الاقتصادية أمر تشغيلي وتعبوي حتمي. وكما أنه من غير المتصور شن هجوم مشاة بدون جمع ومعالجة المعلومات الاستخبارية حول ميدان

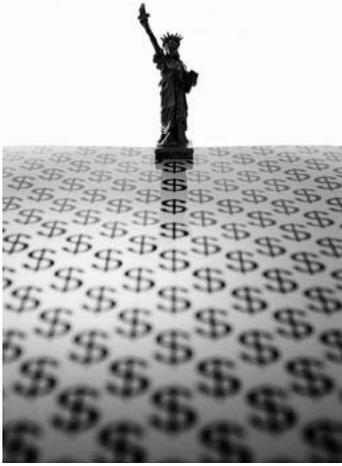
Investing in Stability: The Need for Intelligence Preparation for Economic Operations

James E. Shircliffe, Jr.

Originally published in the English March-April 2010 Edition.

الفعالية أو العدالة؟ قلب الحظر

المقدم المتقاعد ألين فيشوب، الجيش الامريكى



في الجيش من حيث «الفعالية». يكون براكاش قد تبنى نبرة المحادثة الوطنية في السنوات الأخيرة بشأن لا تسأل. لا تخبر. وقد تكون افتتاحية ناتانيل فرانك لعام 2004

إن العدالة هي المصلحة الكبيرة للإنسان على وجه الأرض. وحيثما وجد معبدها. يكون هناك أساس للضمان الاجتماعي والسعادة العامة وتحسين وتقديم عرقنا. -كلمات منقوشة على مدرج مبنى وزارة العدل. واشنطن العاصمة

أن يتمكن ضابط في الخدمة ليس النشر فحسب. بل أيضا على الفوز بجائزة الفوز لكتابته مقالة تدعو سلطة القيادة الوطنية لوضع حد للحظر المفروض منذ عام 1993 ضد مثليي الجنس العلنيين في الجيش هو علامة كبيرة للتغيير. لقد نشر مقال العقيد في سلاح الجو الكولونيل أوم براكاش في «فعالية لا تسأل. لا تخبر» في مجلة فصلية القوة المشتركة Joint Force Quarterly في تشرين الأول/ نوفمبر الفائت. وكان المقال قد فاز في وقت سابق بمنافسة مقال عام 2009 لوزير الدفاع. وقد بدا ذلك للكثيرين كخطوة كبيرة إلى الأمام في اتجاه العدالة الاجتماعية. وإنما أضمر صوتي إلى أصوات أولئك الذين يحيون إنجاز براكاش. وتشكل مقالته مساهمة مرحب بها في المناقشة العامة بشأن هذا الموضوع الهام. ولكن لا أعتقد أن المقالة تضع القضية في أفضل ضوء. وبتأطير النقاش حول المثليين جنسيا

في صحيفة نيويورك تايمز أول من يطرح الحديث من حيث إهدار الأموال العامة حيث نبه إلى أن الجيش كان يطرد نخبة ثمينة ونادرة من المتهنين باللغة العربية لأنهم كانوا مثليي الجنس.¹ وقد حمل كثيرون آخرون هذا الخط من المنطق. إن براكاش محق في تذكيرنا بأن حوالي 12,500 شخص قد سرحوا بموجب القانون. وبأن نرف المواهب هذا يشكل نفقات كبيرة سواء بالنسبة لعدد «الموظفين والمال العام» على حد سواء. وهو ما يحدث حقا.² ومع ذلك، فإن أهم سبب لقلب الحظر هو ليس الفعالية. بل العدالة.

173rd في فيتشنزا، إيطاليا. وقد أرسل لرواندا في خريف عام 1994. وإلى أفغانستان في عام 2006. حصل المقدم بيثوب على شهادة البكالوريوس من جامعة ولاية ميسيسيبي وماجستير من جامعة ولاية فرجينيا. درس الفلسفة واللغة الإنجليزية في الأكاديمية العسكرية للولايات المتحدة في وست بوينت.

المقدم الين بيثوب، متقاعد، الجيش الأميركي، يملك مزرعة في ولاية نبراسكا في المناطق الريفية ويعمل مستشارا غير متفرغ لوسائل الاعلام لجيش الولايات المتحدة مع شركة نورثروب غرومان. خدم قبل تقاعده في مناصب متنوعة في قيادة سلاح المشاة وإدارات الموظفين في الفرقة الجوقلة 101، والجوقلة nd82 شعبة د، واللواء الجوقل

المقام الأول. ثم نقارن الديمقراطية مع أشكال أخرى من الحكومة فنرى أنها تضع قيمة كبيرة على حق المواطن الفرد في وضع إطار خطته الخاصة للحياة، لاختيار ما يبدو أنه الأفضل بالنسبة له. وهذه القدرة على الاختيار، في العيش بحرية، تظهر كالمثل الأعلى العظيم، فنقرر بعد كل شيء، أن الديمقراطية فعالة. ويترتب على ذلك أن العسكريين الذين يخدمون بلدا ديمقراطيا سيدركون أن الكفاءة لا يمكن أن تكون مثلهم الأعلى النهائي.

إن الحجّة التي تركز على كفاءة المثليين جنسيا في الجيش خاطئة لسببين: أولاً، وكما ذكر العقيد براكاش، أن البحث أظهر خطأ الادعاء بأن وجود المثليين جنسيا في صفوف الجيش يقوض «حسن النظام والانضباط»، وثانياً، وحتى لو كان ذلك صحيحاً، فإننا سوف تفقد الكثير من الحرية من أجل انقاذ بعض الكفاءة العسكرية، وهي صفة ضعيفة تتضمن حرمان بعض المواطنين.

وقد اغتاض الكثيرون عندما لاحظوا أن ما كان يجب أن يكون نقاش حول «الحرية للجميع» قد تحول إلى نقاش حول الفعالية. لقد قدم لنا براكاش خدمة كبيرة بلفت النظر إلى أن الحجج ضد الفعالية هي نفسها خاطئة. اقرأ مقالته، فهي تستحق الوقت الذي تمضيه في قراءتها. لماذا كانت حجة الفعالية في المقام الأول في الخطاب العام؟ لماذا قرر دعايتها عدم التعرض للتحيز الذي يبطن استغاثة الذئب الكاذب؟ أعتقد أن السبب هو أن هذا

لقد اقتبس براكاش عن جنرال لم يذكر اسمه قوله: «إن تجارب الجيش في حل المشاكل الاجتماعية محفوف بالمخاطر على الكفاءة والانضباط والروح المعنوية.»³ وتلخص هذه العبارة بدقة الاعتراضات على قلب هذا الحظر. لقد أطلق كبار الزعماء انعكاسياً «إنذاراً كاذباً» حول المثليين جنسياً في الجيش منذ اكتسبت الفكرة اهتمام الرأي العام، وبدا واضحاً لمعظمهم أن السماح صراحة للمواطنين مثليي الجنس بالانخراط في صفوف القوات النظامية من شأنه أن يقوض حسن النظام والانضباط لدرجة تضع قدرة الجيش في الدفاع عن الأمة في موضع الشك. يخبرنا براكاش أن البحث أظهر أن الأمر ليس كذلك، وأشار إلى أن العديد من حلفاء الولايات المتحدة الرئيسيين في جميع أنحاء العالم - كندا والمملكة المتحدة وأستراليا وإسرائيل وغيرها، تسمح بالفعل للمثليين جنسياً بالعمل علناً في الجيش، وهذا نادراً ما تسبب بموجة صغيرة في المجتمع العسكري والفعالية العسكرية.⁴ ومع ذلك، فقد صمدت المقاومة الانعكاسية لزعماء أميركا.

لقد سمحنا بتأطير المناقشة الناحية من العسكرية وحدها، ووثقنا بأحكام لم نتفحصها، ولو قمنا بذلك منذ سنوات خلت، فلربما كانت الولايات المتحدة لا تزال يدافع عنها جيش من الذكور البيض بلا نساء أو ملونين. يجب علينا أن نتذكر أن البنادق ليست سوى أدوات، وفي ظل الديمقراطية، تكون أدوات ترمي إلى خدمة المثل العليا، إن وثائقنا العزيزة لا تحتفل «بالسعي لتحقيق الحياة والحرية والفعالية». كما أنها لا تتنازل عن الأحكام حول المبدأ الدستوري للضباط العسكريين.

يشير المراقبون أن الديمقراطية في كثير من الأحيان غير فعالة، لدرجة أنه يمكن للمرء أن يتساءل في بعض الأحيان من ذلك الذي اعتقد أن حكومة «الشعب» لأجل الشعب، ومن قبل الشعب» كانت فكرة جيدة في

... فإن أهم سبب لقلب الحظر هو ليس الفعالية، بل العدالة.

الخط من التفكير يكتسب القبول ضد التحيز بوضع المناقشة في عبارات الاموال المفقودة والأفراد الأقل

عاطفية. ومع ذلك، فإننا إذا فزنا في المحاجة على هذا الأساس، فإننا نفعل ذلك على حساب المخاطرة بالحرية، وسيكون النصر مجوفاً.

الحرية:

في عام 1859، نشر جون ستيوارت ميل مجلداً صغيراً بعنوان في الحرية. يخبرنا ميل في المقدمة أن السؤال المتعلق «بأين يوضع الحد... بين الاستقلال الفردي والضببط الاجتماعي» هو «السؤال الرئيسي في الشؤون البشرية»⁵ يضيف ميل قائلاً: «أن الغاية الوحيدة للبشرية التي لها ما يبررها، سواء كانت على شكل منفرد أو مجتمعة، للتدخل في حرية عمل أي فرد هي حماية الذات»⁶. وقد أكد ميل بشكل خاص على احترام الفرد البشري، وكان مصححاً اجتماعياً مبكراً. حيث كان من أوائل الرجال البارزين في المجتمع الإنجليزي الذين دافعوا عن حقوق المرأة. لقد نظر إلى المرأة إنساناً، وكان ذلك حجة كافية من وجهة نظره عن لمعاملة عادلة ومتساوية لها في قاعات المحاكم والصالونات وغرف النوم. ولإدراكه بأن أي إصلاح حقيقي يعتمد على قوة القانون، وقدم مبدأ يقول: «إن الهدف الوحيد الذي يمكن

ينبغي أن مبدأ ميل يكون واضحاً، ولكن بعض المخاوف تكون مربكة ساحقة؟ بحيث تصبح بعيدة عن متناول العقل. لقد اعتاد الأميركيون على عدم الموافقة على العديد من الخيارات الخاصة بهم، فعلى سبيل المثال، قد نعتقد أن خيار جازنا «لإنفاق الحد الأقصى من المال» على بطاقات ائتمان متعددة ليس من الحكمة أو حتى غير أخلاقي. وبالمثل، قد نعتقد أن جيراننا في الشارع المقابل ليبراليون أكثر من اللازم مع أطفالهم في سن المراهقة وأنهم يشربون أكثر مما ينبغي وأن زملاء العمل لحوحون للغاية في التبشير في مكان العمل، وهلم جرا. ومع ذلك، فإننا نعتز عادةً أن حياتهم الخاصة هي من أعمالهم الخاصة، وأنها أفضل حالاً عندما نرعى شؤوننا الخاصة في حين يفعل الآخرون الشيء نفسه. المثليون جنسياً، بغض النظر عن أية اعتبارات أخرى، هم بشر، إنهم مواطنون، وماذا يفعلون في حياتهم الخاصة ليس من شأننا طالما أنه لا يسبب لنا الأذى. ما يفعلونه ليس غريباً بحيث يكون خارج نطاق التجربة العادية، لماذا إذن كل هذه العاصفة والإجهاذ؟ نحن نسمح وهرور بالكاد مع أي تعليق عادات كثيرة مثيرة للجدل في النظام الغذائي وممارسة الشعائر الدينية واستخدام المخدرات وألعاب الحظ ومختلف أشكال التعبير الجمالي والجماع الجنسي بين الرجل والمرأة. ما الذي يجعل الشذوذ الجنسي خارج حدود اللياقة بالنسبة لهذا العدد الكبير من الناس ذوي الأداء الرفيع والمهارة العلمية، وعلى خلاف ذلك أناس معقولون؟

إن سخرية القدر الكبيرة فيما يتعلق برفض الجيش للأشخاص مثلي ومثليات الجنس هو أن واجب الجيش الخاص هو حماية الحرية، فبأي منطق يمكن لمؤسسة مكرسة خصيصاً لحماية الحرية أن تقوم بهجوم بالجملة على الحرية نفسها كمسألة قانون؟ إننا ندرك كل التضحيات التي يقدمها الأفراد العسكريين، ولأنهم يضحون، فإننا نمنحهم عن حق الشرف والامتيازات في الحياة العامة، ولا يجوز لأحد أن يجادل بأن هذه الامتيازات تأتي مع بعض الشروط، وخاصة شرط قبول الإدانة الضمنية.

لقد سمحنا بتأطير المناقشة من الناحية العسكرية وحدها، ووثقنا بأحكام لم نتفحصها

أن تمارس فيه القوة بحق ضد أي فرد من أفراد المجتمع المتحضر، رغماً عن إرادته، هو منع الأذى عن الآخرين»⁷ اختتم ميل فقرته المثيرة القوية قائلاً: «للفرد حق السيادة على نفسه وعلى جسده وعقله»⁸

في الجيش. إن مثل هذا المنطق يعني أن الفرد يمكن أن يموت من أجل بلاده ولكن دون توقع أي تكريم. عدا الحد الأدنى العام.

سيدعي البعض أن هذا يطرح هذه القضية بشكل أقوى مما يجب. ولكن يتساءل المرء عن مستوى الخطاب المذهب المناسب لإنكار العدالة. فالمثليون جنسياً أناس ومواطنون مثل الناس غير مثليي الجنس. لهم حق التصويت ولديهم أرقام للضمان الإجتماعي وهم ليسوا مجرمين. عيبهم الوحيد، في أذهان أقلية متناقصة، هو أنهم مذنبون. وحتى لو اعتقد المرء بأنهم مذنبون، فإن الضرر الذي يمكن أن يحدث هو فقط لأنفسهم وليس للآخرين. وليس للمجتمع. وليس للجيش. عندما نسأل الجنود الذين تصادف وأن كان لهم ممارسات جنسية مختلفة للتنازل عن كرامتهم لشرف الخدمة، فإننا نستخدمهم لتلبية حاجتنا الجماعية بدلاً من الاعتراف بإنسانيتهم المشتركة. وباستخدامهم بهذا الشكل، فإننا نأخذ المقدس مقابل إعطاء التدنيس.

وكما يبين براكاش، يشترط قانون «لا تسأل، لا تخبر» على المواطنين مثليي الجنس الذين يعملون في خدمة الدفاع المشترك أن يعيشوا حياة انقصامية. إنه يحرمهم من ميزة الكرامة الضرورية لشعورهم باحترام الذات. وتبدو السياسة في حد ذاتها بلا معنى في نظر البعض، لأنها تصرح وفي نفس الوقت تحرم أن يكون الناس مثليي الجنس. تقول يمكنك أن «تكون» مثليي الجنس، ولكن لا يمكنك «أن تتصرف» كمثليي الجنس. يمكنك أن تكون كما أنت، ولكن لا يمكنك أن تتصرف كما لو كنت من أنت. إنها بدون معنى. إنها، أصلاً وفرعاً، سياسة سيئة. إنها سيئة على وجه التحديد لأنها تعزز التحيز الذي يفترض أن المثليين جنسياً في صفوف الجيش يؤدي إلى عدم الكفاءة في حين تقيّد حرية هؤلاء الجنود المواطنين كمسألة قانونية.

بدلاً من طحن الأرقام والتحدث عن «مقاييس الفعالية»، يتعين علينا أن نتحدث عن معنى الحرية وحول

لا يحب بعض الناس المثلية الجنسية. وهذا مناسب بما فيه الكفاية. ولا يحتاج المرء إلى تغيير خياراته الجمالية والاجتماعية له في الحياة للاعتراف بإنسانية الآخرين

إذا كان هناك أحد يرغب في حرمان الآخرين من حقوقهم الأساسية، فيجب على المرء «إبداء السبب»...

الأساسية. ويفخر الأميركيون بأنفسهم لاعترافيهم بحق الجميع في الحرية الخاصة. وكانوا شرفيين تجاه أولئك الذين لا يطبقونهم اجتماعياً. إذا كان هناك أحد يرغب في حرمان الآخرين من حقوقهم الأساسية، فيجب على المرء «إبداء السبب» من حيث «الضرر للآخرين».

من الكفاءة إلى الحرية والعدل

إن تحول النقاش العام بخصوص خدمة مثليي الجنس في الجيش إلى حد بعيد إلى «عدم توفر الكفاءات» و«ضيق القوة القتالية» بسبب استبعاد مثليي الجنس هو مخيب للآمال. لقد أريق الكثير من الحبر على الافتتاحيات على السؤال المتعلق بعدد الأشخاص مثليي الجنس الذين طردوا من الخدمة. لنقل، خلال العام الماضي أو في الأحداث التي سبقت حرب العراق، ثم يخبرنا الكتاب كم من المال يكلف تدريب تلك الفئة النادرة للغاية من متهني اللغة العربية ليمضوا ويخبرونا أن الدفاع الوطني يعاني من قصر النظر تلك. لقد تجاهلت هذه الملاحظات النقطة الأخلاقية. فإنها ترقى إلى خطأ قاطع بالإيحاء أنه لاحتنا إلى أفراد عسكريين من الناطقين باللغة العربية، فإننا سوف نسمح للمثليين جنسياً بالخدمة

عدد الناس البيض أكثر من السود لا يعني أن بإمكان البيض الاضطلاع بتحيزهم الذي لم يحلل وإن كان بإمكانهم حشد الاصوات. والتحيز ضد المثليين جنسيا سيذعن لمنطق وتحليل الحرية تماما كما أسفر التحيز ضد درجة لون الجلد. إن الشيء العظيم في أمريكا هو احترامها للحرية والعقل على حد سواء.

إن المهمة الأولى لهذا القانون هو الحفاظ على الحرية ومنع الأذى عن الآخرين. إن قصة أميركا هي قصة حكومة مكرسة لفكرة الحرية والعدالة للجميع. لقد ارتكبنا الأخطاء، ولا زلنا غير كاملين. ولكننا نتجه نحو العدالة. إن الحظر على مثليي الجنس سيتهوى. وفي نهاية المطاف سيتهوى دون اعتبار للفاعلية. سيتهوى لأنه من الخطأ لأمتنا أن تمارس التحيز المؤسسي والقانوني ضد مواطنيها.⁹

هوامش

1. انظر افتتاحية نانانيل فرانك في نيويورك تايمز بعنوان «مستعدون وراغبون وغير مؤهلين»، 16 ديسمبر/ كانون الاول 2004. قد يكون فرانك بدأ هذا الخط من التفكير وتبعه الكثيرون بعد ذلك. انظر أيضا افتتاحية النيويورك تايمز «ثمن العداة للمثلية»، 20 يناير/كانون الثاني 2005، والرسالة الموجهة إلى رئيس تحرير نيويورك تايمز، 25 مايو/أيار 2008. وقد أظهر بحث على موقع صحيفة نيويورك تايمز 189 زيارة لمقالة لا تسأل. لا تخبر في الفترة ما بين 2004-2008 تحت فئة الرأي وحده.
2. أوم براكاش. «فاعلية لا تسألوا». لا تقولوا». المجلة الفصلية للقوة مشتركة. الربع 4 عام 2009، 89-90.
3. نفس المرجع، 88.
4. نفس المرجع، 93.
5. جون سستيوارت ميل. في الحرية. نشر أصلا في عام 1859 (نيويورك: شركة هاكيت للنشر، 1978) 5.
6. نفس المرجع، 9.
7. نفس المرجع.
8. نفس المرجع.
9. لقد التقيت نانانيل فرانك. إنه رجل جدير بالاحترام. وقد يكون قد طرح فكرة الفعالية، لكنه لم يطرحها لأنه يعتقد أن فعالية أكثر أهمية من الحرية. لقد طرحها للتعبير عن إحباطه الشديد وهو يراقب بلاده تلحق ضرا لا شك فيه بمجموعة من المواطنين ندعوهم بمثليي الجنس. فرانك يعرف جيدا بأن الحرية شيء ثمين. لقد وضعت هذه الملاحظة لأنني لا أريد تشويه وجهة نظره المبدئية.



تشكيل مجتمع أكثر عدالة وكمالا. لقد خضعنا لحجة «مقاييس الفعالية» لأننا نعتقد أنها تعطينا إسفيناً ضد السياسة المحافظة واللامبالاة الأخلاقية للتقاليد. وقد يكسب زخم المنطق بعض القوة. وسوف تعطي بعض الغطاء للمعتدلين في الكونغرس وأماكن أخرى. من يدركون أن المثليين جنسيا أناس بعد كل شيء ولكن ليس لديهم الشجاعة ليقولوا هذا لناخبيهم. وفي تبينا لمثل هذا الموقف، فإننا نخاطر بالاستسلام لحكم

إن الحظر على مثليي الجنس سيتهوى، وفي نهاية المطاف سيتهوى دون اعتبار للفاعلية.

الغوغاء والتحيز الشائع والاستبداد من خلال صناديق الاقتراع.

إن التحامل أمر واسع الانتشار وعام. وهو يؤثر على صناديق الاقتراع، ولكنه لا يزال خيذا. لقد علمنا الدكتور مارتين لوثر كينغ سابقا عن طغيان الأغلبية. فلمجرد أن

Efficacy or Justice? Overturning the Ban

Lieutenant Colonel Allen Bishop, U.S. Army, Retired

Originally published in the English March-April 2010 Edition.

العلاقات مهمة: المساعدات الإنسانية و إغاثة الكارثة في هايتي

الفريق ب. ك (كين): كيين, من الجيش الأمريكي: اللواء فلورينو بيكسوتو نيتو, الجيش البرازيلي: المقدم جينيفرل. كيمي, الجيش الامريكى: و القائد جوزيف التهاوس, حرس السواحل الامريكى

في الساعة الرابعة و ثلاث و خمسين دقيقة 16:53 في الثاني عشر 12 من كانون الثاني 2010, ضربت هزة أرضة بقوة 7.0 جزيرة هايتي, مودية بحياة 230,000 شخص, و جرح آلاف اخرين, و تاركة اكثر من مليون آخرين بدون مأوى.¹ سببت تلك الهزة الارضية بأضرار بالغة للعاصمة و مدن اخرى في تلك المنطقة و ادت كذلك الى اصابة معالم باررزة اما بالضرر البالغ او الدمار. منها القصر الرئاسي و كاتدرائية بورت-أو-برنس. أدى الزلزال كذلك الى تدمير 14 من أصل 16 وزارة حكومية, و بالتالي موديا بحياة العديد من موظفي الحكومة. أما مقر بعثة الامم المتحدة لحفض الاستقرار في هايتي [MINUSTAH] فقد انهار موديا

بحياة 101 من موظفي الامم المتحدة, بما فيهم رئيس البعثة التونسي هادي عنابي و نائبه الاول البرازيلي لويس كارلوس دي كوستا.² ففي غضون اقل من دقيقة, تغيرت حياة جزية هايتي بصورة جذرية. حفزت الهزة الارضية حكومات و منظمات لاحكومية و مؤسسات خاصة الى تقديم المساعدة و العون بأشكال مختلفة للجزيرة المنكوبة. دعت الحاجة الى القوى البشرية على الارض لتنظيم جهود الاغاثة الى اتحاد القوى العسكرية من كافة انحاء العالم, بضمنها الامم المتحدة التي شكلت قوة-مهمة هايتي المشتركة [JTF-H]. و يبين تظافر الجهود بين JTF-H و MINUSTAH لتوفير المساعدات الانسانية

المقدم جينيفرل كيمي هي ضابطة في الشؤون الخارجية في القيادة الجنوبية للجيش الاميركي. حاصلة على شهادة البكلوريوس من جامعة اوهايو و على درجة الماجستير في ادارة الاعمال من جامعة مشيغان و على شهادة الماجستير في مدرسة البحرية للدراسات العليا في الدراسات الافريقية/شرق اوسطية.

القائد جوزيف التهاوس هو مسؤول العمليات البحرية في MINUSTAH, من حرس السواحل الاميركي. حاصلة على شهادة البكلوريوس من كلية توماس ايديسون ستيت و على شهادة الماجستير من جامعة ويسليان.

الفريق ب ك (كين) كيين هو نائب قائد القيادة الجنوبية الاميركية. حاصلة على شهادتي البكلوريوس و الماجستير من جامعة فلوريدا.

اللواء فلورينو بيكسوتو فييرا نيتو هو القائد السابق للجنح العسكري في MINUSTAH's. تخرج من الكلية البرازيلية لقيادة الجيش و الاركان و الكلية الحربية للجيش البرازيلي.

المقدم جارلس نولان هو ضابط في الشؤون الخارجية في القيادة الجنوبية للجيش الاميركي. حاصلة على شهادة البكلوريوس من الاكاديمية العسكرية الاميركية و على شهادة الماجستير من جامعة بريغام يونغ.



صورة ما التقطته في الاتصالات الجماهيرية العرف درجة ثانية 2 جستن ستينبرغ

صورة: الفريق ب ك كيبين نائب قائد القيادة الاميركية الجنوبية يتحدث الى اللواء فلوريانو بيكسوتو قائد مهمة الامم المتحدة لأستقرار هاييتي في 16 من كانون الثاني لعام 2010.

الانسانية خلال الحرب الاهلية سنة 1965 في جمهورية الدومنيكان، و اخيرا عمليات حفظ السلام في بيرو و الاكوادور سنة 1995 .

كانت البرازيل الدولة الوحيدة في اميركا الجنوبية التي ارسلت قواتها في الحرب العلمية الثانية الـ. حيث تم حشد 25,000- رجل في قوة استكشاف برازيلية [FEB] ضمت افرادا من الجيش و القوة الجوية و القوة البحرية تحت قيادة الفريق أول ماسكارينهاس دي موراييس. خلال الحملة الايطالية، حاربت الفرقة الاولى 1 من FEB المؤلفة من ثلاثة افواج مقاتلة تحت أمرة الفريق زينوبيو دي كوستا جنبا الى جنب مع الجيش الاميركي الخامس تحت قيادة الفريق مارك كلارك. انت بوادر التعاون الاميركي البرازيلي سنة 1945 حين حارب الفوج البرازيلي الاول 1 و الوحدة الجبلية العاشرة 10 في الجيش الاميركي جنبا-الى-جنب في معركة مونتي كاستيلو ضد الجيش الالماني في ظروف

لناس في هاييتي بعد الهزة الارضية أهمية تطوير علاقات قوية بين القوى العسكرية المتحالفة سواء على صعيد المؤسسات او الافراد.

القوى العسكرية للولايات المتحدة و البلدان الشريكة: تأريخ من التعاون

شكلت جيوش ثمانية عشر دولة قوام بعثة الامم المتحدة في هاييتي.³ و شملت هذه الدول الارجنتين، بوليفيا، البرازيل، كندا، شيلي، الاكوادور، فرنسا، الهند، الاردن، نيبال، الباراغواي، بيرو، الفلبين، جمهورية كوريا، سري لانكا، الولايات المتحدة، و الاورغواي. للولايات المتحدة تاريخ طويل من التعاون و الشراكة و التعامل مع طيف واسع من العمليات مع دول مختلفة. نذكر هنا ثلاث امثلة مميزة اولها العملية الهجومية خلال الحملة الايطالية خلال الحرب العالمية الثانية، و كذلك المساعدات

هايتي

الثانية و الثمانين 82 و تفعيلها في الثلاثين 30 من نيسان من العام ذاته اذ حطت في مطار سان ايسيدرو. و بعد قتال عنيف في النفس اليوم، تم الوصول الى هدنة. حين ذاك تحولت جهود القوات المظلية الى حفظ السلام و الاستقرار و توزيع الغذاء و المياه و الادوية لسكان سان ايسيدرو. التحقت كتيبة رابعة من الفرقة 82 التابعة للواء الاول 1 بالكتائب الثلاث في 3 من ايار في العام اعلاه. في ذلك الشهر، تحولت القوات الحالية الى قوة سلام دولية - أميركية [IAPF]. شملت IAPF قوات من الهندوراس، كوستا ريكا، السلفادور، نيكاراغوا-البرازيل، علما بان البرازيل وفرت اكبر الوحدات و هي كتيبة مشاة مدعومة. و تولى الفريق الاول هيوغو باناسكو من الجيش البرازيلي قيادة قوة السلام الدولية-الاميركية و نائبه الفريق بروس بالمر من الجيش الاميركي من 23 ايار من العم 1965 الى 17 كانون الثاني من العام 1966. خلال

شتاء و برد قارص. و قد هزمت الوحدة الجبلية 10 بدعم من المدفعية البرازيلية و السرب المقاتل الاول في FEB's الدفاعات الالمانية المحيطة بومنتي كاستيلو، مفسحة المجال للفوج البرازيلي الاول 1 للهجوم على القوات الالمانية على ارض مكشوفة منهيبة المعركة بنجاح بالسيطرة على مونتو كاستيلو نفسها. و قد اثبتت FEB جدارتها بأسر اكثر من 20,000 جنديا المانيا و ايطاليا للمساعدة في انتهاء اعمال العنف في ايطاليا. و بنهاية الحرب، فقد 900 جندي من FEB حياتهم كأقصى درجات التضحية بالنفس.⁴

ادت الحرب الاهلية سنة 1965 في جمهورية الدومنيكان الى مجهود تعاوني اخر بين الولايات المتحدة و بعض الدول من اميركا اللاتينية. حيث تم تفعيل قيادة الفيلق الثامن عشر المحمول جوا في 26 نيسان من العام 1965 XVIII و ثلاث كتائب من اللواء الثالث 3 أضافة الى الفرقة



صور الأرم للخدمة للمصور ليوغان اناسي من برنامج الأرم للخدمة الأجنبي لا يمتدق المصور و لا ترخص هذه الصورة على هذه القبالة.

منظر من الجو لمقر MINUSTAH HQ الذي انهار بعد الهزة الارضية. 12 من كانون الثاني 2010.

لأغراض الاشراف و الضبط. و في شهر شباط من العام 1995، وافقت الاكوادور و بيرو على البحث عن حل سلمي. و في تشرين الاول من العام ذاته 1995، قامت MOMEF بمراقبة انسحاب منظم لنحو 5,000 جندي من وادي سينييا و مراقبة نزع اسلحة 140,000 مقاتل من الجانبين المتحاربين. تم بعدها تجريد منطقة النزاع من المظاهر العسكرية و بدأت الاكوادور و بيرو بارسال ضباط لغرض المراقبة. و في تشرين الاول من العام 1998، وقعت بيرو و الاكوادور على اتفاق سلام شامل مؤسساً بذلك هيكلًا لانتهاء النزاع الحدودي. أدى هذا الى عملة ترسيم حدود رسمية في شهر ايار من عام 1999، و وافق كلا البلدين على اتفاقية السلام و صدقها المشرعين الوطنيين في كلا البلدين. عندها تم سحب MOMEF في حزيران من العام 1999.⁶

تستمر الولايات المتحدة بالمشاركة في نشاطات مهمات الامن مع بلدان من كافة انحاء العالم. تلك المشاركات تاخذ طابع الأحداث الثنائية بين طواقم العمل، الممارسات الدولية، و تبادل الافراد، الوحدات لتطوير العلاقات، القدرات، و العمل المشترك.

العلاقات الشخصية لها اهمية كذلك

اضافة الى مراعاة العلاقات المؤسسية بين الدول المتحالفة، لا يمكن لاحد ان يغفل اهمية تطوير العلاقات الشخصية كذلك. فكلما ازداد فهمنا للآخر على صعيد الثقافة و اللغة و الفاعلية، كلما كان بإمكاننا العمل معا بصورة افضل. و نتيجة لفهم الجيش الاميركي لهذه الفاعلية فقد سعى الى تطوير فيلق من الضباط و ضباط الصف من الذين لديهم فهم عميق لثقافة و لغة و النظام العسكري للدول الاخرى. و كل ذلك يصب باتجاه تعزيز فاعلية العمل.

كانت العلاقة بين اللواء فلوريانو بيكسوتو قائد قوة MINUSTAH و الفريق كين كيبين قائد [JTF-H] تمثل هذا

هذا الوقت عملت القوات المظلية الاميركية بانسجام مع قوى منظمات الولايات الاميركية [OAS] في حقل الشؤون المدنية موفرة المساعدات الانسانية لسكان سان ايسيدرو.⁵

و في حادث اقرب للذاكرة، عملت الولايات المتحدة مع الأرجنتين، البرازيل، و شيلي على نحو محدود في "عملية الحدود الآمنة". ففي اوائل العام 1995، اشتبكت بيرو و الاكوادور في قتال متجدد في منطقة احراش بعيدة حيث لم يتم ترسيم الحدود بينهما بشكل كامل، فقتل او جرح العشرات و برزت المخاوف من احتمال تصاعد الصراع ليشمل المراكز السكانية، و كجهات ضامنة لمسودة ريو للسلام و الصداقة و الحدود في العام 1942، و التي انتهت حرب، عام 1941 البيروفية-الاكوادورية و رسمت الحدود بينهما، عملت الأرجنتين، البرازيل، شيلي، و الولايات المتحدة على تسوية شاملة بانشاء مهمة المراقبة العسكرية بين الاكوادور- بيرو [MOMEF]. عرضت البرازيل توفير ضابط برتبة فريق اول لقيادة مهمة المراقبة و وافقت الدول المشاركة الاخرى على تعريف هذا الدور كـ "منسق" بدلا من "قائد" للحفاظ على حالة المساواة، و ساهمت كل دولة بعشرة 10 ضباط يقودهم ضابط بدرجة ملازم عقيد كمشرف. ساهمت الولايات المتحدة بتوفير و دعم عناصر الملاحه الجوية و عمليات الاستخبارات و الاتصالات و النقل و التموين، و ساعد القائد البرازيلي الفريق كانديدو

خلال ساعات من الهزة، اعلنت حكومة هاييتي حالة الكارثة و طلبت المساعدة الانسانية...

فيرغاس دي فيريري في عمليات السيطرة و الاشراف على الدول الاربع المشاركة في حين احتفظ العقدا بالقيادة

فلوريانو بيكسوتو الذي كان وقتها برتبة عقيد-معينا في دائرة الشؤون الدولية في قسم الشؤون المدنية G5 لأركان الجيش البرازيلي.

و بناء على تعاملهما السابق، فقد كان اول ما قام به اللواء فلوريانو بيكسوتو و الفريق كيين حينما تم جمعهما معا في احداث هاييتي هو الجلوس و تطوير مفهوم موحد لقهر التحديات معا.

الامم المتحدة في هاييتي

لفهم الشراكة الدولية التي حصلت خلال جهود الاغاثة الانسانية في هاييتي، من المهم فهم تاريخ الحوادث التي ادت الى تاسيس MINUSTAH's و إنجازاتها قبل الهزة الارضية.

انتهت في عام 1986 ثلاثون 30-عاما من ديكتاتورية عائلة دوفالييه الحاكمة ان ذلك. و بين العام 1986 و 1990، نشأت سلسلة من الحكومات المؤقتة التي حكمت هاييتي. و في كانون الاول من عام 1990، فاز جان-بيرنيارد اريستايد بنسبة 67 بالمئة من المقترعين و هكذا اصبح اول ريس في تاريخ هاييتي ينتخب ديمقراطيا. شغل اريستايد منصبه سنة 1991، و لكن اطيح به من قبل عناصر الجيش التي لم ترضى على ادائه و اجبر على مغادرة البلاد في ايلول من العام ذاته. تم على اثر ذلك انشاء حكومة مؤقتة الا ان السلطة الحقيقية بقت في يد الجيش الهاييتي.⁷

شكلت الامم المتحدة في ايلول عام 1993 بعثة لمساعدة التحول الديمقراطي للحكومة و جعل الجيش اكثر عملية، ايجاد و تدريب قوة شرطة مستقلة، و كذلك ايجاد بيئة موصلة لخلق الانتخابات و و جعلها عادلة. انصب جهد الامم المتحدة على النصح و التدريب و توفير الدعم اللازم للوصول الى اهداف البعثة. بعد سلسلة من الاحداث غادرت هاييتي بعثة الامم المتحدة و منظمات حكومية اخرى في تشرين الاول من عام 1993 بسبب

الهدف. ففي تشرين الاول من عام 1984، حين كان-الفريق كيين برتبة نقيب، S3 و ضابط ركن في الكتيبة الاولى 1، في فوج المشاة 325 المحمول جوا، شارك في برنامج تبادل استمر شهرا-واحدا مع لواء برازيلي محمول جوا في ريو دي جانيرو في البرازيل. و خلال فترة التبادل، التقى كيين باللواء-فلورينو بيكسوتو، الذي كان وقتها نقيبا تم تعيينه كمعلم للارشاد و الاستكشاف. و بدأ الاثنان ما سيكون لاحقا علاقة متينة تطورت خلال بعض قفزات بالمظلة و دوريات راجلة. و لم يكن ليعلم كلا الضابطين المبتدئين بانه لاحقا و بعد 26 سنة سيكونا كلاهما برتبة القادة و سيعملان معا لتوفير المساعدة و الغوث لسكان جزيرة هاييتي المنكوبة بالزلزال.

ففي سنة 1987 بعد ترقيته الى رتبة-رائد، حضر كيين دورة لكادر القيادة و الادارة في ريو جي جانيرو في البرازيل. ساهمت تلك التجربة في منح كيين تقديرا و فهما اكبر للبرازيل، و هو شيء سيخدمه في مهمات مستقبلية اخرى.

و في العام 1988، و حين كان وقتها ظابطا-برتبة نقيب، حضر فلوريانو بيكسوتو درسا في معسكر بينغ في جورجيا. حينذاك، كان وقتها الرائد-كيين يعمل في دائرة التخطيط و التدريب و التعبئة في مدرسة الجيش الاميركي للمشاة، و استمر الاثنان بالعلاقة التي بدأها قبل اربع سنوات مضت.

و بعد ما يناهز عقدا من الزمن، و حينما كان فلوريانو بيكسوتو برتبة مقدم، ساهم في تعليم اللغة البرتغالية في قسم اللغات الاجنبية في الاكاديمية العسكرية الاميركية في ويست بوينت في نيو يورك. و خلال تلك الفترة، أدام فلوريانو بيكسوتو و كيين على اتصالهما عن طريق البريد الالكتروني، الرسائل، و المكالمات الهاتفية، إلا انهما لن يتلقيا مجددا الا بعد عقد اخر.

و من العام 2006 الى العام 2007، و كقائد للجيش الاميركي الجنوبي برتبة-عميد، فقد عمل كيين مع

التطورات شملت نموًا في مجتمع سياسي متعدد الأوجه ونموًا في ثقافة سياسية مبنية على المبادئ الديمقراطية و أول تسليم سلطة سلمي بين رئيسين منتخبين ديمقراطيا سنة 1996.¹¹

و على كل حال، ففي شباط من عام 2004، وخلال فترة اريستايد الثانية الغير متتابعة، حصل تمرد عنيف ادى الى ازاحة اريستايد من من منصبه مرة اخرى.¹² و اصبحت هاييتي مجددا محل تهديدي للامن و السلام الدوليين و هنا مررت الامم المتحدة القرار رقم 1542 في الثلاثين 30 من شهر نيسان علم 2004، يقضي بتشكيل بعثة الامم المتحدة لحفظ الاستقرار في هاييتي MINUSTAH و تفعيل هذه البعثة في الاول 1 من حزيران سنة 2004، و تمارس هذه البعثة مهامها ليومنا هذا لدعم انتقال آمن و مستقر للحكومة، و تطوير العملية السياسية على اسس الديمقراطية و حماية حقوق الانسان.¹³

كانت الامم المتحدة قد فوضت MINUSTAH اصلا باستقدام 6,700 عسكري و 1,622 شرطيا 548 موظفا دوليا مدنيا 154 متطوعا و 995 موظفا من الكادر المدني، و في 13 تشرين الاول 2009 و في جهد لكبح الجماعات المسلحة الغير شرعية و تصعيد عمليات نزع سلاحها و دعم للانتخابات القادمة، سمحت الامم المتحدة MINUSTAH's بزيادة قواتها الى 6,940 عسكريا و 2,211 شرطيا، و حاليا توفر ثمانية عشر دولة الجهاز العسكري في هذه القوة و توفر واحد و اربعين 41 دولة اخرى ضباط الشرطة.

تخضع MINUSTAH تحت القيادة المدنية لممثل الامين العام، مع نائبين اثنين لمراقبة نواح مختلفة لبعثة الامم المتحدة، يكون النائب الاساسي مسؤولا عن جهاز الشرطة المدني التابع للامم المتحدة، حقوق الانسان، العدل، الشؤون المدنية و المسائل المتعلقة بالانتخابات، اما النائب الاخر فيكون مسؤولا على الجهود الانسانية لتعزيز المساواة بين الجنسين، حقوق الاطفال، نزع السلاح.

عدم الاستقرار الذي صاحب الحكومة الانتقالية و عدم قدرتها على المضي قدما في تحقيق اهداف الامم المتحدة لانشاء ديمقراطية دستورية.⁸

استمر الوضع في هاييتي بالتدهور، حيث ان الحلول الدبلوماسية و العقوبات الاقتصادية لم يكن لها اي تأثير، و لم ترى الولايات المتحدة حلا اخر سوى البدء بعمل عسكري لاعادة الرئيس اريستايد الى سدة الحكم، و بدأت حينها "عملية دعم الديمقراطية" في 19 ايلول عالم 1994 بتحذير من الولايات المتحدة و القوى المتحالفة بالدخول بالقوة الى هاييتي، تم على اثره تفعيل وحدات من البحرية و القوة الجوية الاميركية للمركز في بورتو ريكو و جنوب فلوريدا، تم التخطيط لغزو جوي تقوده عناصر من قيادة المهمات الخاصة و الفرقة الثانية و الثمانين 82 المحمولة جوا.⁹

و ما ان استعدت تلك القوات للغزو (قام فريق دبلوماسي يقوده الرئيس الاسبق جيمي كارتر، النائب الاميركي المتقاعد سام ن، و رئيس هيئة الاركان المتقاعد الفريق الاول كولن باول) باجبار قادة هاييتي على التنازل و السماح لاريستايد بالعودة الى السلطة، هذه الجهود كانت ناجحة جزئيا لان الوفد الاميركي كان قادرا على الرجوع لحشد القوات استعدادا لدخول البلاد، عند هذه النقطة، تغير المهمة العسكرية من عملية قتالية لحفظ السلام و عملية بناء الامة مع نشر قوة متعددة الجنسيات التي تقودها الولايات المتحدة في هاييتي، يوم 15 اكتوبر 1994، عاد اريستايد الى هاييتي لاستكمال فترة ولايته في منصبه، اريستايد حل الجيش في هاييتي وانشأ قوة شرطة مدنية، عملية دعم الديمقراطية انتهت رسميا في 31 مارس 1995 عندما كانت بعثة الامم المتحدة في هاييتي [UNMIH] محلها.¹⁰

بقيت الامم المتحدة في هاييتي خلال سلسلة من التفويضات الى سنة 2004 للحفاظ على مناخ مستقر و آمن و لاشاعة دور القانون، صاحبت الفترة تلك بعض

اما انتخاب مجلس الشيوخ في نيسان عام 2009 فشكل خطوة اخرى في التقدم الديمقراطي في هاييتي. و يعود الفضل كله الى MINUSTAH و لذلك لدعمها المستمر للعملية الانتخابية في هاييتي و لمساعدتها حكومة هاييتي في تكثيف جهودها لنشر لغة الحوار السياسي حيث يمكن للجميع الادلاء بأرائهم و يعطيهم الحق في ان يسمع لهم.¹⁷

لقد اجلت هاييتي الانتخابات القضائية التي كان من مزمنة في شباط من العام 2010 بسبب التأثيرات الكارثية للهزة الارضية و على اثرها تمت جدولة الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني عام 2010. و قد اشار الرئيس بريفال الذي تم انتخابه لولاية رئاسية ثانية عام 2006 بانه لن يترشح لمنصب الرئيس مجددا بعد انتهاء مهامه في شباط من عام 2011، بما انه قد ترأس البلاد لولايتين رئاسيتين اسمرت كل منهما خمس سنوات وفق الحد الذي ينص عليه القانون الهاييتي.¹⁸

في حين ان كل البلدان التي ساهمت في قوة MINUSTAH شريكة في هذه النجاحات، الا ان موظفي الحكومة الاميركية اثنوا على دور القيادة البرازيلية في مهمة الامم المتحدة كبرهان مرحب لانطلاق البرازيل كقائد في المحافل الاقليمية و الدولية.¹⁹

الهزة الارضية و الاستجابة الدولية

عندما ضربت الهزة الارضية في 12 من كانون الثاني، اثرت فوراً على ثلث سكان هاييتي بما فيهم العاملين في MINUSTAH.²⁰ و فوراً بعد الهزة الارضية زحف المئات من الناس المحليين الى مجمع قيادة MINUSTAH الذي يقع في فندق كريستوفر القديم، و فد انهار الجزء الرئيسي من المبنى موديا بحياة العديد من موظفي الامم المتحدة و حاصرا عددا اخر منهم. و الموظفين الذين لجوا انطلقوا فوراً للبحث و انقاذ زملائهم و توفير الفرز و المساعدة الطبية للجرحي. و على الرغم من ان MINUSTAH قد عانت من خسائر

حل الجماعات الغير شرعية، التكامل، قضايا مرض نقص المناعة المكتسبة/الايدز HIV/AIDS و الاشراف على منظمات اخرى تابعة للامم المتحدة. يقع القائد العسكري كذلك تحت امرة النائب الخاص. و تتالف القوة العسكرية من عشر كتائب مشاة، سريتي مشاة مفصولتين و ثمان وحدات متخصصة تشمل الشرطة العسكرية، الهندسة، الملاحه، الطب، و النقل و الاسناد).¹⁴

منذ العام 2004، خلقت MINUSTAH مناخاً من الامن و الاستقرار ساهم في انتشار الانتقال السياسي. تذكرنا هاييتي بان الامن و التنمية مرتبطان بشكل لا يمكن الفصل بينهما و يجب ان لا ينظر اليهما كحالة مفردة لان غياب واحد منهما يقوض التقدم في الاخر. و هنا لا بد من الاشارة الى ان تدريب جهاز شرطة وطني هاييتي يقترب من تحقيق اهدافه في ضم 14,000 ضابطاً في صفوفه بحلول عام 2011. و في منتصف عام 2009 تم تدريب 9,000 عنصر شرطة.¹⁵

و يعد الانحسار الملحوظ للأنشطة المتعلقة بالعصابات التي تهدد الاستقرار السياسي مقياس اخر للنجاح. في سيتي سولاي، احاطت قوات بعثة الامم المتحدة في معظم الاحياء الفقيرة سيئة السمعة في هاييتي، MINUSTAH احاطت القوات على عمليات العصابة للمركو الرئيسي و حولته الى عيادة صحية.

...كانت جهود الانقاذ بحق مهمة دولية...

و التي تقدم خدمات للمجتمع المحلي، فالمرحلة الجديدة من الامن، التي تم تاسيسها عام 2007، سمحت لدوائر و منظمات غير حكومية [NGOs] للتواصل، التقدير، و تقديم يد العون بدون تهديد من عنف العصابات.¹⁶



صورة الجبهة الأميركية، بواسطة خدمة مجتمع منساة الجبهة سبائك كورل

القائد العسكري البرازيلي فلوريانو بيكسوتو، قائد مهمة الامم المتحدة للاستقرار في هاييتي و الفريق الاميركي ب ك كيين نائب قائد القيادة الجنوبية الاميركية و القائد المسؤول على قيادة القوات المشتركة - هاييتي، يتحدثان الى مسؤول الخيم في موقع المطار العسكري القديم الذي اصبح مخيما للمشردين في بورت-او-برنس، هاييتي فا 11 من اذار 2010.

للولايات المتحدة في ميامي. و في غضون ساعات من وقوه الهزة، اعلنت الحكومة الهايتية الكارثة و طلبت مساعدات انسانية من الولايات المتحدة و المجتمع الدولي عموما. و في تلك الليلة، تم تفعيل فريق لادارة الاسناد من قبل مكتب المكتب الاميركي لمساعدة الكوارث التابع للهيئة الاميركية للتطوير الدولي [USAID]. و ذلك لتنسيق و قيادة جهود الحكومة الفدرالية.²¹

و في صباح اليوم التالي اطلع كيين على آثار الهزة، حيث خنق حطام المباني المنهارا الشوارع، حائلا بين الناس و الغذاء، الماء، و المستلزمات الطبية. دمرت الهزة كذلك برج المراقبة في المطار الدولي جاعلة من المستحيل شحن المساعدات جوا. و هنا اصبح على اناس هاييتي

فادحة. الا ان القوات التابعة MINUSTAH اخذت مهامها جديدة مثل البحث و الانقاذ، تنظيف و فتح الطرقات، توفير المساعدة الانسانية الفورية، و تحضير قبور جماعية وفقا لممارسات الصليب الاحمر- كل هذه المهمات قامت بها هذه القوات اثناء تركيزها على مهمتها الرئيسية في توفير الامن.

كان الفريق اول كيين في هاييتي في زيارة مخطط لها في 12 من كانون الثاني، و قبل دقائق من وقوع الهزة الارضية، كان جالسا مع سفير الولايات المتحدة في هاييتي كين ميرتين في الباحة الخلفية لمنزله المطللة على مدينة بورت-او-برنس. قاوم منزل السفير الهزة الارضية و اصبح على الفور نقطة التقاء لكادر السفارة و وزراء الحكومة الهايتية و كذلك رابط كيين بالقيادة الجنوبية

و في اليوم التالي ذهب كيين لروئية فلوريانو بيكسوتو في مقره المؤقت لتبادل المعلومات حول جهود الاغاثة و الوصول المحتمل للقوات الاميركية الى هاييتي. و على الرغم من ان الزيارة الغير معلنة كانت مخالفة للوائح المعمول بها الا انها بدت ضرورية في ذلك الوقت. و حالما دخل كيين المقر، علم من خلال عقيد برازيلي بان وزير الدفاع البرازيلي جوبيم كان يجتمع بقيادة الخدمة البرازيليين للتابعين له و كادر MINUSTAH. كان كيين على وشك المغادرة رغبة منه في عدم المقاطعة. الا ان العقيد البرازيلي اصر على مشاركته لجوبيم و فلوريانو بيكسوتو و الوحدات البرازيلية. اصبح الاجتماع فرصة فريدة ما ان وفر قائد البرازيلي في MINUSTAH تقريراً مفصلاً عن جهود المساعدات الانسانية المستمرة و خسارة ثمانية عشر جندياً برازيلياً و التي كانت الاكبر للبرازيل منذ الحرب العالمية الثانية²². سال جوبيم كيين عن نوعية القوات التي قد تنشرها الولايات المتحدة. بعدها تمحور النقاش عن احتمال العمل المشترك بين MINUSTAH و القوات الاميركية و كيفية تنسيق جهودهما. و كلا القائدين اكدا على ضرورة تحديد دور كل شريك بصورة واضحة لتفادي الارتباك و الجهود المزدوجة. و هنا كانت مهمة MINUSTAH's و القوات الاميركية في توفير الامن و الاستقرار في هاييتي بقيت على ما كانت عليه. اما JTF-H ستقوم بتوفير المساعدات الانسانية في حين ان القوات الاميركية ستنفذ المهام الامنية فقط عند القيام بتلك العمليات.

كان واضحاً منذ البداية بان القوات الاميركية ستعمل في اطار بيئة آمنة يتم توفيرها بواسطة قوات الامم المتحدة التي مهمتها هي توفير الامن. و في حين بدت طبيعة العمل سهلة. الا ان الوقت الظروف كانت غامضة مع الفوضى التي تبعت الهزة و قلة حضور عناصر شرطة هاييتي الوطنية في الشوارع و فرار اكثر من 3,000 سجن من السجون المحلية.²³

الاتكال على وسائلهم الخاصة للعيش. لقد كان لوجود MINUSTAH على مسرح الاحداث نفع كبير. و لكن مع دمار مقر الامم المتحدة و مقتل مسؤولي قيادتها المدنية. كانت الاستجابة اكبر بكثير من ان تحملها منظمة واحدة او دولة واحدة على عاتقها. و بعد ملاحظته من ان الوضع يتطلب حلاً سريعاً و قوياً، فقد طلب القائد كيين نشر قوات عسكرية اميركية في هاييتي.

قبل ذلك كله، قررت الولايات المتحدة عدم تشكيل قوة مهمات مشتركة. فوجود الامم المتحدة على الارض فقد كانت قوة قوية متعددة الجنسيات في محلها. بالاضافة الى هذا، فدول MINUSTAH و التي تساهم بموارد اضافية لها ارتباطاً بممثل الامم المتحدة المحلي الخاص بهم. فتشكيل قوة مهام مشتركة كان ليتعارض مع تلك الجهود. و عوضاً عنها فان قوة المهام المشتركة- هاييتي منتشرة للقيام بالاغاثة الانسانية و عمليات ما بعد الكارثة. كان الغرض من قوة المهام المشتركة- هاييتي و على المدى القريب هو دعم للجهود الاميركية في هاييتي لتخفيف المعاناة الانسانية و لتصعيد جهود الاغاثة و لتسهيل الوصول الى الحكومة في هاييتي و الى الامم المتحدة و الهيئة الاميركية للتطوير الدولي USAID. فالؤسسة العسكرية تمتلك قدرات كبيرة يمكن الاستفادة منها اثناء فترات الطوارئ. الا ان الخطط بعيدة- المدى للاغاثة و الاعمار كان من الافضل تركها لمنظمات حكومية غير عسكرية.

كان اللواء فلوريانو بيكسوتو خارج البلاد عندما ضربت الهزة الارضية. و حالما سمع بالكارثة، رجع بسرعة الى هاييتي في 13 من كانون الثاني. اتخذ اجراء فوراً باعادة القيادة و السيطرة بتشكيل مركز عمليات الطوارئ في قاعدة MINUSTAH للتموين و الاسناد في بورت-او-برنس. و اعاد توزيع قواته من المناطق الاقل ضرراً او التي لم تتضرر في البلاد الى محيط العاصمة و مركز مدينة بورت-او-برنس.

المحمولة جوا قد انتشر في بورت-او-برنس. و انتشرت كذلك الوحدات الاستكشافية 22 و 24 لمشاة البحرية الاميركية لتوفير المساعدة في غرب و شمال العاصمة. و شاركت البحرية و حرس السواحل الاميركي بالطائرات و السفن بضمنها المستشفى العائم كمفرت USNS. قامت قوة المهمات المشتركة-هايتي. بإنشاء قوة مهام "لفتح الميناء" حتى يكوت بإمكان المساعدات الانسانية الوصول عن طريق البحر. و في نهاية شهر كانون الثاني. كانت الولايات المتحدة قد جندت 22,000 شخص من مدنيين و عسكريين (حولي 7,000 منهم على الارض و البقية كانوا على متن السفن). و جندت كذلك 16 سفينة. 58 طائرة بالاضافى الى فريق دعم و اسناد قوي دعم كافة تلك الجهود.

منظمة JTF-H

خصصت وزارة الدفاع جهودا لتتشكيل مهمة الاستجابة المشتركة. مع مسؤولية الامن MINUSTAH. فيما ان مهمة JTF-H مركزة على انقاذ الارواح و تخفيف المعاناة الانسانية. كان للعملية مرحلتين اساسيتين لكل منهما اولويات مختلفة. المرحلة الاولى ا (الاستجابة الاولوية) و تستمر من 14 من كانون الثاني الى الرابع 4 من شباط. كانت الاولويات هي-

- اعادة تأهيل القدرات الطبية.
- توزيع المأوى و الطعام و الماء.
- الاتحاد مع MINUSTAH و المنظمات الغير حكومية NGOs.
- مساعدة الهايتيين.

شملت المهمات الحرجة فتح كل من المطار و الميناء لتمكين المساعدات الانسانية من الدخول الى البلاد. اما المرحلة الثانية II (الاغاثة) فبدأت في 5 من شباط. فبعد انتهاء من الاحتياجات الطارئة ف بالمرحلة الاولى ا. فقد آن الاوان للانتقال الى خطة مدروسة اكثر. فحالما وقفت الحكومة على قدميها و بدأت العديد من المنظمات

اتفق فلوريانو بيكسوتو و كيين لاحقا على ان الطريقة الاكثر فعالية للعمل تكمن في توحيد القوى في كل وقت ممكن. لقد مهد المحادثات المبكرة لتحضير مسرح العمليات للعمليات المشتركة التي ستاتي لاحقا. فكلما القائدين نسقا القواطع المشتركة و اشرفا على نقاط توزيع الغذاء. و وفرا المساعدات الانسانية. و لتعزيز الاتصالات بين كادري القيادتين. عين فلوريانو بيكسوتو و كيين ضباط ارتباط في كل مقرات القيادة. و تبادلت كلتا المؤسستين ارقام الهواتف و عنواين البريد الالكتروني لكافة رؤساء اقسامهما و كبار المعاونين و المستشارين. و تعزيزا للتفاهم و تاكيدا على الشفافية. قامت كلتا المنظمتين العسكريتين باقامة اجتماعات موجزة لكل منهما خلال الاسبوع الاول على ارض العمليات.

استمرت عروض المساعدة بالقدوم من كافة انحاء العالم. و العديد من الدول المزودة للجنود عرضت ارسال قوات اضافية اذ عرضت اليابان و جمهورية كوريا و المجتمع الكاريبي الانضمام الى جهود الامم المتحدة. اسهامات ثنائية تقدمت بها فرنسا. ايطاليا. اسبانيا. كندا. و هولندا. و في 19 من كانون الثاني اي بعد اسبوع بالضبط تعلق وقوع الهزة الارضية. تبنى مجلس الامن بالجماع القرار المرقم 1908 و القاضي بزيادة مقدارها 3,500 لقوات حفظ السلام (تشمل 2,000 عسكريا و 1,500 شرطيا) نتيجة لازدياد المخاطر الامنية نتيجة عجز الحكومة المحلية و العجز الحاصل في جهاز الشرطة المحلية بنسبة 20 عشرين بالمئة.²⁴ اخذ انتشار القوات الاضافية و المهندسين بعض الوقت الا ان الانتشار السريع للقوات الاميركية ساعد على ملئ الفجوة الزمنية.

بدأت الولايات المتحدة بنشر عناصر المهمات الخاصة في القوة الجوية لفتح المطار و ادارة التدفق الضخم للمساعدات المحمولة جوا. و اسست JTF-H مقراتها بسرعة بعناصر من المقرات الثابتة المشتركة للقيادة الجنوبية و كادر الفيلق الثامن عشر المحمول جوا XVIII. و كان لواء من الفرقة 82

هايتي

الحكومية بالتشكل في البلاد، اصبح التركيز على نقل مسؤوليات JTF-H اليها. و على نحو مبكر، قامت JTF-H بانشاء خلية تنسيق المساعدات الانسانية لتنسيق جهودها في الاغاثة الانسانية مع الامم المتحدة. انتقلت اولويات المرحلة الثانية الى-

- دعم الجهود لتوفير الملجأ، و انشاء المستوطنات و القيام بازالة الحطام.
- نقل جهود المساعدات التي تقوم بها JTF-H الى شركاء مقتدرين عند استعدادهم.
- التخطيط، التنسيق، الاستعداد لتطبيق انتقال مرحلي بعيد-المدى الى هيكل و عمليات قوة صغيرة.

و في احد الامثلة، مر الجنود الاميركيين مع نظرائهم البرازيليين من حشد من الناس مع اكوام حجارة مصفوفة في الشوارع. و نتيجة للخبرة السابقة القوات المظلية في العراق و افغانستان، فقد فسروا هذه الاكوام على

الشراكة على الارض

مع طغي الشفافية و التنسيق على المستوى العملي بين فلورينو بيكسوتو و كيين، و تحديد الادوار بين كل من



جمع الحشود في نادي اجتماعي يستخدمه الجنود الاميركيين كقاعدة عمليات متقدمة في بورت-او-برنس، هايتي، في 16 من كانون الثاني 2010.

و JTF-H مهمة مشتركة لايصال الغذاء و المياه الى سكان بورت-او-برنس. إذ قام برنامج الغذاء العالمي — بشراكة مع الوكالة الاميركية للتطوير الدولي USAID. و منظمة الهجرة العالمية و صندوق الامم المتحدة اضافة الى العديد من المنظمات الغير حكومية بقيادة مسيرة استمرت 14-يوما لايصال الغذاء مستخدمة 16 نقطة مدارة من قبل MINUSTAH و القوات الاميركية. عمل الجنود من دول مختلفة معا و تعلموا من احدهم الاخر و أظهروا لأناس هاييتي بان جهود الاغاثة كانت بحق مهمة دولية. و في موجة الغذاء الاولى. قامت مسيرة الغذاء بايصال اكثر من 10,000 طن من المواد الغذائية لاكثر من 2.2 مليون شخص. و هي مهمة مستحيلة لولا عمل بلدان متعددة معا.

في 12 من كانون الثاني، فرّ أكثر من 3,000 سجين من السجون المتضررة بالهزة الأرضية و فرو الى سبتيه سولاي.²⁵ قامت مجموعة قوات الخيالة من

73-1 بتقاسم المسؤولية في سبتيه سولاي مع فصيل برازيلي. اذ ازداد تواجد القوات بعامل واحد لكل اربعة اشخاص. و ساهم الى زيادة الحس الامنى لدى الهابتيين بالسماح للفصيل البرازيلي على التركيز جهوده في القاء القبض على المساجين الفارين بينما تقوم القوة 73-1 بالتركيز على المساعدات الانسانية و مساعدة الفصيل البرازيلي بتقاسم المعلومات.

وضح كل من MINUSTAH و JTF-H دورهما في العملية. كانت MINUSTAH مسؤولة عن الامن. ففي اي يوم من الايام. قامت MINUSTAH باكثر من 600 عملية امنية كمعدل. و شملت اثر من 4,500 مقاتل. قامت MINUSTAH بتخطيط و تنفيذ مهمات الاغاثة. اما قوة المهمات المشتركة-هاييتي JTF-H فقد كان تركيزها على انقاذ الارواح و تخفيف المعاناة الانسانية على المدى القصير و تسريع جهود الاغاثة. و كما ذكر انفا. فان العمليات الامينة التي قامت بها JTF-H كانت للدعم



جندي برازيلي يحمي الامن في مركز بورت-او-برنس، هاييتي.

انها حواجز طرق فسارعوا بالاستجابة بايقاف المركبات و فرض اجراءات امنية. اما الجنود البرازيليين الذين كانوا يعرفون بان هؤلاء الناس كانوا فقط يستخدمون الحجارة لانشاء حيز للعيش فيه في الشارع، سرعان ما وضوحوا الامر للقوات المظلية ما طمأنهم على عدم وجود خطر محقق.

و واحد من افضل الامثلة على التنسيق و التعاون بدأ في 31 من كانون الثاني عندما بدأت القوات MINUSTAH

ثقافتهم و لغاتهم و جعلهم يفهمون منظور الجهة المقابلة. هذا العمل سيسهل العمليات المشتركة المستقبلية من خلال تطوير علاقات الصدق و التفاهم.

الدروس المستفادة

بعد شهرين من عمليات الاغاثة، تامل فلوريانو بيكسوتو و كيين حول ما ظنا بانه عمل تغييرا خلال العملية المشتركة. علق فلوريانو بيكسوتو و بشكل واضح مشخصا و فاهما بان دور كل شريك في جهود الاغاثة كان ذا اهمية. و عندما سؤل عما جعل هذا الامر ممكنا. اجاب "الثقة". فبناء على العلاقة التي جمعتهم. لم يحتاجا الى وثائق موقعة تشرح دور كل شريك. لقد تم العمل على وثيقة مبادئ في وقت لاحق. و لكن فقط لمنح المنظمات الاخرى خارج القوات العسكرية شرحا عن كيفية عمل MINUSTAH و JTF-H معا.

علق كيين بان التواجد العسكري المشترك في شوارع بورت-او-برنس قد احدث تغييرا. "رؤية الجنود الاميركان يقفون جنبا الى جنب مع جنود MINUSTAH في نقاط توزيع الغذاء خلال الاسباع الاولى ارسل رسالة قوية الى الشعب الهاييتي مفادها: الشراكة و وحدة الجهود. لقد مهدت الطريق لكل ما كنا نقوم به."

و اضاف فلوريانو بيكسوتو بان هناك عاملا مساهما اخر كان "التعاون". التقى كيين بفلوريانو بيكسوتو في نفس اليوم الذي وصل فيه الى هاييتي. و قررا فورا بان كلتا المنظمتين ستكون مفتوحة و تنسجم بالشفافية بدون اي مقدمات سرية.

و عندما سؤل عن سبب اهمية العلاقات. اجاب فلوريانو بيكسوتو. "العلاقات عامل مضاعف للقوة. فهي اساسية اذا اردت الحصول على نتائج واقعية. يمكنك زيادة سرعة تحقيق النتائج بواسطة تسهيل و تكوين و تقوية الصداقات. يحتاج المرء الى بناء تلك المزاملات على كافة الاصعدة في المؤسسة المعنية."

المباشرلهجمات المساعدات الانسانية مثل حراسة نقاط توزيع الاغذية و وفود الاغاثة و ازالة الحطام. و عندما تشخص JTF-H مسألة امنية غير متعلقة بمهة الاغاثة الانسانية فيتم التنسيق بينها و بين MINUSTAH من خلال علاقات قائمة و استجابة على هذا الاساس.

العلاقات ضرورية

شهد التعاون العسكري الدولي خلال جهود اغاثة هاييتي تجربة فريدة. فق كان لعاملين اثنين تاثير كبير على نجاح العملية.

اولا، وجود MINUSTAH مسبقا في هاييتي و قيامها بالمهام الامنية منذ عام 2004.²⁶ فوجود قوة محترفة. و متعددة الجنسيات على الارض بخبراتها و درياتها الميدانية سهل استجابة MINUSTAH و البلدان الاخرى التي هرعت للمساعدة. و علاقات العمل MINUSTAH's الموجودة اصلا مع الحكومة ساعد كذلك في تسريع و تعجيل عملية اغاثة الكارثة.

في حين ان الامم المتحدة ليس لديها وجودا ملموسا في كل بلد حيث ستقوم الولايات المتحدة بعمليات في المستقبل. فان الخبرة التي نتشاركها مع الدول الحليفة توفر فرصة مهمة لنعرف اكثر عن بعضنا البعض و كيف يعمل كل من الجيوش. اعزز الملل معا خلال التمارين التوافق الذي يسهل الجهود المشتركة عندما جتمعنا الاحداث الواقعية معا.

ثانيا، العلاقة الشخصية التي جمعت بين فلوريانو بيكسوتو و كيين 26-سنة مع اساس —متين من المصداقية و الثقة و الصداقة—وفرت دليلا واضحا على برنامجنا و تبادلاتنا في التدريب و التعليم العسكري الدولي [IMET]. فأيجاد ضابطين اثنين لهما علاقة مسبقة ببعضهما امر غير اعتيادي البتة. الا ان هذه الحالة تؤكد على اهمية توفير الفرص للضباط و لضباط الصف NCOs للالتقاء بجنود من بلدان مختلفة و تعلم

بينها حُطِم كل الحواجز. أضاف كيبن، "إذا كانت لحكومتنا دولار واحد بعد للانفاق على مساعدة الامن، لكنك اوصيت بان يتم صرفه على برنامج التدريب و التعليم العسكري الدولي IMET. ليس على المعدات. اثبت نجاح مساهمة القوات المتعددة الجنسيات لاغاثة هاييتي بان العلاقات مهمة على كلا الصعيدين المؤسساتي و الشخصي.

و اضاف كيبن، "بالاساس، يتوجب على احدنا الثقة بالآخر سواء في وقت السلم او الحرب. نحن نتعلم ان تثق احدنا بالآخر عن طريق بناء عاقات قوية على الصعيد الشخصي او العملي. و هذا هو مفتاح بناء فرق فعال يعمل لتحقيق هدف مشترك. و اثبتنا ان هذا هو الحال في هاييتي من خلال قواتنا العسكرية و شركائنا من الوكالات و المنظمات الغير حكومية و شركائنا الدوليين. فعندما تواجهنا مشاكل صعبة، كانت العلاقة المتينة

تعليقات الختامية

1. سجل الحقائق USAID المرقم 46 لوكالة الاميركية للتنمية الدولية، 18 من اذار 2010، "هاييتي — الهزة الارضية".
2. موقع الامم المتحدة الالكتروني في الرابط <www.un.org/en/peacekeeping/missions/minustah> (22 من اذار 2010).
3. من نفس المصدر اعلاه.
4. الموقع الالكتروني لقاعدة براغ في الرابط <www.bragg.army.mil/history/> (15 من اذار 2010).
5. العقيد كلين رويدنر، "عملية الحدود الآمنة: الازمة الاكوادورية-البيروفية"، التقرير الربعي للقوات المشتركة (ربيع عام 1996).
6. اطروحة القيادة و الاركان الاميركية، للمقدم كارلوس هوزيه اسومباكاو بينتيادو LTC، "مشاركة البرازيل في الحرب العالمية الثانية (2006) (II)".
7. الموقع الالكتروني لوزارة الخارجية الاميركية في الرابط <www.state.gov/r/pa/ei/bgn/1982/htm> (17 من اذار 2010).
8. الموقع الالكتروني للامم المتحدة في الرابط <www.un.org/en/peacekeeping/missions/past/unmih.htm> (12 من اذار 2010).
9. الموقع الالكتروني لقاعدة براغ في الرابط <www.bragg.army.mil/1bct/history_gulfwar.html> (15 من اذار 2010).
10. الموقع الالكتروني لكلية الدفاع الوطني في الرابط <www.ndu.edu/inss/strforum/SF_78/forum78.html> (17 من اذار 2010).
11. موقع الامم المتحدة الالكتروني (12 من اذار 2010).
12. موقع وزارة الخارجية الاميركية (17 من اذار 2010).
13. موقع الامم المتحدة الالكتروني (22 من اذار 2010).
14. من نفس المصدر اعلاه.
15. تصريح للسفيرة الاميركية سوزان رايس في اجتماع لمجلس الامن التابع للامم المتحدة "تحفي الولايات المتحدة عمل و شجاعة بعثة الامم المتحدة للاستقرار

1. منشورات صحافة الامم المتحدة، السادس 6 من نيسان 2009. في هاييتي "القوات الاجنبتينية المشتركة في مركز تدريب قوات حفظ السلام،" تقدير عن MINUSTAH - نموذج جنوبي اميركي لحفظ السلام) في الرابط <www.file/109/pdf/907/haitiargentina.org/content/download/218> (17 من اذار 2010).
17. موقع الامم المتحدة الالكتروني في الرابط <www.un.org/apps/new/printnewsAR.asp?nid=30627> (10 من اذار 2010).
18. جاكلين جارلس و جم ويس، "الرئيس الهاييتي يؤجل انتخابات شباط و يناشد للحصول على الخيم و توفير الاشغال" جريدة ميامي هيرالد، 27 من كانون الثاني 2010.
19. "الدمار في هاييتي يقرب اكثر بين البرازيل و اميركا" الموقع الالكتروني للمعهد البرازيلي في الرابط <www.brazilportal.wordpress.com/2010/14/01/> (10 من اذار 2010).
20. سجل الحقائق المرقم #46 لوكالة الاميركية للتنمية الدولية.
21. سجل الحقائق المرقم #12 لوكالة الاميركية للتنمية الدولية، الرابع و العشرين 24 من كانون الثاني 2010، "هاييتي — الهزة الارضية".
22. "الجهود الجبارة للاغاثة تتعثر بسبب عراقيل فنية" عن الموقع الالكتروني لصحيفة الاقتصادي في الرابط <www.economist.com/world/americas/displaystory.cfm?story_id=15330781> (23 من اذار 2010).
23. "عادت العصابات الى احياء هاييتي الفقيرة بعد الهزة الارضية" الموقع الالكتروني لوكالة رويترس للانباء في الرابط <www.reuters.com/assets/print?aid=USTRE60G0CO20100117> (10 من اذار 2010).
24. موقع الامم المتحدة الالكتروني، 22 اذار 2010.
25. الانترنت لوكالة رويترس للانباء.
26. موقع الامم المتحدة الالكتروني، 22 اذار 2010.

Relationships Matter: Humanitarian Assistance and Disaster Relief in Haiti
Lieutenant General P.K. (Ken) Keen, U.S. Army; Major General Floriano Peixoto Vieira Neto, Army of Brazil; Lieutenant Colonel Charles W. Nolan, U.S. Army; Lieutenant Colonel Jennifer L. Kimmey, U.S. Army; and Commander Joseph Althouse, U.S. Coast Guard

Originally published in the English May-June 2010 Edition.

الاستخبارات، الى حدٍ تصل التكلفة؟ دراسة حالة تخص نتائج القيادة الاخلاقية (وغير الاخلاقية)

الرائد دوغلاس أي براير، الجيش الامريكى

علينا ان نتذكر من نحن، حيث ان المثال الذي نتبعه هو الذي يجعلنا نسيطر في هذه البيئة وليس سلاحنا.

-اللواء مارتن ديمبسي قائد الفرقة المدرعة الاولى في 30 تشرين الاول 2003 في بريد الكتروني (إيميل) ارسله الى قادة اللواء1

كونوا اقوياء يا رجال لأنه هكذا يتعامل الجيش مع الامور.

— مُحقق غير معروف الهوية، قاعدة تاكر للعمليات المتقدمة في تعقيبه على قلق بعض عناصر الشرطة العسكرية حول تقنيات التحقيق العنيفة²

عدد الهجمات بالسيارات الملقومة و من ضمنها الهجوم الذي حدث بتاريخ 11 آب 2003 بسيارة مفخخة في بغداد والذي اسفر عن مقتل 11 وأدى إلى إغلاق السفارة الاردنية. وبفعل كل هذه الاحداث تلاشى امل الجنود الامريكيين في العودة الى الوطن بحلول عيد رأس سنة.

في هذه البيئة الصعبة ارسل نقيب في الاستخبارات العسكرية [MI] يعمل في (الاستخبارات) و هي فرع من قوات المهام المشتركة [CJTF, CJ2X] ارسل بريدا الكترونيا بتاريخ 14 آب 2003 الى قادة قسم الاستخبارات [HUMINT] في القيادة العليا لقوات⁵. CJTF-7 وفي

كان صيف عام 2003 حاراً قد اثار غضب قوات التحالف في العراق حيث تعرض الجنود في بغداد الى درجات حرارة فاقت 1000 درجة فهرنهايتية ولفترة 91 على التوالي³ والأأسوء من ذلك وعلى عكس ما توقعه أكثر الجنود وقادتهم العسكريين و السياسيين، فإن المتمردين العراقيين لم يكونوا فقط نشطين في عملياتهم بل كانوا يزدادون بسرعة من حيث العدد والشراسة في القتل في كل انحاء البلاد. ففي شهر تموز كانت عدد الهجمات التي شهدتها قوات التحالف ضعف ما شهدته في شهر حزيران⁴ و في آب شهدت البلاد ارتفاع

CGSC 2009 - براير حصل جائزة بروكس في 2009 و ارتد-داربي، و فاز بالمرکز الأول في بطوله دوغلاس ماك آرثر و كتابه، القتال من اجل الاقتدار: الجيش الأميركي و عمليات الاستجواب في عملية خرب العراق الولي، هو الاول الذي تم نشره من قبل مطبعة القيادة العامة.

الرائد دوغلاس براير هو ضابط مخابرات للفوج 14، ويلز، المملكة المتحدة، و هو حاصل على شهادة البكالوريوس B.A. من جامعة ولاية ميسوري و. ماجستير في الفنون و العلوم العسكرية MMAS من القيادة العامة و موظفي الكلية، قاعدة فورث ليفنوورث [CGSC] و هو حاصل على القيادة والأركان و الكلية العامة KS



البحرية PHH ت مكوي شين

الصورة: اثنان من رجال لشرطة جيش الولايات المتحدة العسكرية حراسة المعتقل في زنزانة في معسكر أشعة إكس . قاعدة خليج جوانتانامو البحرية. كوبا. 11 يناير 2002

النقيب (CJ2X) كان يتضمن على الضابق المفوض لويس وبلشوفر من فوج الخيالة المدرع 3 وقائد قسم الاستخبارات البشرية في فرقة المشاة 4⁹ HUMINT. و اما المعسكر الثاني فقد كان مُمثلاً بالرائد نايفان هوبينر الذي كان ضابط العمليات في قوة مهام كتيبة الاستخبارات العسكرية رقم 501 التابعة للفرقة المدرعة الاولى MI 1. وقد عملت وحدات هؤلاء الضباط الثلاثة في منطقة "مثلث السُني" الذي كان اكثر المناطق خطورية في عملية تحرير العراق الاولى [1] OIF.

و في معرض اجابته على أميل الـ CJ2X كتب وبلشوفر بأن "تقنية التحقيق الاساسية" يجب ان تختوي على "صنع بالكف المفتوحة من مسافة قدم واحد او اكثر وصفعات بظهر الكف تجاه منتصف الجسد من مسافة 18 الخ.¹⁰ وقد اضاف ايضا: "من الامور الناجحة هي الحجز الانفرادي و الحرمان من النوم

افتتاحية الرسالة الالكترونية و التي اصبحت فيما بعد حرب من اجل إحياء روح الـ CJTF-7 قسم الاستخبارات HUMINT طالب النقيب بـ "قائمة امنيات" جائته من موظفين اقبل رتبة فيما يخص التقنيات العنيفة في التحقيق لانهم إعتقدوا " بأن هذا الاسلوب فعال جداً."⁶ فقد ذكر النقيب في رسالته بأنه "لقد آن الأوان ان نستخدم القوة . . . وذلك فيما يخص هؤلاء المحتجزين." وقال "لقد وضع ضابط القوات المشتركة CJ2 بأن نريد ان نكسر معنويات هؤلاء الافراد."⁷ وأنهى رسالته قائلاً "إن عدد الضحايا في تزايد ونحن بحاجة الى جميع المعلومات للمساعدة في حماية رفاقنا الجنود ضد المزيد من الهجمات."⁸

لقد اثارت هذه الرسالة الالكترونية ذات الكلمات القوية حفيظة كلا المعسكرين الأديولوجيين في CJTF-7 قسم HUMINT. احد المعسكرين (والذي ينتمي اليه

المُعسكران المتنافسان: خلفية

كاس لطريقة تفكير المُعسكر الاول اعلاه والتي تقول "يجب الحصول على المعلومات الاستخباراتية بأي ثمن"، باعّ طويل في تاريخ الجيش الأمريكي اكثرما هي مفهومة لدى بعض الناس، إلا أن هذا المُعسكر كان اكثر تأثيراً، فعلى سبيل المثال و في الحرب بين الفلبين-الولايات المتحدة قامت لجنة مجلس الشيوخ في 1902 المختصة بأمر الفلبين بتوثيق فعاليات القوات الأمريكية المنظمة في استخدام "سكب الماء على الوجه"، وهي طريقة قاتلة ونسخة اخرى من الذي نطلق عليه اليوم "التعذيب بالماء"¹⁴ و في الأونة الاخيرة لم يحاول الكثير من مستشاري وكالة الاستخبارات الأمريكية [CIA] و الجيش الأمريكي المشاركين في برنامج "فينكس" الذي اثار الكثير من الجدل في حرب فيتنام، لم يحاولو منع التعذيب، بل كان بعضهم يشجع عليه (وبضمنه الصق الكهربائي) الذي كان ينفذه مسؤولي المخابرات الفيتنامية الجنوبية.¹⁵ وفي كلا المثالين فإن الجنود الأمريكيين برّروا التعذيب بسبب الحاجة الى معلومات ذات قيمة.

وفي افضل حالاته، فإن هذا التبرير هو عبارة عن "قنبلة موقوتة". ففي مقابلة أُجريت عام 2001 مع الجنرال الفرنسي اوساريسيس الذي كان ضابطاً في المخابرات الفرنسية إثناء الحرب بين فرنسا-الجزائر، قال:

تصور و للحظة بأنك ضد مبدء التعذيب وبأنك القيت القبض على احدهم من الذين شاركوا في اعتداء ارهابي، يرفض المشتبه به بالحديث، وانت لا تصر على ذلك في الوقت الذي كان هنالك هجوم اجرامي قد تم تنفيذه في المنطقة. فمالذي ستقوله لذوي الضحايا و لاولياء امور الاطفال الرضع والذي تشوهوا بفعل القنبلة كُمبرر لعدم استخدام كل الطرق التي تجعل المشتبه به يتكلم؟¹⁶

و التعرض الى الضوضاء ونهج التخويف مثل التخويف بالكلاب و الافاعي. أنا اوافق و بشدة بأننا يجب ان نستخدم القوة."¹¹ و قد قدم قائد قسم المعلومات البشرية في فرقة المشاة HUMINT 4 والذي لا يتم الكشف عن هويته هنا ، قدم "قائمة امنيات" ضمت بعض التقنيات المشابهة ولكنه اضاف اليها ايضا "الحرمان من الامور الاخرى" و "الضغط على المتهم إلى ان تنكسر معنوياته" و "الضرب باللكمات من مسافة قريبة" و "تعريض المتهم الى اجهاد عضلي" و "التعذيب بالكهرباء بفولتية منخفضة."¹²

و في رده من المُعسكر الآخر اجاب الرائد هوبنر:

فيما يخص مصطلح "استخدام القوة، يجب علينا ان نتمالك انفسنا و ان نتذكر من نحن . . . إن نزع الاعترافات . . . مبني على معايير واضحة من القوانين الدولية التي وقعنا على بعضها وقد اسسنا للبعض الآخر . . . أنه شيء لا يمكننا غض النظر عنه حتى لو كان من صالحنا فعل ذلك . . . لقد تلقينا الخسائر في كل حرب شاركنا فيها- حيث ان ذلك طبيعة كل حرب. و نحن ايضا نُكبد العدو ضحايا اكثر من ضحاينا عادةً، و ذلك لايسمح لنا بأي حالٍ من الاحوال ان نتخلى عن معاييرنا. فنحن لا نعتبر ما يفعله العدو بنا بنفس الطريقة شيئاً مُبرراً. إن تقديم الضحايا هو جزء من الحرب-فإن لن تقبل بتقديم التضحيات فإنك لن لاتستطيع خوض اي حرب، والامر ثابت وغير قابل للتغير.

المعزى من قولي هذا: نحن جنود امريكيون و قد ورثنا تقليداً طويلاً في البقاء مقتدرين، و نحن بحاجة الى البقاء كذلك.¹³

وكان الرائد هوبنر يقول وبوضوح بأننا نحن الأمريكيين ملتزمين بالمعايير الاخلاقية التي هي اكثر اهمية لنا من الفوز بالمعركة ببساطة: فإذا قررنا التنازل عن هذه المعيير سوف نخسر هويتنا كجنود امريكيين.

فرضية لمثال دراسي

يكمن القرار المهم لقادة الولايات المتحدة من اجل تأثير افضل في القتال. يكمن في السؤال التالي: هل سنسمح لمبادئنا ان تحكمنا كي نُقيم في "المدينة التي تقع اعلى التلة؟" أو هل سنحاول ان نعيش متخفي في المُعسكر القائل "الغاية تُبرر الوسيلة؟" (قد يحاول القادة ان يكونوا في الوسط إلا انه يجب عليهم ان يكونوا حذرين لان التلة عالية والطرق زَلقَةٌ فعليهم ان يحذروا). قد يتم اتخاذ هذا القرار الصعب فوراً او قد يكون بعد اشهر او سنوات او حتى عقود قبل الانتشار. واخيرا ليس هنالك قرار اكثر اهمية بالنسبة للقادة القتاليين الامريكين من هذا الاختيار.

يستخدم هذا المقال طريقة الامثلة الدراسية لاستكشاف الفرضية التي تقول بأن الموقف الاخلاقي للقادة هو اهم العناصر التي تحسم الامور بخصوص الاساءة الى المُحتجزين في مراكز التحقيق وكذلك التأثير الاستراتيجي لهذه الوحدات في معارك اليوم. ومن المحتمل ان تكون التحقيقات التي تعزي الاساءة في التحقيقات الى العدد الكبير من المُحتجزين في المعتقلات أو الحرس الذي لايمتلك التدريب الجيد أو المحققين الذين لا يملكون الخبرة الكافية أو الافراط في الاسباب الاخرى التي يتم ذكرها في المقالات. من المحتمل ان تكون هذه التحقيقات قد فهمت الامور بصورة خاطئة. و قد يكون السبب الرئيسي للأساءة الى المُحتجزين في العراق هو الفشل في اخلاقيات القيادة. قد يكون الامر بهذه السهولة.

و بالاستمرار مع قصتنا التي بدأناها بالبريد الالكتروني فإنه من الممكن لهذا المقال ان يُثبت (أو يدحض) الفرضية التي يقترحها المقال. إن كانت هذه الفرضية صحيحة. إذا فإنه كان يُفترض ان تتصاعد حدة الاعتداءات على المُحتجزين في مراكز التحقيق التي هي تحت تأثير قيادة C/JTF-7 التابعة لفوج الخيالة المدرع 3 لقسم المعلومات

و بعد اربعين سنة جُادل كل من قادة C/JTF-7 من فوج الخيالة المدرع 3 التابع لقسم HUMINT في فرقة المشاة 4 فيما بينهم كي ينقذوا الارواح بينما كانوا يريدون "استخدام القوة" فيما يخص تقنيات التحقيق.

إلا ان. هذا المُعسكر لايمثل التقليد الذي يُهيمن على تاريخ الجيش الامريكى. عندما قال الرائد هوبينر بأن الامريكىون حكمهم معايير فإنه كان يتحدث من هذا التقليد الشائع. وهو التقليد الذي يعود تاريخه الى تاريخ تأسيس اول مُستعمرة امريكية. في 1630 قام السيد جون وينثروب بإخبار مستعمري بوريتان (الذين رحلوا عن آرييلا فيما بعد ليقيموا مستعمرة ماساتشوسيتس باي) بأنه يتوجب عليهم ان "يكونوا عادلين" و ان "يحبوا الرحمة" و ان تكون مستعمرتهم الجديدة "كمدينة على التلة" كي يراها العالم بأجمعه ويقتدي بها.¹⁷ و على نفس النحو واثناء الحرب الامريكية قرر قادة الجيش القاري والكونكرس بأنه ليس من الكافي الانتصار بالحرب فقط. بل عليهم ان "يفوزوا بطريقة ثابتة تماشياً مع قيم مجتمعهم و مبادئ الاسباب التي يؤمنون بها."¹⁸ طبق الجنرال واشنطن هذا المبدئ في التعامل مع السجناء البريطانيين و الهيسيين و ذلك بتبني سياسية انسانية غير مُتعارف عليها. فعلى سبيل المثال وفي احد الاوامر المكتوبة يوجه واشنطن كادره على التعامل مع 211 سجين بريطاني "بصورة انسانية بحيث ليس هنالك اي سبب يجعلنا نتذمر وان نتخذ من الجيش البريطاني مثلاً اجرامياً عندما يتعامل مع اخواننا غير المحظوظين [من سجاء الحرب]."¹⁹ و بعد مرور اكثر من عقدين من الزمان على الحرب الاهلية الامريكية استمر الجيش الامريكى على نفس النهج الانساني في التعامل مع اعدائه ماعدا بعض الحوادث التي تُمثل حالات خاصة مثل الحرب الامريكية مع الفيلبين والحروب الهندية الاخرى.²⁰



ميلين ستراكل

وزير الدفاع الامريكى دونالد رمزفيلد (في الجهة السفلى اليمنى) يستلم ايجازاً حلو عمليات الاعتقال في مُعسكر اكس راى X-Ray في سجن كوانتانامو في كوبا بتاريخ 27 كانون الثاني 2002. وقبل اثنا عشر يوماً وقع رامزفيلد مُذكرة اظهرت حاجة القادة الى عدم مُعاملة بعض المعتقلين حسب اتفاقيات جنيف في فعالية "الضرورة العسكرية".

بتاريخ 3 آب²¹ 2003 لكون سجن ابو غريب معروف لدى الناس على انه موقع للتعذيب والاعدامات في فترة كحم صدام حسين، فقد قام بول برمر بالمصادقة على اعادة افتتاحه على اساس ان يتم استخدامه حتى يتم الانتهاء من بناء مركز اعتقال آخر.²² ومع ذلك فقد قام اللواء ريكاردو سانشيز القائد العام لـ CJTF-7 بتوجيه قيادته في CJTF-7 على ان تجري التحقيقات في ابو غريب في 1 تشرين الاول 2003. ومن المُحتمل أنه تم إتخاذ هذا القرار بسبب طبيعة المعلومات القابلة للفقدان وحقيقة ان مُعسكر بوكا كان ولا يزال على بعد يوم كامل (بالسيارة) من بغداد وعلى الحدود العراقية الكويتية.

وكان لسجن ابو غريب مشاكل جمة منذ البداية حيث كان السجن في مكان خطر وتحت نيران الهاونات

البشرية [HUMINT] التابع لفرقة المشاة 4 الذين (اي القادة) قررو استخدام القوة. وعلى عكس ذلك فإنه كان من المفترض ان تكون مراكز الاعتقال التابعة لقوة مهام الفرقة المدرعة 1 (TF1AD) خالية من اي ادعاءات بوجود اساءة للمعتقلين. وما ان يتم اثبات صحة هذا الافتراض حتى يتم تطبيقه على الوقت الحالي لاطهار الخطوات التي يتوجب على جيشنا ان يتخذها للحيلولة من اي اساءة في التحقيقات المستقبلية والخسارة الاستراتيجية التي قد تُسببها اي إساءة.

ونود ان نبدأ هذه التجربة او الفرضية مع CJTF-7.

الخسارة الاستراتيجية في سجن ابو غريب
صادق رئيس سلطة الائتلاف المؤقتة، بول برمر، على استخدام سجن ابو غريب من قبل قوات التحالف

العالية والتحكم بمقدار الضوء.³¹ وتتضمن المذكرة أيضا تقنيات اخرى للتحقيق العنيف والمأخوذة من مدارس SERE.³² وكانت هذه التقنيات "اوضاع الضغط" و "العزل" و "تغيير بيئة السجين من حين الى آخر" و "الاعلام الخادع" و التي تشير الى خداع السجين بإخباره بأنه سجين لدولة

... منذ الحرب الثورية اقترنت طريقة تعامل الجيش الامريكى مع المعتقلين بالتقليد الانساني ...

اخرى و "التلاعب بغذاء السجناء".³³ وقد تطلب استخدام ثلاثة من هذه التقنيات الحصول على موافقة قائد CJTF-7 عندما يُراد تطبيقها على اسرى الحرب.³⁴ ومع ذلك ولأن الغالبية من المعتقلين في المراكز الامريكية في العراق لم يكونو سجناء حرب او اسرى (اي جنود العدو) وإنما سجناء مدنيين (اشخاص يشتهب بأنهم متمردين او مجرمين)، فإنه كان هنالك سوء فهم فيما يخص مدى امكانية تطبيق تقنيات التعذيب عليهم.

و بعد استعراض التقنيات قررت قيادة CJTF-7 المركزية بأن سياسة التحقيق «عدائية بصورة غير مقبولة».³⁵ و لذلك قامت CJTF-7 بنشر سياسة جديدة بتاريخ 10 تشرين الاول 2003، و لسوء الحظ فقد اعتبر بعض المحققين وخاصة محققين CJTF-7 في مركز اعتقال المنطقة الوسطية في بغداد ومقرها ابو غريب، اعتبر هؤلاء بأن التعليمات الجديدة هي قريبة من تلك التي تم اصدارها في ايلول. لقد ظهر هذا التفسير البسيط لعدة اسباب. على الرغم من كون غرض السياسة الجديدة ابعاد او التخلص من عملية المصادقة على استخدام تقنيات التحقيق

بصورة منتظمة وكانت نتائج بعض الهجمات عليه مأساوية. ففي 16 آب 2003 سبب هجوم بالهاونات مقتل خمسة من السجناء واصابة 67 منهم.²³ وفي 20 ايلول 2003، تسبب هجوم بالهاونات مقتل جنديين امريكيين وإصابة 11 آخرين (بضمنهم رئيس قسم التحقيقات المشتركة).²⁴ وقد ازداد عدد المحتجزين في السجن بصورة كبيرة حيث وصل الى 7,000 محتجزاً في عام 2003.²⁵ سبب الازدحام في عدد السجناء في نقص في عدد الكادر حيث كان هنالك فقط 90 شرطي عسكري يديرون السجن-وهو عدد اقل من حجم كتيبة واحدة الذي تتطلبه المعايير من اجل إدارة سجناء بهذا العدد.²⁶

كان فصيل الفا التابع لكتيبة الشرطة العسكرية MI 519 اول من قام بتجهيز السجن بالمحققين.²⁷ وقد خدم هذا الفصيل بولاء في افغانستان بين كانون الاول 2002 وحتى كانون الثاني 2003 عندما تم تطبيق بعض تقنيات التحقيق العنيفة تم استخدامها في افغانستان والتي تم اشتقاقها من مبدء "النجاة و التجنب و المقاومة والهروب" والمعروف [SERE].²⁸ وفي الحقيقة فإن موظفي قسم التحقيقات الاجرامية كانوا على وشك أن يثبتو التهم على اثنان من المحققين في الفصيل والذين شاركو في المعاملة القاسية وتسببوا بمقتل اثنان من المعتقلين في 4 و 10 تشرين الاول عام 2002 في قاعدة باكرام الجوية.²⁹ وبعد فترة اعتدى هذان المحققان جنسيا على إحدى المعتقلات في ابي غريب بتاريخ 7 تشرين الاول 2003.³⁰

وبعد عدة اسابيع من قيام المحققين في J2X CJTF-7 بطلب "قائمة الامنيات" فيما يخص تقنيات التحقيق، نشرت CJTF-7 تقنياتها المصادق عليها لأول مرة، واشتملت سياسة التحقيق التي تم اصدارها بتاريخ 14 ايلول 2003 على ثلاثة تقنيات عنيفة والتي طلبها قائد HUMINT بالبريد الالكتروني وهي "الحرمان من النوم" و "استخدام الكلاب المدربة عسكريا." و "الصراخ والموسيقى

الاحمر لسجن ابو غريب بتاريخ تشرين الاول 2003 (وذلك عندما بدأت الاساءات الشنيعة ضد السجناء).⁴¹ وفي استعراض لهذه التقارير قالت لجنة الصليب الاحمر "يظهر بأن طرق التعامل العنيفة التي استخدمها المحققين هي جزء من اجراءات العمل المعيارية لافراد الاستخبارات العسكرية وذلك من اجل استخلاص المعلومات و الاعترافات".⁴² وقد وصفت لجنة الصليب الاحمر "الاساءة" التي تضمنت حجز المعتقلين وهم عراة لايام والصراخ بوجههم واهانتهم وتهديدهم على انها "الحرمان من النوم وسببه تشغيل الموسيقى الصاخبة أو تشغيل الضوء." و عزل المحتجزين.⁴³ و مع ذلك، فإن هذه "الاساءة" تشتمل على قيام جنود C/JTF-7 بتطبيق تقنيات التحقيق العنيفة التي اما تم تعميمها رسمياً او لان الجنود اعتقدوا بأنهم تم منحهم الصلاحية كُلُّ حسب خبرته في موقع العمل.

ولذلك فإن قرار القادة الرئيسيين في C/JTF-7 في ابي غريب بخصوص استخدام العنف قد مهد الطريق لـ "فضيحة ابو غريب". وقد اصبحت قضية ابو غريب التي بدأت بعد عرض بعض الصور الخاصة بنشاطات اجرامية و سوء تصرف على التلفاز بتاريخ 28 نيسان 2004، قد اصبحت مرتبطة بعمليات التحقيق. وقد استنتج المحققون بأنه وعلى الرغم من الممارسات العنيفة لم تكن السبب الرئيسي للاساءات الشنيعة في ابي غريب، إلا ان هذه التقنيات قد هيئت الظروف الملائمة لحصول هكذا إساءات.⁴⁴ فعلى سبيل المثال من الصعب فهم كيف ان الصور الشنيعة للأشخاص العراة ظهرت مالم يوجه المحققون الاوامر الى الشرطة العسكرية ليقومو بفرض تقنية "التعري بالقوة" كجزء من نهج "كسر معنويات السجن".

لقد شكلت فضيحة أبو غريب اندحاراً أو خسارةً استراتيجية للولايات المتحدة، فقد اثرت سلباً على المصادقية الأمريكية ضمن محيط المجتمع الدولي

العنيفة فقد اعطى ذلك سانشيز الخيار للمصادقة على هكذا تقنيات بعد ان يتم دراسة كل قضية على حدة. ولذلك فقد صادق سانشيز على 25 طلباً قدمه المحققون لاستخدام تقنية "العزل" على المحتجزين.³⁶ و بما ان العقيد باباس (قائد لواء MI رقم 205) قد اعتقد بأنه تم منح المحققين في وحدته الصلاحية من قبل سانشيز كي يستخدمو التقنيات العنيفة مثل "الحرمان من النوم" و "استخدام الكلاب العسكرية". فإن الامر اصبح سهلاً بالنسبة له ولحققيه في الحصول على تراخيص كي يستخدمو هكذا طرق في التحقيق.³⁷

والاسوء هي حالة سوء الفهم التي جاءت بها سياسة التحقيق الجديدة عندما اقتبست مقولات من كتيب الميدان العسكري. وحسب السياسة الجديدة فإنه يتوجب على المحققين "ان يسيطروا على كل جوانب التحقيق ومن ضمنها الاضاءة والتدفئة وترتيب الغرفة بالاضافة الى الطعام و الملابس و المنام" التي يتم توفيرها للمعتقلين.³⁸ ومن السهل ان يرى المرء كيف ان بعض المحققين قد فسروا هذه التعليمات على انها عملية مُصادقة على استخدام تقنيات التحقيق العنيفة مثل "تغيير النظام الغذائي" و "تغيير البيئة." و الاسوء من كل ذلك فإن الاشارة الى مصطلح التحكم بملابس المعتقلين قد عزز عند المحققين الاعتقاد القائل بأنه يحق لهم ان يطبقو تقنية "الاجبار على التعري" والتي كانت احدى تقنيات التحقيق التي تم تطبيقها سابقاً في غوانتانامو او افغانستان إلا انه لم يتم المصادقة على استخدامها في العراق.³⁹

و لعب النقص في اخلاقيات القيادة ايضاً دوراً في فشل القادة الرئيسيين على التعامل مع التحقيق أو التعامل مع تقارير التحقيق الصادرة عن لجنة الصليب الاحمر الدولية فيما يخص الاساءة بالمعتقلين بحزم وذلك في ابي غريب.⁴⁰ جَاهل هؤلاء القادة تقارير الصليب الاحمر القادمة من زيارتين من قبل الصليب

وخاصة الدول العربية. و كذلك فقد سببت فضيحة ابو غريب بتقديم الدافع للمتريدين العراقيين للقتال: "كانوا يظهرون صوراً [على التلفاز] لسجن ابو غريب." هذا ماقاله احد المجاهدين الذين ذهبوا للمحاربة في العراق بسبب الصور التي رآها. "الظلم والاساءة للنساء والاعتصام. لذلك فقد تصرفت و الدم كان لايزال يغلي في عروقي وقررت ... أن استشهد [هكذا] في العراق."⁴⁵ و بسبب كل ذلك، و بينما كانت قوة مكافحة الارهاب تحاول الفوز بدعم العامة من الناس، اظهرت استطلاعات الرأي التابعة لسلطة الائتلاف المؤقتة بان دعم العراقيين للاحتلال قد هبط من 63 بالمائة قبل الفضيحة الى فقط تسعة بالمائة بعد نشر الصور.⁴⁶ و الاسوء من ذلك فإن من تداعيات الفضيحة ان شعبية الولايات المتحدة الامريكية قد انخفضت فيما يخص الحرب، حيث ادى هذا الانخفاض في الشعبية الى قيام الكونكرس بإجبار القوات الامريكية على الخروج من العراق في عام 2007 (إلا انه لم يفلح بذلك).

و ننتقل الآن الى فوج الخيالة المدرع 3 [3ACR].

تقنيات التحقيق العنيفة في الانبار

اصدرت لجنة الصليب الاحمر الدولية في كانون الثاني من عام 2004 موجزاً بالأمر التي اكتشفتها فيما يخص مُعاملة المُعتقلين من آذار والى تشرين الثاني من عام 2003 في 14 مركز اعتقال في العراق تابع للولايات المتحدة.⁴⁷ قام هذا التقرير بتقييم اثنين من مراكز الاعتقال على مستوى CJTF-7 (في أبو غريب ومُعسكر كروبر) "حيث هي من اكثر الاماكن التي حصلت فيها الاساءة للمعتقلين كما إدعى البعض."⁴⁸ على مستوى الفرقة او اللواء قام الفريق بتقييم ثلاثة منشآت كمراكز ادعى البعض بأنه يتم فيها الاساءة الى المعتقلين: كان احدها (او اثنان منها) تعود الى فوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR. وصف الصليب الاحمر المنشأة والتي تعود الى

3ACR على انها "مُعسكر تدريب قديم يقع في منطقة القائم على الحدود مع سوريا والتي تم تحويلها فيما بعد الى قاعدة عسكرية."⁴⁹ ويطابق هذا الوصف طبيعة الوصف الموجود في شهادات المحكمة لوحدة تاكر في قاعدة العمليات المتقدمة [FOB]، و التي كانت تحت امرة السرية الاولى لفوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR.⁵⁰ و كما وصف الصليب الاحمر مركز آخر كان يتم فيه الاساءة الى المعتقلين و هو "مركز البغدادي في قاعدة هيت ومُعسكر الحبانية في محافظة الرُمادي."⁵¹ و في الوقت الذي عملت فيه وحدات من فوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR في منطقة الحبانية وذلك عندما إدعت لجنة الصليب الاحمر (تموز- آب 2003) بأن هنالك اساءة للمعتقلين، لم تنجح عملية تحقيق سريعة للادعاءات من الكشف عن فيما لو كانت احدى وحدات الجيش الاعتيادية او وحدات من القوات الخاصة الامريكية مسؤولة عن الاساءات.⁵² كان تقرير الصليب الاحمر غير مُريح، فقد ادعى خمسة وعشرون مُعتقلاً في ابو غريب بانهم وفي اثناء بقائهم في قاعدة الحبانية قد تعرضوا لسوء المعاملة مثل اوضاع الضغط و التعري الاجباري و الضرب و الهجوم من قبل الكلاب و الحرمان من النوم — و تتطابق كل الادعاءات مع استخدام تقنيات التحقيق العنيفة.⁵³

و ليس هنالك من شك بأن 3ACR قد ادار مركز الاعتقال في قاعدة العمليات المتقدمة. و قد التفت منظمة حقوق الانسان (الهيومات راتس ووتش) عريف في الشرطة العسكرية و الذي خدم كحارس في المنشأة من الفترة آيار 2003 و حتى ايلول 2003.⁵⁴ و قد اكدت شهادة هذا الحارس ادعاءات الصليب الاحمر في عام 2004 حول الاساءة التي كانت تحصل في هذه المنشأة. و طبقاً لهذا الشخص فإنه شهد و على نحو مستمر اساءات أثناء التحقيق في المنشأة. و قد ادعى بأنه كان الحراس يُؤمرون بمنع المعتقلين من النوم و تعريضهم الى درجات حرارة عالية و فرض الجوع و العطش عليهم و الوقوف المستمر (قد يصل الى 24

وخاصة الدول العربية. و كذلك فقد سببت فضيحة ابو غريب بتقديم الدافع للمتريدين العراقيين للقتال: "كانوا يظهرون صوراً [على التلفاز] لسجن ابو غريب." هذا ماقاله احد المجاهدين الذين ذهبوا للمحاربة في العراق بسبب الصور التي رآها. "الظلم والاساءة للنساء والاعتصام. لذلك فقد تصرفت و الدم كان لايزال يغلي في عروقي وقررت ... أن استشهد [هكذا] في العراق."⁴⁵ و بسبب كل ذلك، و بينما كانت قوة مكافحة الارهاب تحاول الفوز بدعم العامة من الناس، اظهرت استطلاعات الرأي التابعة لسلطة الائتلاف المؤقتة بان دعم العراقيين للاحتلال قد هبط من 63 بالمائة قبل الفضيحة الى فقط تسعة بالمائة بعد نشر الصور.⁴⁶ و الاسوء من ذلك فإن من تداعيات الفضيحة ان شعبية الولايات المتحدة الامريكية قد انخفضت فيما يخص الحرب، حيث ادى هذا الانخفاض في الشعبية الى قيام الكونكرس بإجبار القوات الامريكية على الخروج من العراق في عام 2007 (إلا انه لم يفلح بذلك).

و ننتقل الآن الى فوج الخيالة المدرع 3 [3ACR].

تقنيات التحقيق العنيفة في الانبار

اصدرت لجنة الصليب الاحمر الدولية في كانون الثاني من عام 2004 موجزاً بالأمر التي اكتشفتها فيما يخص مُعاملة المُعتقلين من آذار والى تشرين الثاني من عام 2003 في 14 مركز اعتقال في العراق تابع للولايات المتحدة.⁴⁷ قام هذا التقرير بتقييم اثنين من مراكز الاعتقال على مستوى CJTF-7 (في أبو غريب ومُعسكر كروبر) "حيث هي من اكثر الاماكن التي حصلت فيها الاساءة للمعتقلين كما إدعى البعض."⁴⁸ على مستوى الفرقة او اللواء قام الفريق بتقييم ثلاثة منشآت كمراكز ادعى البعض بأنه يتم فيها الاساءة الى المعتقلين: كان احدها (او اثنان منها) تعود الى فوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR. وصف الصليب الاحمر المنشأة والتي تعود الى

تقنيات SERE ولذلك فقد شعر ويلشوفر بأنه تم اعطائه الصلاحية باستخدام كل هذه التقنيات التي تعلمها من قبل كمعلم في مدارس SERE. و قد طبق ويلشوفر

على الرغم من ان هدف السياسة الجديدة هو رفع صفة الموافقة على استخدام المحققين لتقنيات التحقيق العنيفة...

احد هذه التقنيات او الطرق وهي "الحبس الانفرادي في الاماكن الضيقة" وعلى نحو قاس جداً وذلك بتغليف المعتقلين بأكياس النوم (اكياس تستخدم للنوم في المناطق المفتوحة كالصحراء مثلاً) كي يخلق لديهم نوع من الشعور برُهاب الاماكن المغلقة.

كان لتقنية التحقيق هذه نتائج مأساوية. ففي 26 تشرين الثاني 2003 قام ويلشوفر بالتحقيق مع اللواء العراقي عبد الموحوش في "فندق الحداد".⁶³ وفي نهاية التحقيق، غلف ويلشوفر المعتقل موحوش بكيس للنوم و قد شد الكيس بقوة بسلك كهربائي و بعدها جلس على الشخص و غطى فمه بيديه.⁶⁴ وتوفى اللواء الذي كان يبلغ من العمر 56 سنة خلال دقائق. و اظهرت شهادة الوفاة الخاصة بهذا الشخص بأن سبب الوفاة كان "نقص في الاوكسجين بسبب احتباس في الصدر". وفي 2 تشرين الثاني 2003 ذكر التشريح بأن قبل وفاة المدعو موحوش فإنه كان يشكو عدد من "الكدمات و اصابات في الجلد بالاضافة الى كسر في ستة ضلوع".⁶⁵ و اتضح فيما بعد بأن الاضلاع المكسورة كانت نتيجة لقيام مجموعة من العراقيين (الذين عملوا لصالح CIA كما يدعي البعض) بضرب الموحوش بقوة اثناء التحقيق قبل موته بيومين.⁶⁶

ساعة) بينما هم يواجهون الحائط.⁵⁵ و قد ادعى ايضا بأنه شاهد محققين يضربون معتقلين و يهددونهم بأسلحة حية و يُعرضوهم الى اضاءة قوة جدا و موسيقى صاخبة.⁵⁶ و طبقا لهذا الشخص فإن كل من المحققي التابعين للجيش (و بضمنهم جنود القوات الخاصة) و CIA كانوا يقومون بهذه الاساءات في اثناء التحقيق.⁵⁷

و بما ان هذا الحارس كان يصف تقنيات التحقيق العنيفة والشائعة في هذه المنشآت التي كانت تستخدم هكذا طرق، يبدو انه لم يصطنع هذه الادعاءات. و الاكثر من ذلك فإن التقنيات المستخدمة قد تطابقت مع التقنيات الخاصة (مثل "الوقوف ومواجهة الحائط") التي تم وصفها في مذكرات CIA غير السرية.⁵⁸ و لسوء الحظ لم يكن استخدام تقنيات التحقيق العنيفة محصوراً بمركز الاعتقال التابع للسرية في معسكر تاكر للعمليات المتقدمة (FOB). حيث كانت ايضا تستخدم في معسكر رايفل للعمليات المتقدمة (FOB) (في منطقة الحجز التابعة لفوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR في قاعدة الاسد الجوية) بالاضافة الى منشأة حجز مؤقتة اخرى انشأها الفوج شرق منطقة القائم لعملية اطلق عليها «عملية السلاح الخاطف».⁵⁹ و كما هو الحال مع معسكر تاكر للعمليات المتقدمة في (FOB) فإن هذه المنشأة المؤقتة كانت تقع في محطة للقطار.⁶⁰ وكان الاسم المُستعار لهذه المنشأة "فندق الحداد".⁶¹ و كان المحقق الاقدم المسؤول عن عمليات التحقيق في هاتان المنشأتان التابعتان للفوج هو ضابط الاستخبارات العسكرية لويس ويلشوفر.

وكما تم وصفه في البريد الالكتروني اعلاه، فإن جواب ويلشوفر على "قائمة الامنيات" فيما يخص تقنيات التحقيق كان طلب استخدام تقنيات تشابه تلك التي كان يستخدمها معلمو مدراس SERE.⁶² و يبدو ان السماحات التي اظهرتها سياسة التحقيق -CJTF-7 في 14 ايلول 2003 قد سمحت بممارسة بعض من

الضرب واعطاء معلومات رسمية غير صحيحة.⁷⁵ و على الرغم من كل ذلك فإن قائد هؤلاء الجنود قد اهمل هذه التوصيات وقرر بأن المعتقل قد توفي "بسبب مجموعة من الضربات التي تلقاها والتي يسمح بها القانون و ذلك استجابةً لسلوكيات عدائية مُتكررة من قبل المعتقل".⁷⁶ و بسبب قيام قسم التحقيقات الاجرامية في الجيش بالتحقيق في موت الموحوش، اصدر القائد العام للضابط ويلشوفر كتاب توبيخ. و في رسالة يتحدى فيها هذا الضابط غير التائب (ويلشوفر) كتاب التوبيخ كره فيها ادعاءً قدمه على شكل بريد الكتروني الى نقيب الـ C/JTF-7 على ان نهج الجيش-كما هو موجود في قانون الجيش-غير كافٍ للتعامل مع المحاربين من الاعداء.⁷⁷ و اشار ويلشوفر الى جميل قائلاً بأنه قبل موته كان جميل قد قاد الجنود الى مخبئ كبير من الاسلحة.⁷⁸ وقد استخدم ويلشوفر هذا المثال لتبرير تعامله القاسي لموحوش قائلاً بأن هذا المخبئ احتوى "الاف من العبوات الناسفة IED"

إن هذه الحالة هي ليست حالة الوفاة الوحيدة المتعلقة بالتحقيق في 3ACR. فبعد خمسة اسابيع من علمية السلاح الخاطف توفي المقدم عبد الجميل عن عمر يناهز 47 و ذلك اثناء التحقيقات الجارية في معسكر رايفل للعمليات المتقدمة FOB في قاعدة الاسد الجوية. وطبقاً لمقال نُشر في جريدة دينفر بوسست فإنه تم عزل جميل في غرفة بعد ربط يديه الى الاعلى في انبوب مُعلق في السقف.⁶⁷ و بعد حل وثاقه تذكر التقارير بأنه هاجم احد جنود القوات الخاصة و بسبب ذلك فقد تعرض للضرب من قبل ثلاثة من جنود القوات الخاصة باللكمات والرفس "لدقيقة او دقيقتين".⁶⁸ و يذكر المقال بأن جميل قد هرب من السجن وتم القاء القبض عليه فيما بعد.⁶⁹ و بعد القاء القبض عليه تم ربط يديه في اعلى باب زنزانته وتم اجباره على التقيؤ.⁷⁰ و بعد خمسة دقائق اكتشف احد الجنود بأن الرجل قد توفي.⁷¹ و في مقال آخر اكثر دقة في جريدة النيويورك تايمز حول عملية جعل جميل يتقيؤ

"اعترف المسؤول القانوني الاقدم للجيش بأنه تم رفع المقدم العراقي الى الاعلى عن طريق عصى رُبطت الى عنقه و قد سبب هذا الفعل اصابة في الحنجرة و قد ساهم ذلك في موته".⁷²

و قد حدد الشخص المسؤول عن تشريح جثة جميل سبب الوفاة على انها "جريمة قتل". حيث قال بأنه كان في جسد جميل علامات "اصابات مُتعددة" و"نقص في الاوكسجين".⁷³ و قد اقترح احد التحقيقات الاجرامية للجيش توجيه التهم الى جنود المجموعة 5 من القوات الخاصة و جنود 3ACR فيما يخص مقتل جميل.⁷⁴ و قد اوصى التقرير بتوجيه التهم الى اثنان من الجنود على انهما اهملا حتى قُتل المشتبه به و اما تُهم التسعة الاخرين فكانت تتراوح ما بين



صورة بعمامة العريف الـ سي انكار

العريف الاول ليندي انكلاند من فريق الشرطة العسكرية رقم 372 فيما يتم مرافقتها هي ومحاميها النقيب جونانان كريسيب والنقيب كاثرين كرول من مركز قضاء وليامز التابع لمعسكر هود بتاريخ 27 ايلول 2005 بعد ان تم الحكم عليها لثلاثة اعوام لسوء معاملة السجناء في سجن ابي غريب.

النهاية فإن الجدل الذي اثاره الاعلام نتيجة الحكم الحُفّف الذي تلقاه ويلشوفر عزز من خسارة الجيش الامريكى فيما يخص اخلاقيات العمل في صفوف المواطنين الامريكيين. على الرغم من كون القضية هزيمة لا تُضاهي حجم ما جرى في ابي غريب. و نتحول الآن الى فرقة المشاة الرابعة [4ID].

وإن مغزى الموضوع أن "المُحقّقين يقومون بوظيفة قدرة إلا انها تُنقذ ارواح الناس".⁷⁹ و برغم المنطق الفارغ هنا (لان معرفة جميل بمكان مخبئ اسلحة لا يعني بأن موحووش كان ايضا على علم بمخبئ للأسلحة IED). قد تم توجيه تهمة الاهمال و في كانون الثاني من عام 2006 واجه هذا الشخص محكمة عسكرية في معسكر كارسون في ولاية كولورادو.

كانت المحكمة العسكرية لويلشوفر عبارة عن موضوع اعلامي. فقد ادعى ويلشوفر اثناء المحاكمة العسكرية بأن السياسة الوحيدة لـ GJTF-7 والتي قرأها في العراق هي التعليمات التي تم اصدارها في ايلول 2003 (وهي السياسة التي اعطت الصلاحية في تنفيذ تقنيات التحقيق العنيفة). وقد قدم نائب ضابط شهادته بعد ان شاهد اجزاء من عمليات التحقيق مع موحووش وقال بأن ويلشوفر استخدم طريقة كانت من الناحية التقنية عبارة عن "التعذيب بصب الماء" ضد موحووش قبل وفاته بيوم.⁸⁰ وطبقا لهذا الشاهد فإن ويلشوفر قد قام ايضا بضرب الموحووش على مرفقه بعضاً.⁸¹ و قد قال الشاهد ايضا ان استخدام ويلشوفر للعصا " لم يكن قويا جدا اذا ما قورن بالامور الاخرى التي كانت تحدث في مكان الاعتقال".⁸² وكذلك فقد شهدت قائدة هذان الضابطان في المحكمة حيث قالت بأنها قد اعطت الصلاحية في استخدام "الحبس الانفرادي" أو تقنية "التغليف بكيس النوم" وبأنها رأت ويلشوفر يصفع المعتقلين.⁸³ على الرغم من وجود الأدلة التي تشير الى قيام ويلشوفر باستخدام تقنيات التحقيق العنيفة والتي لا يُسمح باستخدامها في العراق من قبل الجنود الامريكيين و التي تسببت بموت الموحووش. إلا ان ويلشوفر قد واجه حكماً خفيفاً مثيراً للجدل- عبارة عن رسالة توبيخ ومنعه من استخدام بيوت العبادة لشهرين وغرامة قدرها \$6,000 دولار.⁸⁴ وفي

وفي غضون دقائق توفي اللواء البالغ من العمر 56 عاماً

مشاكل في تكريت

إدعت لجنة الصليب الاحمر الدولية بأن "مقر الاعتقال في منطقة تكريت (و الذي كان عبارة عن كلية صدام للعلوم الاسلامية). إدعت بأنه كانت تحصل فيه اساءات للمعتقلين و ذلك في تقريرها في شباط عام 2004 فيما يخص الاساءة الى السجناء في العراق ما بين آذار و تشرين الثاني⁸⁵ 2003 وبينما كانت تكريت مقر فرقة المشاة الرابعة 4ID في ذلك الوقت. إلا ان وصف الصليب الاحمر لم يكن واضحاً فيما لو كانت الاساءات قد حصلت في مركز اعتقال Iron Horse 4ID FOB (أبرون هورس) ام لا. وكذلك و بما انه لم يتم التحقيق في هذا الادعاء فإنه من غير الواضح بالضبط نوع الاساءة و جّاه من كانت الاساءة. و كما هو الحال مع قاعدة البغدادي وقاعدة هيت و معسكر الحبانية فإنه من المُحتمل أنه قد حصلت عمليات إساءة على-يد قوات غير تقليدية و ليس-قوات تقليدية.

ومع ذلك فلمركز الاعتقال FOB التابع لـ 4ID مشاكله ايضا. و اكبر شئ حصل هو اكتشاف المُحقّقين كيف ان مجموعة من الجنود كانوا مسؤولين عن وفاة اثنان من المحتجزين في المركز. ففي 11 ايلول 2003 اطلق احد الحُرّاس

حصلت في الاساءة بتاريخ 23 ايلول 2003 اجبر المحقق الجديد المعتقل على اتخاذ عدد من اوضاع الضغط وصرخ بوجهه و هدهه وضربه بعصى الشرطة 10 الى 30 مرة على قدميه وأردافه ومن المحتمل اسفل ظهره.⁹⁴ و بعد ستة ايام قام نفس المترجم و مُحقق آخر بإجبار المعتقل على الدوران حول احدى الطاوالات على ركبتيه حتى جرى الدم من ركبتيه.⁹⁵ ومن السخرية ان قام قائد فرقة المشاة الرابعة 4ID وقبل يومان من اول تحقيق عنيف جرى هناك، قام بنشر امر قيادي يمنع فيه "الضرب والاهانة والتسبب بالاصابة و الانتقام بكل انواعه".⁹⁶ ويقول المحقق الجديد بأنه لو كان قد قرأ المذكرة لكان قد اعاد النظر في التقنيات التي كان يستخدمها.⁹⁷

وقد اوصى الضابط الذي قام بالتحقيق في الحوادث بإرسال رسالة توبيخ الى رئيس العرفاء وإعطاء الحق لكلا المحققي باستشارة محامين.⁹⁸ و كانت رسالة التوبيخ التي أرسلت لرئيس العرفاء تقول بأنه فشل في "خلق بيئة قيادية" وكذلك فشل في قيادة على الاقل تحقيق واحد "وذلك لاتباعه مَارسات غير موجودة في التعليمات المعيارية".⁹⁹ و في اجابته على التوبيخ قال رئيس العرفاء بأنه ليس هو من فشل في خلق بيئة قيادية صحيحة لمن هم اقل منه رتبة و قد القى اللوم على "البيئة القيادية للفرقة ككل".¹⁰⁰ و في دعمه لهذا الادعاء اشار رئيس العرفاء الى الممارسة غير القانونية التي قامت بها وحدات فرقة المشاة الرابعة 4ID عندما القوا القبض على افراد عوائل المتهمين والمطلوبين وذلك ليجبروهم على تسليم انفسهم.¹⁰¹ وقد اقتبس رئيس العرفاء مقالته "قائد اسبق" بأن المعتقلين "هم اراهابيين و سوف يتم التعامل معهم طبقا لذلك".¹⁰²

و على الرغم من عدم كون العقيد الن ويست بال "قائد الاقدم" الذي قال هذا الشيء، إلا إنه يجدر بنا هنا ان نذكر هذا الضابط في هذا السياق. عندما كان قائد كتبية ضمن اللواء الثاني في فرقة

النار على احد المحتجزين وارداه قتيلاً لأن يد المحتجز كانت قريبة جدا من الاسلاك الشائكة الموضوعة في منطقة العزل.⁸⁶ وتم توجيه تُهم القتل للحارس و تم ابعاده عن الجيش طبقا للمحكمة العسكرية التي تعاملت معه.⁸⁷ و كذلك و في 8 شباط 2004 توفي محتجز آخر بسبب الاهمال الطبي.⁸⁸ بالاضافة الى ذلك فإنه كان لمركز اعتقال 4ID قضية تحقيق قوية بخصوص الاعتداءات على المحتجزين حيث تم اخذ الاوامر من قادة معينين من قسم HUMINT من اجل استخدام "كل الوسائل المتاحة".

وقد بدأت هذه القضية بتاريخ 17 آب 2003 عندما قدم رئيس العرفاء والمسؤول عن عناصر السيطرة على التحقيق في فرقة المشاة الرابعة 4ID، قدم طلبا ب "قائمة الامنيات" لاستخدام المزيد من تقنيات التحقيق العنيفة.⁸⁹ بعد تقديم الطلب قام العريف بتخزين الملف في حاسبته وعلى سطح المكتب لشاشة حاسوبه ومن ثم قرأه محقق جديد.⁹⁰ وبعد فترة قام العريف بالحدوث عن التقنيات الجديدة هذه مع المحقق الجديد.⁹¹ وفيما بعد اختلف الاثنان بعد ادائهما القسم في المحكمة حول طبيعة النقاش الذي دار بينهما. فقد ادعى المحقق الجديد بأن المشرف الخاص به قد سمح له باستخدام هذه الطرق او التقنيات (حيث سأله فيما لو يمكنه ان يُطبق هذه التقنيات الجديدة). وقال مشرفه بأنهما قد ناقشا التقنيات بصورة عامة ولم يعط الاذن للمحقق باستخدام هذه التقنيات.⁹²

هذا وقد سبب وصوله الى زنزانه احد المعتقلين المتهمين بقتل ثلاثة جنود امريكيين بتنفيذ اثنان من التحقيقات لإساءة مُحتملة للمجتزين. فقد كان المحقق الجديد يفرض على المحتجز ان يقف و يرفع يديه الى الاعلى (ستة اقدام وستة اجات). و من اجل "إستخلاص المعلومات بسرعة لإنقاذ حياة الآخرين" عيّن رئيس العرفاء كي يقوم بالتحقيق مع هذا المعتقل وذلك باستخدام منهج "التخويق" في التحقيق.⁹³ و اثناء التحقيق الذي

عبار "قوة مهام الفرقة المدرعة الاولى" على الفرقة [TF 1AD].¹⁰⁴ وكان ذلك جيداً لكل فروع الفرقة التي تضاعف حجمها قياساً بالفرق الاخرى حيث وصل 39,000 جندياً.¹⁰⁵ والى حد يومنا هذا تبقى TF 1AD اكبر قوة تفودها مقرات الفرقة في تاريخ جيش الولايات المتحدة الامريكية.¹⁰⁶ وفي علمية تحرير العراق الاولى TF 1AD التي عملت في بغداد التي كانت عبارة عن مكان معقد وخطر كما هو الحال مع باقي اجزاء العراق. و تقف حقيقة أن TF 1AD فقدت 133 جندياً واصيب منها 1,111 جندياً. تقف كشاهد على هذه الحقيقة.¹⁰⁷

كانت كتيبة التحقيق MI رقم 501 جزء من الفرقة 1AD (إلا انها غير فعالة الان). واثناء عملية تحرير العراق الاولى. كانت هذه الوحدة مسؤولة عن مركز الاعتقال الخاص بقوة مهام TF 1AD وقد وفرت الدعم في مجال HUMINT. كان شعار الكتيبة "دائماً في الطليعة!" حيث اراد قادة الكتيبة ان تكون مثالا لاخلاقيات العمل كي تقتدي بها الوحدات الاخرى. وفي اول جملة من بيانه حول فلسفته الخاصة بالقيادة، يؤكد المقدم لورانس مكسون الذي قاد الكتيبة في اغلب معارك عملية تحرير العراق الاولى OIF ا و بهدوء بأن الكتيبة عبارة عن "تنظيم مبني على اساس القيم". و من ثم و في الجملة الثانية فإنه يستعير الصورة المجازية "للمدينة التي تقع على النل" كي تكون من المبادئ الاخلاقية الرئيسية و التي "ستكون منارتنا في المضي قُدماً".¹⁰⁸

كان موقع مركز الاعتقال التابع TF 1AD في مطار بغداد الدولي (وكان يطلق عليه محققي الاستخبارات العسكرية MI بمنشأة حقيق الفرقة أو "DIF"). وقد عانت هذه المنشأة من نفس الامور الاساسية التي مرت بها منشآت فوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR وفرقة المشاة الرابعة 4ID اثناء عملية تحرير العراق الاولى OIF. ومن الامور البارزة بأنه كان للمنشأة القليل من المحققين الذين كانوا (تنقصهم الخبرة) بصورة ملحوظة في الوقت

المشاة الرابعة 4ID تم صرف ويستت من القيادة بسبب حادثة حصلت في شهر قبل التحقيقات الخاصة بالاساءة الى السجناء في قاعدة آيرون هورس للعمليات المتقدمة FOB. و لاستخلاص المعلومات من احد المعتقلين قام ويستت بالتفرج على خمسة من جنوده و هم يضرّبون مُعتقلا على رأسه و جسده و من ثم امرهم بأخذ المعتقل خارجاً و وضعه بالقرب من برمبل تنظيف السلاح من الاطلاقات المحشورة و اطلق طلقتين داخل البرميل.¹⁰³ وفيما بعد تناقش الاعلام وبعض اعضاء الكونكرس الامريكي اخلاقية ما فعله الضابط ويستت بحيث ارسل هذا النقاش إشارات مختلفة للجنود في الميدان حول السلوك المسموح به. و قرر ويستت ان يتقاعد على ان يوجه محكمة عسكرية.

و باختصار فإنه و على الرغم من عناصر التحقيق في قاعدة (الآيرون هورس) للعمليات المتقدمة FOB كانت تحتوي على تقنيات التحقيق العنيفة. إلا ان استخدام هذه التقنيات لم يكن على نحوٍ منظم كما هو الحال مع ابو غريب او مراكز الاعتقال الثلاثة في فوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR. وفي الحقيقة عندما تم تطبيق هذه التقنيات اثناء تنفيذ اثنان من التحقيقات الخاصة بالاساءات، فإن قيادة فرقة المشاة الرابعة 4ID الحقت مع التحقيق الكامل (والعقوبة القوية) توضيحا فيما يخص طرق التحقيق المقبولة والتي لم يكن المحققين يفهموها. و لذلك فإن ما نشره الاعلام حول تقنيات التحقيق العنيفة لم يتعامل مع مراكز اعتقال فرقة المشاة الرابعة 4ID وبذلك فإن هذا الجدل سرعان اكتنف قضية العقيد ويستت. و الان لننتقل لنرى ما حصل في الفرقة المدرعة الاولى.

دائماً في الطليعة!

بعد تلقيه اوامر قيادة الفرقة المدرعة الاولى [1AD] في 16 تموز 2003، اصدر العميد مارتن دمبسي أمراً باطلاق



معدسة النقيب مكي كيلان

قائد الفرقة المدرعة الاولى. اللواء جي مارتن ديمبسي . وهي يتحدث خلال إعادة فتح جسر في بغداد. العراق. 25 تشرين الأول 2003.

(وهو عقيد متقاعد واحد الخبراء الامريكين في عمليات التحقيق) بتنفيذ عملية تفتيش على عمليات التحقيق التابعة C-JTF-7 في كانون الاول 2003. اشار الى مركز اعتقال TF 1AD على انه "مُنظّم ونظيف و يمتلك ادارة جيدة و مثيرا جداً".¹¹⁴

و من الامور المهمة هي عدم قيام المحققين بتطبيق تقنيات التحقيق العنيفة ضد المعتقلين حتى اثناء الفترة القصيرة التي صادقت عليها C-JTF-7 و بصريح العبارة.¹¹⁵ و في الحقيقة رفض كل ضباط الاستخبارات العسكرية [S2s] و قادة كتيبة التحقيق رقم 501 في بغداد MI. رفضوا السماح لمُحققيهم بأن يطبقوا هذه التقنيات.¹¹⁶ وقال ضابط الاستخبارات جون كروسكلوس الذي كان مسؤولاً عن عمليات الحصول على المعلومات البشرية في اللواء الثالث التابع لـ TF 1AD بعد ان أُنيطت اليه مهام ادارة عمليات التحقيق HUMINT في مركز اعتقال TF 1AD . قال:

الذي زادت فيه خسائر الجيش الامريكى بالارواح وبذلك فقد ازداد الضغط على قسم الاستخبارات.¹⁰⁹ ومع ذلك فقد كانت الوحدة تتمتع بعدم وجود اي عمليات اساءة الى المعتقلين.¹¹⁰ و يبدو ان الامثلة الثلاثة الوحيدة على الاساءة في المنشأة كانت سطحية- حيث تعرض اثنان من اعضاء الشرطة العسكرية MPs الى التوبيخ لانهم صرخوا بوجه المعتقلين و مثال آخر على طرد احد المحققين لانه هدد كلاميا احد المعتقلين.¹¹¹

بالاضافة الى ذلك فلم يكن هنالك اي مؤشر على اي اساءة في مركز اعتقال TF 1AD كالتى ظهرت في المراكز الاخرى في العراق. فلم يكن هنالك اي اضرابات او اطلاق نار على المعتقلين او وفاة المعتقلين او محاولة هروب.¹¹² وقد نُجحت المنشأة في كل اختبارات الصليب الاحمر دون اي نواقص رئيسية تُذكر أو ادعاءات مُعتقلين بأنهم تم الاساءة اليهم.¹¹³ و عندما قام سيورات هيرينكتون

العراقيين بكل إحترام و إنسانية وهو تذكير لم يحتاجون اليه. كما لاحظ بيت منصور. قائد اللواء الأول من قوة مهام الفرقة المدرعة الأولى TF 1AD مايلي:

إن وجود أو عدم وجود الإعدامات الوهمية، و الأهرامات العارية، و الضرب، و غيره من أشكال الاعتداء الناجحه في استخلاص المعلومات في كثير من الأحيان يؤدي الى إنزلاق حاد وظهور أشكال اخرى أشد من سوء المعاملة. الأمر الذي ربما يؤدي في النهاية إلى الإصابة و الوفاة. إن اساءة معاملة السجناء تُهين المسيء و المساء له و كأمركيين علينا أن نبقي على مستوى عالٍ من الأخلاق. . . وكان علينا أن نبقي صارمين في هذا الصدد كي لا نفقد روحنا باسم إنجاز المهمة.¹²⁴

و مع ذلك، و على الرغم من كل الجهود المبذولة من كبار القادة في جميع أنحاء TF 1AD، فإن هنالك الكثير من المزايم الخطيرة تخص اساءة للمعتقلين حدثت بالفعل في TF 1AD، و بعض هذه المزايم قد تم اثباته.¹²⁵ ولذلك فإن الامر الغريب الخاص بوحدة من هذا الحجم هو أن قضايا الاساءة للمعتقلين في وحدة TF 1AD لم تأتي من محققين خرجين مدارس للتحقيق. السبب الرئيسي لذلك هو أن الجميع في سلسلة مراجع المحققين (من قادتهم وحتى المشرفين برتبة عريف) كانوا على علم بضرورة خليهم بالاخلاق العُليا.

نتائج الدراسة

في بعض النواحي كان لسجن ابو غريب مشلكة تكتيكية تختلف عن المشاكل في مراكز الاحتجاز التابعة للفرقة او الفوج وذلك في محافظة الانبار وتكريت و مطار بغداد، و كان سجن أبو غريب مكتظ وينقصه العدد الكافي من افراد وحدة الشرطة العسكرية وكان دائما تحت نيران الهاون المستمره والتي لطالما اخافت وخلق الصدمة لدى القوات العاملة هناك.

عندما استلمنا هذه المذكرة لأول مرة [مذكرة C/JTF-7 في 14 ايلول 2003، المعنونة سياسة التحقيق] توجهت الى الرائد كرسمان الذي كان ضابط المعلومات S2 اللواء واعطيته اياها، اخبرته بأنني اعتقد ان هذه المذكرة هي فكرة غير سديدة. لان الامر لم يكن على مايرام لي. وقد وافقني الرأي. و لذلك لم نستخدم هذه التقنيات ابدأً لأنني لم أر اي سبب او غرض في استخدامها.¹¹⁷

قال كيلبورن بأن نظير كروسكلوس في TF 1AD وهو رئيس ضابط الصف 3 كينيث كيلبورن، ردد هذه التعليقات قائلاً "ان هذه المذكرة غبية". "كان الامر مثل إعطاء قطعة جديدة من المعدات الخطيرة الى الجندي، و إبلاغه بأنه مسموح له في استخدامها و لكن لم يكن لديك دليل التعليمات ليريه كيفية تشغيلها.¹¹⁸

يعتقد خبراء الـ HUMINT أنه ليس من الخطأ فقط بالنسبة للجنود الامريكيين توظيف تقنيات الاستجواب العنيفة على الأعداء في العالم الحقيقي، بل وإن هذه الأساليب غير فعالة الى حد كبير. و قال كروسكلوس الذي حصل على جائزة وزارة الدفاع الامريكية لجمع المعلومات HUMINT لعام 2003 "إن لجوء المحققين إلى مثل تلك التقنيات [التقنيات المستمدة من مدرسة SERE] يدل على ان هذا المحقق يعترف بأنه لا يعرف كيفية الاستجواب."¹¹⁹ و اضاف: "ان محققينا يأتون بنتائج"¹²⁰ وكان المقدم هوبنير (كان برتبة رائد في حينها) قد عزي الامر الى ضابط HUMINT للكتيبة و المناخ القيادي وذلك لموقف الكتيبة على المثل الأخلاقية العليا.¹²¹ ان تقديره بلا شك صحيح. اعتبر ديمبسي سوء معاملة المعتقلين جريمة وذلك في احد الاوامر الخاصة بمهمة معينة تم اصداره بعد توليه القيادة بأربعة ايام.¹²² وشمل التجريم استخدام اي اسلوب استجواب الذي يمكن أن يفسر على أنه "سوء معاملة".¹²³ والاكثُر من ذلك، فقد أكد ديمبسي لقادة لواءه الى حاجة القوات الامريكية الى معاملة

رقم 501 وكانت قد لُجحت من الناحية التكتيكية لو قررت استخدام هذه التقنيات. على الرغم من أن هذا قد يكون صحيحاً، إلا أنه من غير المحتمل. وبالطبع فإن ضباط الصف المتمرسين التابعين لقسم المعلومات البشرية HUMINT في كتيبة الاستخبارات العسكرية رقم 501 لم يقبلوا بمثل هذا الادعاء لأنهم يؤمنون بأنهم لو استخدموا هذه التقنيات العنيفة لكانت وحدتهم أقل نجاحاً ولطالما قالوا "إن التعذيب للهواة والمهنيون لا يفعلون ذلك".¹²⁶ هؤلاء القادة أصر على أن عقيدة الجيش هي الصحيحة وذلك في قولهم ان "اللجوء الى التعذيب و الأساليب غير القانونية الأخرى هي تقنية ضعيفة تأتي بنتائج غير مرجوة وقد تُضرب جهود جمع المعلومات وقد تعمل على دفع المتهم لقول امور يعتقد بأن المحقق يريد سماعها".¹²⁷ وهناك مصادر أخرى تدعم موقف هؤلاء فعلى سبيل المثال يقول ماثيو الكسنندر (وهو احد المحققين الذين قاعدوا القوات الأمريكية الى موقع ابو مصعب الزرقاوي) وبصورة مقنعة بأن المحققين الذين يؤسسون لعلاقة مع المتهمين ومن ثم يطبقون المناهج العقائدية للجيش هم أكثر نجاحاً من هؤلاء الذين يلجئون الى الأساليب الوحشية وبدون تفكير.¹²⁸

وفي الوقت الذي تُعد فيه تقنيات التحقيق العنيفة أقل شأنًا من الطرق الأخرى الأكثر ذكاءً، إلا انها قد تستخلص معلومات مُفيدة في ظروف محدودة جداً، إلا أنه ليس من الحكمة استخدام هذه التقنيات من قبل مواطنين تابعين لدولة غربية ديمقراطية.

إن مخاطر الاندحار الاستراتيجي (كما هو الحال مع الولايات المتحدة في ابي غريب وفرنسا في الجزائر) هي كبيرة جداً على ساحة المعركة التي يغطيها الاعلام دوماً. وعلاوة على ذلك فإن استخدام هذه التقنيات هي ليست من شيممة الأمريكيين.

لقد استهلكت هذه الدراسة بفرضية تقول بأن الموقف الاخلاقي الجوهرى الذي يختاره القادة هو الفيصل المهم

و مع ذلك فإن المشكلة تكتيكية هيا نفسها: كيف يمكننا الاستجواب بشكل فعال. عندما يكون عدد الضحايا في تصاعد مستمر. وعندما تكون سياسة الاستجواب مُتساهلة والموارد محدودة وعندما يكون محققنا شاباً يافعين تنقصهم الخبرة؟

كان للمحققين في سجن أبو غريب. من فوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR وفي قاعدة الأيرون هورس FOB قادة من HUMINT الذين رأوا مبرراً من الناحية الاخلاقية في فرض العقوبات على أساليب الاستجواب العنيفة وهذا الاعتقاد قاد المحققين الى استخدام التقنيات التي سببت الى انتهاكات خطيرة في سجن أبو غريب و في فوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR. وعلاوة على ذلك وبسبب الطبيعة الفريدة للشخصيات التي ادارت سجن ابو غريب فقد هبط مستوى الإساءة أكثر ليصل الى الاعتداء والعنف الجنسى الذان اخجلا امتنا وقادا الى ما يشبه الاندحار في العراق. ومن ناحية اخرى فإن الافعال الخاصة بهؤلاء القادة الذين ارادوا انقاذ الارواح عن طريق تقنيات التحقيق العنيفة قد ساعدت على عدم استقرار العراق. وبالمقابل فقد ادى عدم الاستقرار هذا الى الآ الخسائر بالارواح والتي كان بإمكان هؤلاء القادة تجنبها عن طريق الطرق التكتيكية.

ومع ذلك فإن مركز الاعتقال الذي كانت تُديره كتيبة الاستخبارات العسكرية رقم 501 هو مثال واضح على نوعية المراكز التي تنتهي اليها مراكز الاعتقال الأمريكية. تمكن القادة في هذه المراكز من حل مشاكلهم التكتيكية دون ان يتلقى المحققون الخاصون بهم اي كُتب توبيخ او دون أن يتعرضوا الى اي محاكمة عسكرية وذلك عن طريق استخدام طريق استجواب صحيحة مذكورة في الكُتبيات. وبالإضافة الى ذلك فقد بقي هؤلاء المحققون بعيداً عن فضائح الاعلام.

وبالطبع فإن الذين يؤمنون بمدى كفاءة تقنيات التحقيق العنيفة سيقولون بأن كتيبة الاستخبارات العسكرية

الاسبق جيمس شليسنكر وتوصلت الى مايلي —
فيما يخص الولايات المتحدة فإن اغلب الحالات التي فُضِل فيها استخدام الاساليب العنيفة مع المُعتقلين على الالتزام بالاخلاقيات تبدء بأنواع من سيناريوهات "القفلة الموقوت" ... إن حالات كهذه من شأنها ان تُثير مشلكة اخلاقية مُحيرة: هل يجوز توظيف المُعاملة غير الإنسانية عند يعتقد المرء بأنها الطريقة الوحيدة في الحيلولة دون فقدان الارواح؟ في حالات الطوارئ وخاصة في فترات القتال سيكون هنالك اغراء للأفراد كي يتجاوزوا القواعد القانونية والاخلاقية لتحقيق غايات اخلاقية جيدة. لم تُهيئ الخبرة والتعليم والتدريب العديد من الافراد في عملية الحفاظ على الحرية وعملية تحرير العراق من اجل حل مشاكل اخلاقية كهذه.¹²⁹

على مستوى الاساءة للمعتقلين في وحدات التحقيق وبالتالي فهو عامل مهم في مدى التأثير الاستراتيجي لهذه الوحدات على حربنا في اليوم الحالي. ومن الواضح بأن هذه الفرضية صحيحة. وكما تم توضيحه آنفاً عندما اختار قادة المعلومات البشرية HUMINT في العراق وبصورة اخلاقية حلولك مختلفة لمشاكل تكتيكية مشتركة فإن مستوى الاساءة في التحقيق والذي حصل في وحداتهم كان ايضا مختلفاً — كما هو الحال مع النتائج الاستراتيجية.

ومن المثير للدهشة فإن الهيئة المستقلة لاستعراض عمليات الاعتقال كانت الهيئة التحقيقية الرئيسية لعمليات التحقيق الجارية في عملية تحرير العراق الاولى OIF والتي اكدت على دور صناعة القرارات الاخلاقية الضعيفة في عمليات الاساءة في التحقيق. كانت الهيئة المكونة من خمسة اعضاء برئاسة وزير الدفاع



وزير الدفاع دونالد رومفيلد وهو يشهد امام لجنة الخدمات المُسلحة التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي بتاريخ 7 ايار . رزمفيلد ورئيس اركان القوات المُشتركة الجنرال ريتشارد مايرز ووزيرة الجيش وكالة وقائد اركان الجيش الجنرال بيتر شومكر يشهدون حلو اساءة معاملة المُعتقلين في العراق.

● اظهروا "النزاهة" فقط عن طريق استخدام التقنيات القاسية والتي اعتقدوا بأنه تم المصادقة عليها ليتم استخدامها.

● اظهروا "الشرف" عن طريق الارتقاء لمستوى قيم الجيش.

● اظهروا "الشجاعة الشخصية" عن طريق إثارة المعتقلين الخطرين وبصورة مصقودة.

ولذلك فإن الذي يظهر على أنه واضح لكل الأمريكيين — مثل ترك المشتبه به عارٍ ووحيدٍ ويرجف في زنانه مُضيئة ومُكيفة لايامٍ معدودة وهو سلوك يُعارض القيم الأساسية لامتنا — غير واضح عندما يطبق القادة أداة الجيش الأساسية من أجل صناعة القرار السياسي الاخلاقي.

هذا لا يعني أن هذه الأداة تتغاضى عن تقنيات التحقيق العنيفة. وبصورة عامة يمكننا استخدام نفس الأداة لنقول —

● أن المحققين الشرعيين كانوا غير موالين لدستور الولايات المتحدة عندما عاقبوا المعتقلين دون أي «الرجوع إلى القانون».

● فشلوا في واجبه لتعزير فحوى المادة رقم 3 من مؤتمر جينيف الذي يرفض استخدام «العصبية ضد الكرامة الشخصية وخاصة المعاملة المهينة والتي تُقلل من شأن» المعتقلين.¹³²

● إنتهكوا نزاهتهم عن طريق انتهاك القانون. ومع ذلك فإن هذا الحوار يمكن أن يحصل في ضوء قرارات المحكمة العليا الأمريكية الحالية. أثناء عملية تحرير العراق الأولى OIF كان موضوع الحدود القانونية لتقنيات التحقيق محل نقاش ساخن مابين اوساط المحاميين العسكريين والمدنيين القُدماء ولم يكن الامر برمته واضح للسياسيين والقادة العسكريين والمحققين. ولذلك فإن ما يحتاج اليه الجيش هو أداة مختلفة وأكثر حدية لارشادنا نحو صناعة قرار اخلاقي عندما تكون القوانين غامضة.

وإستنتجت اللجنة بأن "برامج الخدمات الرئيسية مثل برنامج "القيم الأساسية للجيش" .. تتركز في الفعاليات التنظيمية بدلا عن القيم الاخلاقية" وإن هذه القيم "لا تعالج مسألة التعامل الانساني مع العدو والعدو غير المقاتل وبذلك فإن هذه القيم تجعل من قادة الجيش والمُعلمين أدوات غير كاملة من اجل التعامل مع المشاكل الاخلاقية في الواقع".¹³⁰ وأوصت اللجنة بضرورة «استعراض التعليم الاخلاقية في الجيش» وقالت بأن هنالك حاجة الى «برنامج للاخلاقيات المهنية» لتزويد القادة العسكريين «بدليل اخلاقي اقوى وذلك من اجل الاستدلال به في مواقف تعمّمها الالتزام الاخلاقية المتضاربة».¹³¹

لماذا لم تكن هيئة شليسنكر راضية عن الاداة الأساسية لصناعة القرارات الاخلاقية للجيش والمُمثلة بمخطط قيم الجيش؟ لعل السبب يعود الى إن القيم السبعة لهذا المخطط («الولاء والواجب والاحترام ونكران الذات في تقديم الخدمة والشرف والنزاهة والشجاعة الشخصية») هي عبارة عن مُثل عليا واسعة جدا ولا تُعتبر ادوات استرشاد صارمة او طريقة عملية لحل مشاكل اخلاقية مُحددة. وفي الحقيقة فإن هذه القيم من شأنها ان تدعم استخدام المُحقق فلسلة «القبلة الموقوتة». وقد يقول قائل خلال عملية تحرير العراق الأولى OIF I

● إن اكثر المحققين شراسة قد اظهروا "ولائهم" للجيش الأمريكي ولوحدتهم ولقواتهم عن طريق استخدام التقنيات العنيفة لانقاذ حياة الجنود.

● لقد أدوا "واجبهم" عن طريق العمل المظني والمبادرات

● عاملوا المعتقلين "بإحترام" يستحقونه (والذي كان عدم الاحترام لانهم كانوا اربابيين ومجرمين مُحتملين).

● مارسوا "نكران الذات في تقديم الخدمات" عن طريق العمل المظني والعمل القذر لتحقيق غايات جيدة.

ذلك فقد تم نشر بعض من عقيدة الجيش قبل علمية تحرير العراق الاولي OIF I. وعلاوة على ذلك وكنا ذكرنا من قبل فإن عقيدة الجيش قد فشلت في صقل او توسيع اداتها الاساسية الخاصة بصناعة القرارات الاخلاقية. وعلى نفس خط العنف فإن العقيدة الحالية تحتوي على تصحيح كبير من شأنه ان يُعيق المحققين بصورة كبيرة. وطبقاً للملحق M من كتيب الميدان العسكري 2-FM 22.3 فإنه لا يحق للمحققين ان يبقوا على المعتقل بمعزل عن باقي المعتقلين دون الحصول على موافقة الضابط العام هناك. ومع ذلك فإن عزلاً من هذا النوع لا يعود الى فئة العزل التابعة لتقنيات التحقيق العنيفة والتي تشتمل على الحرمان من الضوء وإما هو عبارة عن طريقة لمبيت المعتقل والتي تُعد من طرق التحضير لتنفيذ التحقيق ونجاح. وبدون عزل المعتقل عن باقي نزلاء السجن فإن هنالك مُعتقلين آخرين سيعملون على تهيئة المعتقل لما عليه قوله. وكذلك فإن مستوى التعاون مع المحققين سينخفض عندما يشعر المعتقل بالخوف من باقي المعتقلين سيلاحظون بأنه يلتقي بالمحققين على نحو مُنظم وطويل. وبما ان المعتقل الذي يُعتقد بأنه سوف يتعاون مع المحقق سوف يُبدي علامات عدم التعاون بسبب الفترة التي يستغرقها المحقق في استحصال موافقة الضابط العام في العزل. فإنه يجب الغاء متطلبات الحصول على الموافقة في الوقت الذي يجب فيه التأكد من ان المعتقلين المعزولين سيتم ابوائهم في زنانات دون ممارسة اسلوب الحرمان.

● يُقيم جيشنا المزيد من وحدات التحقيق وهو امر يقود الى التقليل من خطورة قيام قوات لا تحتوي على قسم المعلومات البشرية HUMINT ولا تمتلك الكثير من الخبرة في مجال قانون الحرب بإجراء اي نوع من التحقيق.¹³⁴ ومع ذلك فإن هذه العملية غير كاملة بعد. وفي الوقت

ومن الواضح بأن اكثر التحديات التي تواجه جيشنا قبل OIF I كان هو مدى التأكد من ان قواتنا ستتصرف على نحوٍ اخلاقي في معركة اليوم. وكجيش فإنه كان يتوجب علينا ان نؤكد على تنمية الادوات الاخلاقية متينة وتطوير قادة يتمتعون بأخلاقيات عالية. ولسوء الحظ لم يتم إدراك هذا التحدي على نحوٍ كامل وعلى الرغم من النجاحات التكتيكية التي حققناها في مرحلة ما بعد الاحتلال فإن الاخطاء الاستراتيجية كانت كبيرة جداً في بعض الاحيان.

أين نحن اليوم

إن التحدي المرتبط بتحسين نوعية الادوات الاخلاقية للقادة وصناعة القرار لا يغطي فقط مجتمع الاستخبارات العسكرية التابع للجيش بل الجيش الأمريكي ككل. وقد احرز الجيش الأمريكي بعض التقدم في هذا المجال وذلك لكونه الرائد في تقديم الخدمات في عمليات التحقيق.¹³³ ومع ذلك، فإن جيشنا لا يزال أمامه طريق طويل. لنلقي النظرة على مايلي -

● حتى في يومنا هذا فإن بعض تقنيات التحقيق العنيفة ليست ممنوعة علنياً في منهاج الاستخبارات العسكرية. ولكن الامر عبارة عن اهمال جاد لولا وجود قانونا معاملة المعتقلين لعام 2005 الذي يعتبر استخدام المحقق اي طرق او تقنيات غير تلك المذكورة في كتيب الميدان رقم 2-FM 22.3 عملية جميع المعلومات البشرية من الامور غير القانونية. ومع ذلك فإن هنالك حاجة الى تحديث منهاج الاستخبارات العسكرية MI لتجنب اي سوء فهم في المستقبل.

● وبصورة ايجابية فإن عقيدة الجيش الامريكية التي تم نشرها والخاصة بمرحلة ما بعد عملية تحرير العراق الاولي OIF I والتي تدعو الى تعزيز القيادة الاخلاقية والالتزام بقانون الحرب هي اكثر اقتداراً من تلك المنشورة قبل علمية تحرير العراق OIF I. ومع

الصعود قُدماً

إن جيشنا قد قطع شوطاً طويلاً فيما يتعلق بعقيدة المعلومات البشرية HUMINT وهيكل القوة منذ الأخطاء الأخلاقية المأساوية في حرب تحرير العراق الأولى OIF. ومع ذلك فإن الوقت غير مناسب لأخذ قسط من الراحة. فعلى تحديث أدواتنا الأخلاقية لنضم بذلك مخطط "قيم الجيش" الغامض والذي قد يتم استخدامه لتبرير أي حل لاي مشكلة تكتيكية. كما ويتوجب علينا تحسين المزيد من العقائد (مثل الملحق M الخاص بكتيب التحقيق) وكذلك يجب ان نستمر في زيادة كمية ونوعية الجنود المتخصصين في المعلومات البشرية HUMINT. والاهم من ذلك، بما ان العقيدة السليمة وهيكل القوة المتناسك هي امور غير فعالة دون تدريب مناسب فنحن بحاجة الى توجيه نظرنا الى تحقيق المزيد من التدريب الاخلاقي والتعليم المهني في كل انحاء الجيش.

إن ضرورة الحيلولة من أي اندحار استراتيجي في المستقبل هو ليس الشئ الوحيد على المحك. بل ايضا عملية ايجاد حل دائمى للأزمة الوجودية لجيشنا. وقد ظهرت هذه الازمة عندما زاد مدى تأثير المُعسكر القائل "الغاية تُبرر الوسيلة" في عملية تحرير العراق بصورة مُفترطة. وعلى الرغم من انه سيكون لهذا المُعسكر اشخاص مساندين دائماً إلا ان هذا المُعسكر الى يمثل الجنود الأمريكيين وانه بالتأكيد ليس من ينبغي ان يكونوا. ينتمي الجنود الأمريكيين الى تلك المدينة في اعلى التل.

الحالي فإن هنالك عدد بسيط من فرق المحققين الذين تم اعطائهم واجبات على مستوى الفرقة في العراق.¹³⁵ والامر الاكثر حساسية هو عدم وجود ضابط صف قداماء من ذوي الخبرة والتعليم المهني والذين يمكن لهم ان يقودو عدد المحققين المتزايد في الجيش وبصورة صحيحة.¹³⁶

● يبدو غن التدريب الاخلاقي لوحدها الجيش اليوم أنه يشبه التدريب الذي كان يُقام قبل عشرة سنين. وكان التدريب عبارة قيام مُعلمين غير مُجازين بأعطاء ايجازات غير مُعيارية خاصة «بقيم الجيش» مرة كل سنة. ويحتوي كل ايجاز على استعراض للعاريف العقائدية للجيش والمتعلقة بكل قيمة للجيش بالاضافة الى امثلة لقادة مثلوا (او لم يمثلوا) هذه القيم. وقلما ما يوظف هذا التدريب تمارين عملية لمساعدة القوات على فهم المنطق في مشاكل اخلاقية تخصهم وقلما يقوم شخص ما بتنفيذ هذا التدريب بعد ان يتلقى تعليماً مهنيّاً ضرورياً لقيادة القوات نحو حلول اخلاقية مُفيدة.

● إن المنهج المدرسي الذي يحاول جاهدا لتحسين مهارات صناعة القرارات الاخلاقية بين صفوف قادة الجيش هو شئ نادر. فعلى سبيل المثال فإن اغلب ضباط الجيش يحضرون كُلية اركان الجيش والقيادة ولكن هذه الكُلية لا توفر الكثير من التعليمات الخاصة بتحسين مهارات صناعة القرارات الاخلاقية. إن عدم الانتباه لهذه المسألة ليس من خطأ أي قسم في الكُلية لأن كل الاقسام لديها موضوع دراسي يُعرفون الطلبة فيه على الامور الاخلاقية. وإنما هو عبارة عن نقص في التأكيد على هكذا مواضع في كل اقسام الجيش.

تعليقات ختامية

1. مطبعة اوسبيري المحدودة، (2007)، الصفحة 6.
4. انثوني اش كوردسمان، «قوة التمرد المتطورة في العراق: طبيعة الهجمات والاماط ودوائر الصراع» مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، <www.csis.org/iraqicombattrends.pdf> (4 كانون الاول 2008)، الصفحة 32.
5. توماس اي ركس، الفشل الذريع: مغامرة الجيش الأمريكي في العراق

1. بيتر آر منصور، بغداد عند بزوغ الشمس (مطبعة نيو هايفن ولندن: مطبعة جامعة ييل، 2008) الصفحة 178.
2. منظمة هيومات رايتس ووتش، «بدون دم، بدون بقع» هيومات رايتس ووتش، تموز 2006، <www.hrw.org/en/reports/2006/17/22/07/no-blood-no-foul> (17/22/07/2006)، الصفحة 34.
3. كينيث ديليو ايسنيس، جندي الجيش الأمريكي في بغداد 2003-4 (او كسفورد:

الاستخبارات، الى اي حد تصل التكلفة؟

المشتركة، وثائق متعلقة بالاحتجزين. 7 آذار 2005. <www.dod.mil/pubs/foi/>

10 <detainees/church_report_1.pdf> شباط 2009، 80.

26. نفس المصدر السابق.

27. دونالد بي رايت وتيموثي آر ريبس. على الهدف الجزء الثاني، التحول نحو الحملة الجديدة: قوات الجيش الأمريكي في عملية تحرير العراق. آيار 2003 — كانون الثاني 2005 (مُعسكر ليفن وورث، ولاية كانساس: مطبعة معهد الدراسات القتالية، 2008)، 207.

28. دائرة المفتش العام في البحرية، «استعراض»، الصفحات 6-7.

29. نفس المصدر الصفحة 297. وطبقا لتقارير الاخبار، فإن جرائم القتل هذه كانت ضد اثنان من المعتقلين الذين تم ربطهما في السقف وضربهما لعدة ايام.

30. نفس المصدر السابق.

31. مقرات CJTF-7، «مُذكرة السياسة الخاصة بالتحقيق ومُكافحة المقاومة».

14 ايلول 2003، «اتحاد الحريات المدنية الأمريكي» <www.aclu.org/FilesPDFs/September%20sanchez%20memo.pdf> تشرين الثاني 2008، 4-5.

32. تم تصميم مدارس الجيش الأمريكي الخاصة بالبقاء والهروب [SERE] والحيولة كي تُدرّس افراد الجيش الأمريكي وعادة الطيارين منهم وافراد العمليات الخاصة على كيفية المرور في التحقيقات التي يتعرضون لها من قبل العدو الذي لا يخضع لاتفاقيات جنيف. إن أكثر تقنيات التحقيق المُستخدمة في هذه المدرسة هي مأخوذة من طرق الجيش الشيوعي الصيني والحرب الكورية الذان كانا يحصلان على اعترافات اجبارية من السجناء من خدمة حملاتهم الدعائية. تُعد المواد التي نشرتها «لجنة الكونكرس الأمريكي الخاصة بالتحقيق في مجال الخدمة العسكرية ومُعاملة المعتقلين الذين في حوزة الولايات المتحدة». على موقع السيناتور كارل ليفن. تُعد من افضل المصادر المفتوحة التي تُشير الى هجرة تقنيات التحقيق العنيفة الى غوانتانامو وافغانستان ومنها الى العراق.

33. مقرات قوة المهام المشتركة CJTF-7، «مذكرة التحقيق والسياسة الخاصة بمكافحة-المقاومة» 14 ايلول 2003، 4-5. اما بالنسبة لتقنية «الاعلام الخادعة» فقد قام احد المحققين بالتظاهر بأنه من بلد آخر. أما «اوضاع الضغط» فتم تعريفها على انها استخدام «الوضعية البدنية (مثل الجلوس والوقوف والبُرْك، والى اخره)».

34. نفس المصدر السابق.

35. جيمس آر شليسنكر، هارولد براون وتيلي كاي فولر ووالمعيد تشارلز اي هورنر، «التقرير النهائي للجلسة المستقلة لاستعراض عمليات الاعتقال التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية 23 DOD، آب 2004، «تحقيقات الاعتقالات الخاصة بوزارة الدفاع الأمريكية» <www.defenselink.mil/news/Aug2004/>

2 <report.pdf> d20040824finalreport تشرين الثاني 2008، الصفحة 10.

36. فاي 15 AR-6 التحقيقات، 92.

37. النقيب كارولين وود، «بيان، الوحدة رقم MI BN 519: الملحق بفاي/جونز/ تقرير كيرين: «اتحاد الحريات المدنية الأمريكي» 21 FOIA، آيار 2004 <www.aclu.org/>

10 <files/projects/foiasearch/pdf/DOD000598.pdf> كانون الثاني 2009، الصفحة 7. انظر تحقيق فاي لما يعتقد اللواء باباس بأنه يمكن له ان يُصادق على «استخدام الكلاب العسكرية» (فاي، الصفحة 83). وقد انكر سانشيز بأنه صادق على اعطاء السلطة لباباس.

38. مقرات CJTF-7، «التحقيق ومُذكرة سياسة مكافحة المقاومة» 12 تشرين الاول 2003، «اتحاد الحريات المدنية الأمريكي: التعذيب» <www.aclu.org/>

12 <FilesPDFs/october%20sanchez%20memo.pdf> كانون الاول 2008، الصفحة 1.

39. فاي، «6-AR 15، التحقيق» 87-88.

40. نفس المصدر، الصفحة 7، جونز، «6-AR 15، التحقيق» 12.

41. فاي، «6-AR 15، التحقيق» 7، 64.

42. اللجنة الدولية للصليب الاحمر، «تقرير اللجنة الدولية للصليب الاحمر».

13. نفس المصدر.

43. نفس المصدر.

44. انظر ايضا على سبيل المثال علق MG اللواء فاي قائلا، «استخدام الملابس (التعري) هو شئ مهم بحيث ساهم هذا الشئ في عملية تصعيد عملية تجريد

(نيويورك: مطبعة بنكوبن، 2006)، الصفحة 197.

6. مقرات فرقة المشاة الرابعة، 15-AR 6-AR 6، تحقيق «الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية: التعذيب» 24] FOIA، آب 2003 <www.aclu.org/torturefoia/>

20.6668_6570/released/041905 <pdf> شباط 2009، الصفحة 55.

7. ركس، الصفحة 197.

8. نفس المصدر السابق.

9. معروف عن ويلشوفر بأنه من كتب هذه الرسالة الالكترونية في وثائق للمحكمة نُشرت على شبكة الانترنت وعدد آخر من القصص المتنوعة.

10. قسم التحقيقات في فرقة المشاة الرابعة 4 15-6، «المعرض أ (المراسلات بالبريد الالكتروني)»، «الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية: التعذيب» 6 FOIA، تشرين الاول 2003 <www.aclu.org/torturefoia/released/041905/>

15 <pdf> 6668_6570/2009، 54.

11. نفس المصدر السابق.

12. نفس المصدر السابق، الصفحة 59.

13. تحقيقات فرقة المشاة 4 الرقم 15-6، «المعرض أ (المراسلات بالبريد الالكتروني)»، 53. تم رفع اسم الرائد هوبينر من النسخة المنشورة لهذه الوثيقة.

14. هنري كراف، الامبرالية الأمريكية والتدخل الفلبيني: شهادة مأخوذة من جلسة استماع حول شؤون جُز الفلبين امام لجنة الكونكرس المختصة بالفلبين، 1902 (بوسطن: مطبعة لتل براون أند كومباني، 1969).

15. مارك مويار، فينكس وعرائس الوحوش (الكلون: مطبعة جامعة نبراسكا، 2007)، الصفحات 99-100.

16. ماركتن براس، التعذيب من اجل منع الارهاب؟ مقابلة مع خبير في فرنسي في التعذيب، 2004 <www.military.com/>

20 <NewContent/0,13190,SOF_0704_Torture,00.html> آذار 2009.

17. جون وينثروب، حُطبت غيرت العالم، من اعداد اوين كولنز (ويسمنستر، مطبعة جون نوكس، 1999)، 65.

18. ديفد هاكيت فيشر، عبور واشنطن (نيويورك: مطبعة جامعة اوكسفورد، 2004)، 375.

19. نفس المصدر، 379.

20. اظهرت دراسات تاريخية مختلفة دور التمييز العنصري في خلق شذوذ في القاعدة، على سبيل المثال انظر مقال واين اي لسي، «من الكياسة الى الشناعة: طريقة الجيش القاري في الحرب»، التي تُظهر كيف بحارب الجيش القاري الجيش البريطاني بطريقة تختلف عما هي عليه عند محاربة ايروكيوس في 1779.

21. روبرت هيبويل، «800th MP BDE افتتاح سجن الشرطة العسكرية الثمانية/العدل/الاجتماعات بخصوص السجنون مع سلطة الائتلاف المؤقتة CPA 1000 ساعة الخميس» بريد الكتروني تم ارساله الى المؤلف من معسكر النصر في بغداد، 3 آب 2003، الصفحة 1.

22. اللواء اثوني آر جونز، «AR التحقيق في قضية ابو غريب 15-6 و لواء الاستخبارات العسكرية رقم 205، وزارة الدفاع الأمريكية [DOD] التحقيق في قضايا المعتقلين» 25 آب 2004 <www.defenselink.mil/news/Aug2004/>

20 <report.pdf> d20040825fay، آذار 2009، 10.

23. اللجنة الدولية للصليب الاحمر، «تقرير الصليب الاحمر [ICRC] حول الطريقة التي تتعامل بها قوات التحالف مع الاسرى السجناء والانشخاص الآخرين طبقا لاتفاقيات جنيف في العراق اثناء الحجز والتحقيق» 10 آيار 2004، موقع <www.globalsecurity.org/military/GlobalSecurity.org: Military>

16 <library/report/2004/icrc_report_iraq_feb2004.htm> كانون الثاني 2009، 26.

24. اللواء جورج آر فاي MG، «التحقيق في قضية ابو غريب 15-6 و لواء الاستخبارات العسكرية رقم 205، وزارة الدفاع الأمريكية DOD التحقيق في قضايا المعتقلين» 25 آب 2004 <www.defenselink.mil/news/Aug2004/>

20 <report.pdf> d20040825fay، آذار 2009، 45.

25. دائرة المفتش العام في القوة البحرية، «استعراض قسم عمليات الاحتجاز وتقنيات التحقيق مع المعتقلين» مكتب وزير الدفاع وغرفة الاركان

العمليات الطبية في حرب مكافحة التمرد: الآثار المطلوبة و العواقب غير المقصودة

المقدم ماثيو س. رايس. في الجيش الأميركي.
والملازم عقيد عمر ج. جونز. في الجيش الأميركي

المشاركة من أفراد الخدمات الطبية الأصلية. توفير الرعاية للمدنيين لفترة قصيرة من الزمن. لغرض الوضوح، يجب أن نشير بشكل جماعي لهذه المهام كعمليات طبية. القيادة لديهم أكثر من دافع واحد لإجراء العمليات الطبية. وقد تشمل هذه الرغبات لتكون الجليلة للتأثير على السكان المدنيين المحليين حيث يتمكن القائد لكسب الميزة على المتمردين. جمع المعلومات الاستخباراتية، أو توليد المحتوى الإيجابي لعمليات المعلومات. إذا كان الدافع للقائد هو الإنسانية، أنه يجب أن يدرك القدرات وقيود ممتلكاته الطبية التي تتعلق بالسكان الأصليين، وأنه يجب التنبيه إلى الضرر الطبي الذي قد ينجم عن المحاولة لتوفير الرعاية الطبية. عندما يكون كسب النفوذ هو الدافع للقائد، الرعاية الطبية تخدم كسلعة أساسية، والتي يأمل القائد ان يتبادل في المقابل كحسب النية أو التعاون.

العمليات الطبية شائعة في العراق وأفغانستان، وذكرت تقارير صحفية عنها في كثير من الأحيان. هل هي فعالة طبيًا أم أنها ضارة؟ هل أنها تزيد من القتال ضد التمرد، أو تعوق ذلك؟ بخلاف التقارير الصحفية، لم تنشر الكثير من المعلومات حول العمليات الطبية للرجوع إليها عند القيادة و موظفيهم لتخطيط أو تنفيذ مثل هذه المهام. فريق اللواء القتالي [BCT] وقيادة الكتائب الذين يجرون حرب مكافحة التمرد غالبًا ما يستخدمون الموظفين لدعم المكافحة الصحية [CHS] و المعدات لأغراض غير-قتالية CHS، وهي عادة لتوفير الرعاية الطبية للمدنيين في المناطق الخاضعة لمسؤوليتهم. هذه العمليات لها أسماء العقائدية وغير-العقائدية المختلفة- بما في ذلك برامج العمل الطبي المدني [MEDCAPS]. التقرير الجامع للتعاقدات الطبية، أو التعاقدات الطبية التعاونية- لكنها عادة ما تشمل الأطباء الموظفين الأمريكيين على مستوى الكتيبة، مع أو من دون

الخدمات الموحدة للعلوم الصحية. انه يعلم الأطباء المقيمين حاليا في المركز الطبي العسكري ماديجان. المقدم عمر ج. جونز حاليا امر الفوج الثاني 2، فوج الفرسان الثاني 2، فيليبسبك، ألمانيا. قد خدم في العديد من الاوامر والتكليفات الموظفين خلال النشر في اوربا الشرقية و العراق. هو حاصل على شهادة البكالوريوس العلمية B.S. من الاكاديمية العسكرية للولايات المتحدة و على درجة الماجستير في الادارة العامة من جامعة هارفرد

خدم المقدم ماثيو س. رايس كجراح في الفرقة، فوج الفرسان استراتيجي 2، في الفترة من يوليو 2006 إلى مايو 2008. مهامه السابقة تشمل قائد العيادة، ليفورنو الجيش عيادة الصحة، و إيطاليا، و موظف طبيب في المستشفى العام رقم 121 مستشفى في مدينة سيول. أكمل الدراسات الجامعية في علم وظائف الأعضاء و علم النفس في جامعة كاليفورنيا في ديفيس وحصل على درجة دكتوراه في الطب من جامعة



الصورة: مرض البحرية 3 ستيفن جوف من لولايات المتحدة مرض في سلاح البحرية يحضر مع رجل أفغاني في حاجة إلى عناية طبية في ناو، كاسابكاد فغانستان، في 7 أكتوبر 2009. وقال إن الأفغان لدغة حشرة شديدة في ساقه. الصورة من قبل الرقيب فريدي ج. كانتو، الولايات المتحدة، سلاح مشاة البحرية

التكتيكية لهذه العمليات- و التي يمكن أن تقوض أهداف القادة في المناصب العليا التشغيلية' و الاستراتيجية لمكافحة التمرد-و اقتراح أجمع الطرق للقادة لتوظيف ممتلكاتهم الطبية لمواصلة حرب مكافحة التمرد.

القدرات و القيود للممتلكات الطبية

مصممة فريق اللواء القتالي وممتلكات الدعم الصحي على-مستوى CHS لتوفير مجموعة محددة من الخدمات الطبية (الرعاية الصحية الأولية و الاستقرار الصدمة) لمجموعة سكانية محددة (الجنود الشبان الصحيين). الرعاية الصحية الأولية ضمن فريق BCT يشمل الطب الوقائي، وإدارة الأمراض الحادة والإصابات البسيطة (مثل، نزلات البرد، التهابات المسالك البولية، التهابات الجلد، الالتواء، الجروح، و الكسور البسيطة)، وإدارة الحالات المزمنة البسيطة (مثل ارتفاع ضغط الدم، ألم الظهر السفلي،

عندما يكون جمع المعلومات الاستخباراتية هو هدف للقائد، الرعاية الطبية توجه حشد متساهل من الذي يسعى الحصول على معلومات مفيدة من الناحية التكتيكية.

عند يتم استخدام العملية الطبية كعملية المعلومات، يجب على القائد ضمان أن وسائل الإعلام المناسبة موجودة لحمل الرسالة إلى الجماهير المستهدفة. بدلاً من أن تكون وسائل الإعلام مجرد مشروع لبث الرسالة مرة أخرى إلى قوات التحالف.

يتناول هذا المقال العمليات الطبية من خلال عدسة مبادئ مكافحة التمرد BCT و يسعى إلى تحديد ما إذا كان يمكن للفريق اللواء القتالي وكتيبة الأصول الطبية المستخدمة على نحو فعال من أجل النفوذ الإنسانية، جمع-المعلومات الاستخباراتية، أو معلومات عملية البعثات.¹ سندرس النتائج الطبية الغير مقصودة و



الجيش الأمريكي الميجور توم شوماخر، اليسار، و يعطي مساعدات طبية إلى ضابط في الأمن المشترك، النسر محطة الحرب، في بغداد، العراق، 23 أغسطس 2009

الصدمة داخل مركبة الإجلاء لم يعد مفيدا إلى الجندي المصاب اكثر من المسعف القتالي المدرب والمجهز جيدا. جراح الصدمة يؤدي قدراته فقط عندما يكون في جناح يعمل مع المساعدين ومساعدين التخدير، منتجات الدم، وغرفة الانعاش المكثفة-للعناية، مجرد قائد لواء المشاة القتالي BCT يكون من دون موظفيه، جنوده، أو قيادته و نظام التحكم، على الرغم من قدرته التعليميه وخبرته، يكون ليس أكثر من رجل البندقية.

العمليات الطبية في مكافحة التمرد

كما هو الحال مع أي مهمة عسكرية، العمليات الطبية على مستوى BCT ينبغي ان تكون في حدود الفرقه و الفيلق، بحيث تدعم مبادئ وضرورات مكافحة التمرد.² و يتفق الأغلـب على أن العسكري الأجنبي لا يمكن أن ينجح في مكافحة التمرد عن طريق العمل ببساطة أشياء عينية للسكان. مصطلح مشترك للعمليات الطبية "أعمال عشوائية من العطف"، ما يعني أنها لا تخلق كسب المستدامة، غير متزامنة أفقيا، وليست متداخلة مع الخطط الاستراتيجية.

للنجاح، القوات العسكرية الأجنبية و قوات الدولة المضيفه يجب أن يؤدي إلى احترام السكان و اعتمادهم على الحكومة المحلية، و من الضروري للشعب إلى الخوف من الحكومة أكثر مما يخشون المتمردين، أو الثقة في الحكومة لحمايةهم من المتمردين. استخدامنا كلمة "الخوف" لا يعني أننا نؤيد الوحشية، نحن نقول ببساطة أن السكان يجب ان يخافو من العواقب العسكرية المشروعة الفتاكة وغير الفتاكة والمدنية بشكل سلبي لمسندت المسلحين سواء بنشاط غير فعال أو نشط، و قد دخلت القوات الأمريكية في الجهود الرامية إلى جعل العراقيين أو الأفغان مثل الأميركيين، بدلا من جعلهم أصحاب المصلحة في مؤسساتهم الحكومية الخاصة، بعد الانتهاء من التقييم لواحد من BCT إلى مستشفى

و الحساسية). أطباء العائلة، أطباء الطب الباطني، أطباء الأطفال، مساعدي الاطباء، و مرضة الممارسين للأسرة عادة ما يوفر هذه الخدمات.

ويتطلب نجاح علاج الأمراض المزمنة (طويلة-الامد) الرعاية المستمرة، ويفضل أن يكون ذلك على استمرارية الرعاية، و يتحقق عندما يعامل الطبيب نفس المريض على مدى فترة طويلة، أو عندما يعالج مختلف الأطباء علاج المريض والحصول على سجله الطبي للرجوع إليه ومن أجل انشاء الإدخالات الجديدة، و هذا مهم، الأطباء لا يمكنهم فعليا علاج أمراض المريض المزمنة (مثل مرض السكر، ارتفاع ضغط الدم، أو انتفاخ الرئة) مع لقاء مرة-واحدة عند عدم وجود أي سجل طبي للرجوع إليه، ولاتنشئ المعاملة اي سجل طبي للرجوع إليه في المستقبل.

يجوز BCT لنشر واحد أو أكثر من "نظام حشو المهنية" الأطباء المرفقة، و قد لا يكون الأطباء أطباء الرعاية الأولية، لكن الأطباء المختصين أو المتخصصين الفرعيين، مثل أمراض القلب، الأمراض الجلدية والتناسلية، أو اطباء الغدد الصماء، مع ذلك، على الرغم من مهاراتهم و المعرفة المتخصصة، دون دعم من مساعدي المديرين، الخبرات المتطورة، و المعدات المتخصصة، فهم غير قادرين على العمل بشكل يفوق دور طبيب الرعاية الأولية، لا تزال طاقاتها من بيئتهم، على سبيل المثال، طبيب جراح

منذ الأشهر الماضية مر عن طريق الأسلاك الشائكة. مئات من الناس . . . اصطفو وسط الطين والانقاض بحثا عن عيادة طبية تحتجزها القوات الاميركية في هذه القرية الريفية شمال غرب الاسكندرية . . . "أنا لن اكون قادر على علاج له." [الملازم العقيد للأمراض الجلدية. تيم] قال موناهن بهدوء. ويقف في مدخل أحد الفصول الخافتة . . . [H] البتر يبدو بلشفاء بشكل جيد. أفضل شيء. و قال موناهن له. الغسل بالصابون والماء الساخن. ولكن الرجل يريد الطب . . . بعد بعض المفاوضات. غادر مع بقايا من أربعة أنابيب من المرهم و زجاجة "بيتادن" [مطهر].⁴

هذا السيناريو فخ سهل الوقوع فيه. روع من حالة المرافق الطبية المحلية. هو قائد امريكي يعتقد أن الناس لا يحصلون على الرعاية الصحية أو خائفون من عبور الحدود الطائفية إلى العيادات أو المستشفيات. يتحدث إلى شيخ أو زعيم قبلي محلي ويرتب لإجراء عملية طبية. للأسف. لم يستطع أي منهما يقر بأن ممارسة محطة المساعدات الطبية للكتيبة هو أسوأ من الممارسة المتسقة الطبية المحلية . عندما يتعلق الأمر إلى تشخيص وعلاج الأمراض المزمنة في السكان المحليين. الرائد جورج بروير رئيس المخطط الطبي لي قوات المتعددة الجنسيات في الشعبة لبغداد. وضعه على هذا النحو: "بالنسبة لي الامر منطقي أكثر لنا لمساعدة [وزارة الصحة]. بدلا من أن نقوم القيام بعملهم [مع توسط] . . ."⁵

النظر في صحة بعض الافتراضات التي قد تقوم عند النظر في العملية الطبية. واحد هو أن السكان الأصليين لا يستفيدون إلا قليلا أو لا على الإطلاق على الرعاية الصحية. قد يكون هذا صحيحا في بعض المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة . ولكن هذا ليس له أهمية تذكر إلى الأصول الطبية في BCT (الأسباب سوف تناقش لاحقا). و يمكن ان تكون لافتراض زائف. شارك مسؤول طبي في عملية في منطقة ريفية خارج التاجي. العراق.

عراقيه في عام 2008. حيث طلب مدير المستشفى 30,000 لترا من الوقود لتشغيل المولدات الكهربائية له (على الرغم من اعترافه بنهب خزانات الوقود له ليلا). ناقش جراح فريق اللواء القتالي BCT الطلب مع ضابط طبي اخر. "الأميركان يعطون له الوقود منذ سنوات. نحن يجب أن نتوقف. أو أنه لم يفرض ابدأ على نظامه نفسه للعمل." قال الجراح "لكن إذا أعطي له الوقود." قال الضابط الآخر. "ثم سوف أكون بطلا له." بطبيعة الحال. فإن الهدف لا يجب أن يكون البطل لمدير المستشفى. لكن جعل مدير المستشفى أكثر اعتمادا على حكومته لتسليم الديزل أو الطاقة الكهربائية.

هذه مشكلة الاعتماد غير الصحي على موارد الولايات المتحدة ليست فريدة من نوعها للعمليات الطبية. وذكر على سبيل المثال. في مقاله في عام 2008 في صحيفة واشنطن بوسست صرحت بأنه - «في جلسة استماع في مجلس الشيوخ في ربيع هذا العام. [عضو في مجلس الشيوخ الأميركي] ليفين رحلة قمت بها مؤخرا الى قاعدة قرب ديالى . . . [A] قال مسؤول عسكري أمريكي كبير له عن نجاح في برنامج جمع-القمامة. يدفع ثمنها مع مال [الولايات المتحدة]. والشكر الذي تلقاها من مسؤول عراقي. و أضاف. 'طالما كنت على استعداد لدفع تكاليف عملية التنظيف. لماذا يجب علينا الدفع؟'³

بصفة عامة. ينبغي لنا إجراء عمليات طبية إلا إذا كان من المحتمل أن يسبب للسكان المحليين ليكونون أكثر اعتمادا على المؤسسات الطبية المحلية. و دعم الهدف الاستراتيجي ضد التمرد ولإضفاء الشرعية على الحكومة المحلية.

العملية الطبية الإنسانية: غير الضرورية. عقيمة. أو كلاهما؟

خضر. العراق-صرخت امرأة مسنة بجنون عندما مر رجل ذات العجلات المتحركه الذي نسفت ساقه

في أي يوم من الأيام، أقل من اثنين الى ثلاثة في المئة من الناس لديهم حادة (قصيرة و/أو المفاجئة) المرض أو الاصابة الطفيفة التي هي قابلة للتشخيص و العلاج من فصيلة طبية أو المجموعة. كثير من الظروف الحادة خل تلقائيا و لا تتطلب العلاج. الغالبية العظمى من الناس إما أن يكونون بصره جيدة نسبيا أو الأمراض المزمنة. وبالتالي فإن نشر BCT او ممتلكات الكتبية الطبية في محاولة لتشخيص و علاج المشاكل الصحية الحادة غير ضرورية الى حد كبير.

في الولايات المتحدة، الحالات الطبية المزمنة و الأكثر شيوعا هي السكر. ارتفاع ضغط الدم، التهاب المفاصل، انتفاخ الرئة (من التدخين)، مرض الربو القلب، السرطان، و أمراض عقلية.⁸ هذه الأمراض المزمنة شائعة بين العراقيين. في تشرين الاول وتشرين الثاني و نوفمبر 2007، وكالة الأمم المتحدة للملاجئين شملت باستطلاع أكثر من 700 لاجئ عراقي يعيشون في سوريا، و وجدت أن 17 في المئة من الجيبين لديهم الأمراض المزمنة، ارتفاع ضغط الدم أكثرها شيوعا، السكر، مشاكل القلب، مشاكل في الرئة (انتفاخ الرئة والربو)، و التهاب المفاصل.⁹

الأمراض المزمنة في كثير من الأحيان يمكن الوقاية منها، إلى حد كبير ذاتيا عن طريق اختيارات نمط-الحياة، وغير قابل للشفاء بشكل عام، وتزداد سوءا تدريجيا مع مرور الوقت. التدابير الغذائية، ممارسة الرياضة، التوقف عن التدخين، و استخدام الدواء مدى-الحياة في كثير من الأحيان يبطئ تطور المرض. حيث ان الأمراض المزمنة تتطلب عناية مستمرة، الفصائل الطبية أو المجموعات لا يمكنها تقديم علاج فعال إلى السكان المحليين. النظر في جدوى هذه العملية الطبية من بغداد:

المشاورات في العيادات وجيزة، كثيرا ما تكون شديدة جداً، نادراً ما يتم فحص العلامات الحيوية. الأطباء يعطون مجموعة من الأدوية دون وصفة طبية ومضادات حيوية . . . مع عدم إمكانية متابعة

حيث كان الناس الذين يقال لا يستطيعون الحصول على الرعاية الطبية ظهروا مع النتائج الأخيرة لتجارب المختبرات المتطورة، تقارير الموجات فوق الصوتية، تقارير أمراض الأنسجة، و التصوير المقطعي المحوري المحوسب مسح الصور [CAT]. وصف زملاء تجارب ماثلة في المناطق الريفية في محافظة ديالى. ينبغي أن نعتزف أنه على الرغم من أننا قد لا نعرف قدرات أو مواقع جميع الأطباء من السكان الأصليين أو المرافق الطبية في المنطقة، و السكان المحليين. و نحن عرضة للجهل على السكان المحليين والسماح لهم للاستفادة من جهلنا أو التعاطف للحصول على الخدمات، التي-بشكل غير صحيح-يتصورون انها ثمينة.

افتراض آخر، على الأقل في العراق، هو أن الناس يخشون من عبور الحدود للحصول على الرعاية الطبية، ومع ذلك، فهل هذا الخوف طبيعي؟ ووفقا لصحيفة لوس انجلوس تايمز، 2,155 عراقي قتلوا في أعمال عنف في بغداد مايو 2006، في ذروة التمرد. (وهذا العدد يشمل المسلحين الذين قتلوا على يد قوات التحالف).⁶ إذا كان سكان بغداد كان 5.5 مليون في ذلك الوقت، ثم معدل الموت السنوي العنيف لم يكن سوى 0.47 في المئة (470 لكل 100,000 في السنة). على الرغم من ان الرقم عشر مرات أعلى من المعدل السنوي في ديترويت القتل (47 لكل 100,000 سنويا)، يومية-الموت من الخطر هي 0,0013 في المئة (1.3 في 100,000 في اليوم) تبرر حقا جنب السوق أو المستشفى؟⁷ ينبغي أن القوات الأمريكية لا تعزز دعاية العدو من خلال استيعاب مخاوف السكان. بدلا من ذلك، ينبغي لها أن تعمل على تبديد هذه المخاوف و تشجيع الحياة الطبيعية إلى أقصى حد ممكن.

قبل ان يوجه قائد BCT ممتلكاته لتوفير الرعاية الطبية لمجموعة من السكان المدنيين، هو و ضباطه الاطباء يجب ان يحددوا وجود الأمراض الشائعة في المجتمع، و إذا كان أفراد مكافحة الدعم الصحي و المعدات الصحية CHS يمكن أن تعالج هذه المشاكل عمليا.

العمليات الطبية

لديهم مشترك واحد مترجم في عجلة من الأمر؛ تصور الطبيب يؤدي اختبار بدني. وتشخيص المشكلة بشكل صحيح (بدون أي معدات التشخيص). من ثم يتصور له صياغة خطة-العلاج الفعال للجميع في غضون ثلاث دقائق!

و ربما تكون بديهية مضادة، لكن أكثر الوسائل الفعالية لتحسين الصحة للمدنيين هي غير الطبية. وسائل و ضمان الأمن. تبديد الخوف الناجم عن الدعاية المسلحة، و مساعدة السلطات المحلية بمهارة مع عيادة أو مستشفى أو إصلاح البنية التحتية للتنمية. ينبغي أن يفعل ذلك تسهيل حرية تنقل المرضى. الأطباء، و المستلزمات الطبية. الأطباء الذين يشعرون بالأمان يريد بطبيعة الحال للعمل في العيادات أو المستشفيات، و إذا تم الحصول على راتبهم الشهري، سوف يشجعون المغتربين من الزملاء على العودة إلى البلد. سائقي الشاحنات الذين يشعرون بالأمان سيكونون أكثر احتمالاً للوصول إلى المستشفيات بالأدوية و اللوازم. الناس الذين يشعرون بالأمان سيكونون أكثر احتمالاً بالسفر إلى العيادة المحلية. الدكتور عباس الساهان ثبت من صحة هذا الزعم قائلاً: "عندما يكون هناك وضع أممي جيد، و تحسن اقتصادي جيد للبلد، فإن العمل سوف ينمو" واصفا الطلب المتزايد على عمليات التجميل في العراق، وعودة من الأطباء الذين بسبب الخوف من العنف غادرو البلاد.¹² إذا كان القائد يعامل المرض (انعدام الأمن و تقييد الحركة)، الأعراض سوف (صعوبة الحصول على الرعاية الصحية، أو سوء الحالة الصحية) ستحسن بشكل طبيعي. هذه الأعمال لديهم فرصة أكبر لتحسين الصحة على نحو مستدام من العراقيين أو الأفغان من القيام بأي عدد من العمليات التي توفرن قل القوات الأمريكية عابر. والخدمات الطبية ذات النوعية الرديئة.

العملية الطبية الإنسانية النموذجية (على الرغم من السهل نسبياً التنفيذ) هو ضرباً من العبث. وقد حظر

زيارات لقياس التقدم المرضى. الدكتور (النقيب) ديفيد إسكويبدو. طبيب الأسرة من فرقة المشاة الأولى 1 من شفاينفورت، ألمانيا، قال أنه يتساءل عن القيمة الطبية لعمليات الأربع-ساعات... "هذه لا يمكن لها ان تكون ذات تأثير طويل-الأمد، لأن هذه صفقة مرة-واحدة، قال " أثناء... عيادة في أيلول في حي أور الشيعية. "هذا هو إحباط أكبر. عدم القدرة على رؤية هؤلاء الناس مرة أخرى و المتابعة. "

... و قال، ان احباط اخر، هو عدم تمكنه من استخدام الفحوصات المخبرية لتشخيص المرضى، أو لتوفير أكثر من المساعدة الأساسية... الحالات يمكن أن تكون قاسية، كحالة امرأة طويلة القامة، فخوره بابنها البالغ من العمر-10-سنتين، صبي مع تشوهات شديدة متشوه القدمين وضميرت أطرافه. وضعته على طاولة الفحص و توسلت طلباً للمساعدة... "لا يوجد شيء يمكن أن نفعله له هنا"، إسكويبدو قال معتذراً. "يمكننا ان نقدم له بعض الفيتامينات".¹⁰

على الرغم من العبث والاحباط أعلاه، فإن العملية النموذجية الطبية تتألف من كتيبة العاملين في المجال الطبي بإقامة مؤقتة "دعوة-المرضى" في عيادة في المدرسة أو مبنى آخر، حيث يوجد عدد كبير من الناس الذين يعانون من أمراض مزمنة، ومعظمهم من توقعات غير واقعية للعلاج بسرعة ما تطغى عليهم. الكثير من الناس ليسوا مرضى على الإطلاق، لكن فقط فضوليين.¹¹ ضيق الوقت الشديد، الافتقار إلى ما يكفي من المترجمين، و عدم وجود معدات التشخيص الأساسية مثل الفحوص المخبرية و الأشعة السينية تزيد من شعور الإحباط.

القارئ سوف يقدر عدم جدوى هذا النموذج للرعاية الصحية إذا كان يتصور وجود ألم في الصدر، سعال، أو البول الدموي؛ يحاول أن يفسر الأعراض إلى الطبيب الأجنبي (الذي لا يتكلم اللغة الإنجليزية، لكن فقط

كبار قادة الولايات المتحدة الأطباء عن تقديم أي رعاية للمدنيين باستثناء (الحياة، الطرف، أو البصر). لكن وفرت وسائل الإعلام كما تشير التقارير، حسنة النية لكثير من المرؤوسين و لكنها مضللة وتنتهك بصورة روتينية.¹³

أولاً، لا تضر

يمكننا تطبيق مبدأ الطبية "لا تضر" في السياق العسكري-التكتيكية، التنفيذية، أو الاستراتيجية. تماما كما ينظر الأطباء إلى الأضرار المحتملة للتدخلات والأدوية التي تفرض، ينظر قادة القتال إلى أوامر النظام الثانية- و أوامر-الثالثة و اثار عملياتها. بما في ذلك آثار سلبية غير مقصودة، وتعتبر العمليات لطبية مستنقع لأخطاء حسنة النية، تتراوح من الأضرار الطبية إلى الأخطاء الاستراتيجية. القادة ومستشاريهم الاطباء يجب عليهم التداول بعناية والتخفيف من النتائج السلبية المحتملة للعمليات الطبية، إذا ما اختاروا لتنفيذها على الإطلاق. احتمال التسبب في الضرر الطبي خلال هذه العمليات يرتفع. الجمع بين عدد هائل من المدنيين (عادة بالمئات)، وعدد قليل من الأطباء أو مساعدي الأطباء (عادة واحد أو اثنين)، وقصر مدة العملية (عادة أربع إلى ست ساعات)، وغياب الحد الأدنى من معدات التشخيص، و الحواجز اللغوية و الثقافية هي وصفة لكارثة.

بمجرد المشاركة في العملية، هناك ضغط هائل-على فعل شيء-حتى إذا لم تكن مفيدة ويمكن أن تكون ضارة. نحن نعطي المسكنات والمضادات الحيوية دون ضبط النفس. هل نحن في أي وقت مضى نتعلم عن الطفل الذي كنا لا داعي له المضادات الحيوية لسعال الفيروسي، والذي عانى من رد فعل شديد الحساسية لاننا كنا لانعلم على حساسية البنسلين لها؟ هل نحن نسمع عن المرأة التي أعطت اسيتامينوفين عن ألم الورك، الذي طور فشل الكبد لأننا كنا على لاعلم بها لمرض مزمن في الكبد؟ وماذا عن الرجل الذي يشكو من نزف مستقيمي، غادر

العيادة مع أنبوب كريم الباسور وشعورا زائفا الطمأنينة. كان تشخيصه في وقت لاحق مع سرطان القولون. ثم عن طريق الجسد غير قابل للشفاء؟ ماذا عن الأم التي أعطت طفلها الحموم كثيرا من ايبوبروفين بسبب خطأ في حساب الجرعة القائمة على الوزن، ما تسبب في الكلى للطفل أن تفشل؟ أو الرجل الذي طور التهاب القولون الحاد بعد أن نتاح له المضادات الحيوية لعلاج الزكام؟

هذه الأخطاء الطبية الحقيقية تحدث في الولايات المتحدة، لذلك يمكننا أن نفترض أنها تحدث أثناء العمليات الطبية. مع ذلك، نظرا لطبيعة عابرة للعمليات الطبية، و الولايات المتحدة و حلفائها الأطباء المحليين نادرا ما نعلم من عواقب جهود حسنة النية، بالإضافة إلى المسائل الأخلاقية التي يثيرها هذا النوع من الممارسة الطبية، و يمكن لهذه الأضرار الطبية ان توفر وقودا لنشر اكاذيب من قبل العدو، و عدم الثقة من الأميركيين، أو ما هو أسوأ، من المشاركين الأطباء.

هل تخلق التوقعات المعاناة؟

كانت حالات أخرى أكثر صرامة، في عدد قليل من الحالات يأسى لها القلب دخل الأباء الغرف و لها الأطفال المشلولين أو الاعمياء و عيونهم المرافعة عن علاج سحري . . . إضافة إلى تقديم شيء للألم، هناك القليل ما يمكن الأطباء القيام به للمرضى المصابين بأمراض مزمنة، و شديدة، كمدرسين ومعالجين. كان شيئا صعب على الجميع.¹⁴ فشل لتلبية توقعات غير واقعية هو القاسم المشترك للعمليات الطبية. قد العراقيين أو الأفغان يعتقدون أنهم سيستفيدون من أفضل الأدوية، المهارات، أو المعرفة، أو أن الأميركيين سوف يعالجون أطفالهم من الأمراض المستعصية. النظر في المبتور الذي غادر مع أنبوب من مرهم، أو الأم اليائسة التي جلبت ابنها مع تشوهات شديدة، إلا ان أعطى الفيتامين فقط.

العمليات الطبية

مع نزع الشرعية الأصلية من مؤسسات الرعاية الصحية والأطباء، وتشجيع الاعتماد غير المناسب على النفوذ الأمريكية، وعدم تشجيع تنمية الموارد المحلية. ما هي الرسائل التي نوجهها نحن عند إنشاء عيادة مؤقتة على بعد 10 كيلومترات من مستشفى أبو غريب؟ "لدينا أفضل الأدوية". "نحن نفعل أشياء أفضل من أطباءكم". "لا يمكنك الثقة في المستشفى للرعاية الخاص لكم". "إنها ليس آمنين قيادت السيارة إلى المستشفى". العملية الطبية خضر (المشار إليه أعلاه) يوضح المشكلة على المنافسة مع المستشفيات المشروعة. و كان الحضور في تلك العملية الطبية على "مسافة من السفر من قرب سبع مستشفيات عراقية".¹⁶

ما هو الصواب في مقابل ما هو الأسهل

ومعظم الأطباء المنشوريين من الولايات المتحدة سيواجهون عدد من المدنيين الذين يعانون من مشاكل صحية مأساوية، وربما محاولة لإجلانهم إلى المستشفيات العسكرية الأمريكية. ويشير البعض إلى علاج الحالات المثيرة والمأساوية كدليل على نجاح العملية الطبية أو استخدامه لتبرير الاستثناء من القواعد الطبية ضد الاشتباك.¹⁷ لكن فعل ذلك في الواقع لا يؤدي إعادة تطوير المهن الطبية والمؤسسات المحلية. في حين أن المستشفيات والعمليات الجراحية للرعاية

عشرات العناوين الرئيسية في الصحف أو ستارز أند سترايبس تعلن عن «نجاح» عملية طبية وأخرى، وتقديم «اطباء الولايات المتحدة توفير الرعاية الطبية إلى 400 عراقي» (في 3 ساعات). انهم سيذكرون الكمية لكنهم لا يذكرون الجودة. يجب على القادة قراءة ما بين السطور للنظر في العواقب التكتيكية من الناس الذين تركوا بخيبة أمل الخروج من العملية، بخيبة أمل، أو الغضب. لتوقعاتهم من علاجات معجزة، عجب المحدرات، أو رحلات التي لم يتم الوفاء بها إلى «المايو كلينيك». يمكن أن خيبة الأمل تلك اثاره الغضب والتحريض على السلوك الذي يعتبر أكثر الخبيثة.

لتفادي خيبة الأمل وخلق رد فعل، ينبغي على القادة والضباط الاطباء التعيين المناسب (منخفض) إلى التوقعات في وقت مبكر من العمليات الطبية، ووضع الحدود لموظفيها الطبيين وسوف تضع ما هو ممكن (اكثر اهمية)، و غير ممكن على الفعل. على سبيل المثال، يمكن لقائد ان يقول لزعيم محلي «جنودي سيوزعون خيط تنظيف الأسنان، ومعجون الأسنان، وفرشاة الأسنان، وسيوفر التعليم على الوقاية من تسوس الأسنان وأمراض اللثة. انهم لا يستطيعون ولن يحاولون لتشخيص أو علاج الأمراض.»

المنافسة مع العيادات والمستشفيات الأصليين: تخفيض عدد أصحاب المصلحة

يجب على العمليات العسكرية ان لاتنقص احترام الشعوب؛ من أجل الاعتماد على، أو الثقة في المؤسسات الحكومية، بما في ذلك مؤسسات الرعاية الصحية، بغض النظر عن حالة هذه المؤسسات من اختلال وظيفي. العراقيين أو الأفغان الذين يعتمدون على المؤسسات الحكومية هم أقل عرضة لدعم الجهود التدميرية ضد هذه المؤسسات. أولئك الذين هم أكثر عرضة للمتناقضة حول أو لدعم الجهود المدمرة ضد هذه المؤسسات.¹⁵ إنشاء أماكن الرعاية الصحية الموازية التي تتنافس



مرفق المعالجة الطبية في ولاية هلمند، أفغانستان، 4 يوليو 2009. استخدم لعلاج غرفة المارينز جنود الجيش الوطني الأفغاني، والمدنيين.

الصحية من الولايات المتحدة (مؤقتا على الأقل) تعود بالنفع على المريض في السؤال. لا يمكن للأطباء المحليين تطوير ممارساتهم إذا كان لنا أن نعوق التقدم عن طريق تحويل مرضاهم الى نظام الاخلاء لدينا.

عندما نواجه مثل هذه الحالات المؤلمة، يجب علينا اختيار "الحق الثابت"، بدلا من "المريحة أو العاطفية الخاطئة". اذا ضغطت من أجل توفير الرعاية للمرضى إذا ضغطت على توفير الرعاية للمدنيين المصابين بأمراض خطيرة، علينا ان نحمل او ان نضغط على الأطباء المحليين لتوفير أفضل الرعاية المتاحة لديهم و اجلاء المدنيين في النظام العسكري فقط إذا كنا نتوقع لاكتساب ميزة تكتيكية مقنعة بذلك.

عمليات التدقيق

فريق اللواء القتالي و موظفي اطباء الكتيبة لا يمكنهم توفير الرعاية على نحو فعال للعراقيين أو الأفغان الذين يعانون من مشاكل صحية مزمنة، و على أي يوم من الأيام، سوى نسبة صغيرة من الناس يعانون من أمراض أو اصابات طفيفة الحادة التي تستدعي العلاج. المحاولات الرامية إلى تقديم الخدمات الطبية التشخيصية أو العلاجية من المحتمل أن تسبب اضرار طبية. لكن، العمليات الطبية السائدة شعبية جدا مع السكان المحليين. بأنهم إنهم في حيرة من قبل لاعداد الكبيره من «المرضى» العمليه أصبحت لا معنى لها من الناحية الطبية، فهي جذابة للسكان المحليين لأنها إبداعية. ولأن السكان المحليين يتوقعون بشكل غير صحيح تلقي المنافع. فإنها تمثل أيضا فرصا للحصول على البضائع مجانا للبيع في السوق السوداء وفقا لاحد المقامات في الأخبار-

لكن ... يقول بعض المخططون ان بعثات النوايا الحسنة ... تعاني من عيوب خطيرة، فيما بينها . . . نقص الأدوية و الأدوات التشخيصية من شأن أن

تساعد المرضى على الرعاية طويلة الأجل؛ و نزعات السكان المحليين على تقديم مطالبات طبية مزورة للحصول على أدوية بضائع مجانية ... "الفيتامينات هائلة. و يجوز لنا رميها خارج الباب. ما دامت الخروج من هنا يكون مع شيء، فانهم سعداء". . . كان هذا واضحا عندما جاء كريم سعدون. أحد أطباء الجيش العراقي. وحضر للمرضى أثناء البعثة في أور . . . وجاءت امرأة، باللغة العربية الملحة، وأشارت إلى مجموعة من الأدوية على الطاولة. تطالب- و تلقي-ثمانية أنواع مختلفة من الحبوب. الكرمات و المراهم . . . بعد أن غادرت، بدا كريم في اختياره نهب المخدرات وجاهل . . . "انها مرض الهستيريا هنا"، وقال في اللغة الإنجليزية. . . في غرفة أخرى. . . ولد صحي -23سنه-من العمر. . . شككا من مجموعة متنوعة من الامراض. . . "هناك الكثير من الأوقات، عندما يأتون الاطفال ويقولون، "لدينا التهاب المفاصل،". . . "انهم لا يريدون سوى ادوية الألم. ليس لديهم أي مشاكل. انهم يريدون أن يروا ما لدينا". . . المرضى، كجزء اكبر، أعترفوا بذلك. . . "أنا لا أذهب إلى المستشفى الحكومي"، قال صلاح، و بيديه من الأدوية الكاملة مجانا. "انهم لا يعطوني ما احتاجه". . . مريض آخر. . . الذي شككا من مرض السكر، قال انه يشعر انه من الحق في الرعاية الطبية المجانية. . . عندما نذهب الى المستشفى، لا بد لنا من دفع المال." و قال . . . قرب نهاية البعثة، جنود الشؤون المدنية حاولو لوقف امرأة مناخذ صناديق كاملة من الملابس والغذاء واللوازم المدرسية. المشرف على المدرسة التي عقدت فيها البعثة شككا من ان المرضى اخذو ممتلكات المدرسة. بعد انتهاء المهمة، أعضاء وحدة الشؤون المدنية تجمعوا في مناصبهم في قاعدة الولاء في مراز العمليات المتقدمة و تنفيس عن إحباطهم إزاء

العمليات الطبية

الطبية التشخيصية أو العلاجية. توفير الخدمات الوقائية، مثل التطعيم ضد أمراض الطفولة، والبرامج التعليمية بشأن التوقف عن التدخين، أو النظافة والصرف الصحي والتعليمات الموجهة إلى الوقاية من الأمراض المعدية، طبيا تكون سليمة ومعتدلة نسبيا. قد يكون تحديد العيادات والمستشفيات القريبة وفتح وتسويق ساعاته وقدراتها تكون مفيدة. أو تقديم ضمان المرور الآمن للمرضى من حيثهم إلى العيادات أو المستشفيات، قد تكون مفيدة.

ملاحظة الإحباط الأميركيين بان الحكومة العراقية (وزارة الصحة) لن تشارك في هذه العملية في بغداد. ويمكن للمرء أن نلوم حقا للعراقيين! و اضاف الاطباء العراقيين إلى نموذج غير فعال للرعاية الطبية لا يحسن ذلك، وأنه قد يسبب الأطباء المحليين ليعتقدون أن الأطباء الأميركيين غير مؤهلين. وسيكون من غير اللائق أن يتوقع من طبيب عراقي أو الأفغانية على مغادرة ممارسته الطبية المنتجة نسبيا لقضاء ست ساعات لتوزيع الفيتامينات و المسكنات لحشد من الناس الذين قد تكون أو لا تكون لهم اي مشاكل طبية، والذي ربما لن تراه مرة أخرى.

العمليات الطبية هي ذات قيمة مشكوك فيها طبيا. وتقوض الجهود الرامية إلى بناء المؤسسات، وتنتهك بوضوح قواعد الاشتباك الطبية. ولكنها تنتشر.¹⁹ قد يكون هذا لأنها سهلة نسبيا للتنفيذ، وخاصة بالنسبة رؤساء الطب الساذجين، و مما يثلج الصدر عاطفيا للقلق لبعض الاطباء و الممرضات، و إنشاء الصحافة الإيجابية للاستهلاك الذاتي. العمليات الطبية والإنسانية تنتشر، لأن القادة و المستشارين الاطباء على افتراض خاطئ بان المواد الطبية BCT يمكن أن يعالج بفعالية المشاكل الطبية الأصلية.

بينما كان من المهم بالنسبة للقوات الأمريكية لاشراك السكان المحليين لإنشاء أو الحفاظ على وجود رادع.

افتقار الحكومة للمشاركة، في الجشع المرضى و الفوضى، عدم كفاية الإمدادات وعلى صعوبة في فوز الثقة في أثناء العيادة لمدة أربع ساعات. . . و كان الكابتن بيل باليتير الذي أشار إلى الجانب المشرق. . . "أنا لا أعرف جيدا كيف أظهرنا الناس أن حكومة العراق تهتم بشعبها." و اضاف "لكن نحن أظهرنا اهتمامنا."¹⁸

لا تعيش هذه العملية على قيد الحياة حتى على دورة- سريعة- للعمل، و إجراء عملية التدقيق، وفشلت هذه المهمة لتحسين صحة المدنيين بأي شكل من الأشكال، و أضرت ربما ببعض الناس من أدوية غير مناسبة، المشاركين في المحاولة لتوفير الرعاية للأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة، وهو أمر مستحيل. خلقت المنافسة مع المستشفيات المحلية، ونزع الشرعية لهم، المرأة مع الطفل المشوه التي غادرت بالتأكيد بخيبة أمل: هل من غير المعقول أن نعتبر خيبة الأمل هذه قد تحول مدني غير ملتزم تجاه الأسلحة للمسلحين؟ كما ذكرت، في هذه العملية نوعية التعويض فقط كان الشعور الجيد لأحد المشاركين، و صور الشرائح الطيفة التي قدمت في لقاء القيادة.

نظرة سريعة على الأرقام يكشف عن سخر العملية الطبية: 200 مريض، و أربع ساعات، و طبيب أمريكي واحد و ممرض عراقي واحد، وعدد من الممرضين الأميركيين. 50 مريضا في الساعة، الطبيب "قييم" مريض واحد كل 1.2 دقيقة. كما متوقع، تحولت العملية بسرعة في حالة من الفوضى، حرة للجميع صرف أدوية غير ضرورية ويمكن أن تكون ضارة، و حتى السرقة.

إذا كان قصد القائد (جزئيا) لتحسين الصحة، أو لتحسين فرص الحصول على الرعاية الطبية في احدي ضواحي بغداد، ما هي الإجراءات الفعالة يمكن أن يكون أوصى بها الضابط في الطب أو المخطط؟ أولا، ينبغي أن تكون المشورة بانه ضد أي محاولات لتوفير الخدمات

عن طريق تبادل الوهم من الرعاية الصحية للتعاون ووقف السلوك العنيف. هذا الاسلوب قد يكون ساذجا. الملتزم الديني المتعصب أو قبيله أو طائفية مسلحة من غير المحتمل أن تغير سلوكه لأن الطبيب الأمريكي والمتعاونين العراقيين قدم له أنبوب من مرهم، أو أمه زجاجة من ايبوبروفين. المدني الذي يتلقى العرض لشهر واحد من دواء مرض السكري ليس من المعقول ان يقف الى جانب الحكومة لأنه يشعر ان عين المتمردين عليه، ولا يزال يتلقى خلال الليل-رسائل تذكير له من عواقب لأسرته اذا لن يتعاون مع الكفار. "عشوائية أعمال البر" اذا كانت فعالة على الإطلاق في تعديل السلوك (هو أمر مشكوك فيه)، هي بالتأكيد ليست فعالة في غياب الأمن.

يمكن مكافحة المتمردين بشراء النفوذ على المدنيين مع المال. بعد كل شيء، دفعنا أبناء العراق مع النقدية، ليس مع الأدوية.²⁰ سعر التعاون بالنسبة لمستوى المخاطر للمدنيين يعتمد على الاستعداد لقبول التعاون مع الأميركيين أو الحكومة المضيفة. وكلما زاد الخطر زاد الثمن. وبالنظر إلى الأضرار الطبية والتشغيلية المتأصلة في العمليات الطبية، فإنه ربما يكون من الأفضل لتبادل سلعة أكثر اعتدالا على النفوذ؟ أي شيء ذي قيمة ينظر اليه على أن ينجح: النقدية، الثروة الحيوانية، المواد الغذائية، الوقود، او المياه الصالحة للشرب.

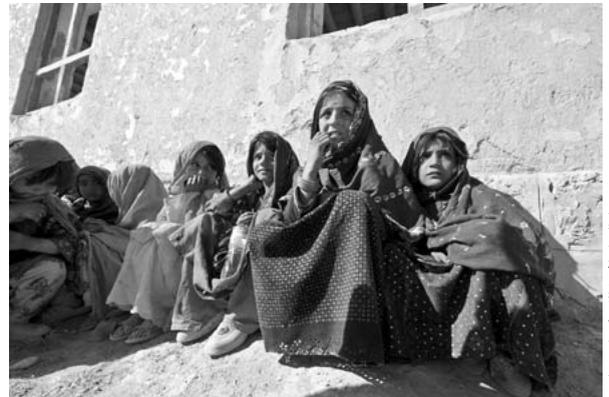
استخدام الطب لجمع المعلومات

قد يقوم القادة بعمليات طبية، في جزء منها لإغراء حشد من المدنيين المتساهلين أو الوديين من خلالها الحصول على معلومات أو لاتخاذ إجراء تكتيكية لتحديد المواقف العامة، مثل الآراء حول الحكومة التشريعية، ومفهوم الأمن، أو المشاعر عن قوات التحالف. في هذه الحالة، الوهم من الرعاية الطبية وإغراء. ونظرا للمطبات العمليات الطبية واستخدام السلع البديله لإغراء المدنيين سيكون من الأفضل وعلى قدم المساواة الفعالة.

و تطوير علاقات تعاونية، و لكن القيام بعبادة المرضى المؤقت هو خطأ. المدنيين غير المستقرين في حاجة الى وجود أمني في مجتمعاتهم المحلية. توفير الأمن من الكفاءات المميزة لقائد كتيبة اللواء القتالي و جنوده، في حين أن توفير الرعاية الطبية الأولية للعراقيين أو الأفغان ليست كذلك.

استخدام الطب للحصول على التأثير

معظم القادة ربما لا يشاركون في العمليات الطبية فقط بقصد الإنسانية، و لكن استخدامه كأداة لإشراك السكان المحليين، للحصول على تأثير (الواسطة)، و خلاف ذلك الى «كسب القلوب والعقول» و لكن يجب علينا أن نعتزف بأن العمليات الطبية تستخدم لهذه الأغراض هي في الحقيقة ليس أكثر من تبادل سلعة، و وهم من الرعاية الطبية، من أجل التعاون أو النفوذ، و ذلك لأن الرعاية الطبية ذات مغزى لا تتوفر عادة، على عكس يمكن على حماس، و التي تتمكن من حشد الدعم الشعبي بنجاح عن طريق توفير الخدمات الاجتماعية (بما في ذلك الرعاية الصحية)، القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان، هي غريبة، و دون قصد أو رغبة في البقاء إلى أجل غير مسمى، فالقيام بذلك لم يكون فعال. وصف عملية أور في السابق لتوليد الودية في بغداد



الفتيات الأفغانيات بلانتظار لتلقي العلاج الطبي في قرية زاكوسي في ولاية زابل في أفغانستان، 18 نوفمبر 2009. قدمت الولايات المتحدة أفراد الجيش الطبي والأطباء الأفغان للقرويين خدمات طبية متنوعة خلال دورية الشؤون المدنية.

مع أعراضه. ويمكنه القيام بذلك عن طريق تحسين السلامة الحقيقية والخواف المتصورة. تبيد الناجمة عن دعاية المتمردين. وزيادة حرية التنقل.

إذا كان القائد يعمل لنشر قواته لتوفير الرعاية الطبية للمدنيين. الطب الوقائي يكون اقل ضررا من الناحية الطبية. اذا اختار القائد لاستخدام الأفراد الاطباء له لمحاولة الطب التشخيصي والعلاجي. فإنه يجب أن يكون ذلك ممكنا و مقبولا (للسكان الأصليين) الطارئة المتاحة لمعالجة هذه (الأغلبية) التي ستنتهي مع الأمراض المزمنة أو الحالة الخطيرة. وينبغي على القادة والمستشارين الطبيين ان لا يحاولو لتحسين العمليات الطبية عن طريق إضافة الأطباء أو الممرضات الأصليين لهذا النموذج لأن لا يمكن حملها من حيث الرعاية الطبية. القيام بذلك يجعل الأفراد الاطباء الأمريكيين يظهرون غير مؤهلين في عيون حلفائنا. وتوجه الموارد الطبية القيمة الأصلية بعيدا عن الاستخدام المنتج إلى بؤرة من العبث.

يمكن لقائد بأكبر قدر من الفعالية تحسين الحالة الصحية للمدنيين في منطقة مسؤوليته عن طريق علاج هذا المرض من انعدام الأمن بدلا من محاولة التعامل مع أعراضه. بفعل ذلك يجعل افراد الطاقم الطبي الأمريكي يظهر عجزا في عيون حلفائه و توجيه الموارد الطبية القيمة بعيدا عن مجرى العبث في الاستخدام.

ينبغي عن القادة والضباط الاطباء تجنب الإغراء لتحويل الحالات الإنسانية المأساوية في نظام إجلاء إلى الولايات المتحدة في محاولة للحصول على الرعاية الطبية المؤقتة من معايير الولايات المتحدة لهم. بدلا من ذلك. عندما يطلب منه التدخل. ينبغي أن يعمل مع المسؤولين في النظام الطبي الأصلي للحصول على أفضل ما هو متاح من رعاية إلى الشخص والسكان الأصليين. على الرغم من أن النتيجة قد لا تكون مثالية من وجهة النظر الأميركية.

استخدام الطب لعمليات المعلومات

عند استخدام القادة العمليات الطبية لإنشاء المحتوى الإيجابي لعمليات المعلومات. يجب أن يتغلبوا على عقبات عديدة. واحد هو التخفيف من العواقب غير المقصودة. سواء الطبية والتكتيكية. ويجب على القائد تحديد كيفية اجراء العملية من دون التسبب في اضرار طبية لا مبرر له. دون التسبب في خيبة الأمل. من دون تفويض نظام الرعاية الصحية المحلية. و دون خلاف الغاء جهود مكافحة التمرد.

ثانيا. من أجل تشغيل المعلومات لكي تكون فعالة. يجب أن يكون لدى القائد وسائل الإعلام الحاضرة في العملية لنشر الرسالة إلى الجمهور المستهدف المحلي. أو الوطني. أو الإقليمي الإسلامي (مثل. قناة الجزيرة و العراق يوميا. كابول ويكلي. وكالة انباء بختارا). ستارز أند سترايبيس. التصوير القتالي. و كتاب عن اخبار الفيلق او الفيلق لا تصل إلى الجمهور المستهدف (إلا إذا كنا ننفذ لأنفسنا).

الاستنتاجات و التوصيات

بصفة عامة. ينبغي على الكتيبة و BCT ان لا تحاول توفير الرعاية الطبية التشخيصية والعلاجية للمدنيين. إلا في حالات الطوارئ أو في حالات وقوع الضرر التي تسببت عن غير قصد من القوات الأمريكية. بغض النظر عن الدوافع للقائد. باستخدام وهم من الرعاية الصحية لإشراك السكان المحليين يولد مخاطر التسبب في اضرار طبية لمن ينوي مساعدتهم. وربما بصورة أكبر. يخلق مخاطر الوقوع في أخطاء تكتيكية التي من المحتمل أن تقوض استراتيجية مكافحة التمرد.

يمكن للقائد بأكبر قدر من الفعالية لتحسين الحالة الصحية للمدنيين في المنطقة المسؤول عنه عن طريق علاج هذا المرض من انعدام الأمن بدلا من محاولة التعامل

المشورة لهم بشأن قضايا مثل الأنظمة الطبية، و التوظيف، و الخدمات اللوجستية. ينبغي للموظفين الاطباء إقامة علاقات مع العيادة المحلية ومديري المستشفيات و تيسير عقد اجتماعات مع نظرائهم على المستوى الوزاري، و ذلك بهدف تسهيل التنمية المؤسسية. و حضور هذه الاجتماعات للمساعدة في التفاوض بشأن الصراعات أو إيجاد حلول للمشاكل يمكن أن تكون مفيدة كوسيلة للحفاظ على نبض النظام الطبي الأصلي.

ما هي بعض الأدوار (ما عدا مكافحة توفير الدعم الصحي) في الطواقم الطبية التي يمكن أن تكون مفيدة لقادتهم؟ يمكن لضباط الاطباء بخوض دور فعال كخبراء متخصصين في الشؤون المدنية لزملائهم الذين يتحملون المسؤولية لإعادة بناء مرافق الرعاية الصحية والتخطيط لحمات الصحة العامة. و يمكن لضباط الخدمات الطبية و المخططين لتقديم نظيراتهم الفائزة لزملائهم عن طريق تقديم التدريب و إقامة علاقات جماعية معهم، و تقديم

تعليقات ختامية

11. النقيب يلازابث وملازم أول موت، "تقديم المساعدة الإنسانية والعسكرية : مطبات ووعده من النوايا الحسنة." في دي لونسبري، الطبعة، و الأخلاقيات الطبية العسكرية 2 (واشنطن العاصمة: معهد بوردين، 2003)، 805-30.

12. ريبیکا سانتانا "البوتوكس في بغداد؟ يتوجه العراقيون لارتشف قليلا، والثنية." واشنطن تايمز، 21 مارس 2010

13. قيادة الفيلق والفرقة عادة إضفاء الطابع الرسمي على هذا الحظر في القوانين الطبية لاشتباك.

14. مايك برور، "المظليين والشرطة العراقية تقديم مساعدات طبية في مدينة المصدر." الصحافة خدمة القوات الأمريكية، 19 مارس 2007 > www. (18) <defenselink.mil/news/newsarticle.aspx?id=32512> ديسمبر 2008.

15. كما كتب الجنرال بترايوس في عام 2006، "زيادة عدد أصحاب المصلحة التركيز [أضاف] أمر بالغ الأهمية لتحقيق النجاح." جنرال LTG ديفيد بترايوس، "تعلم مكافحة التمرد: ملاحظات من الجندية في العراق." استعراض عسكري (يناير وفبراير 2006): 2.

16. مايكل جيسك، "يعود العراقيين إلى القرية التي قصفت، للحصول على الرعاية والمأوى." ستارز اند سترايبس الشرق الأوسط، 31 يناير 2008 > www. (18) <stripes.com/article.asp?section=104&article=52067> ديسمبر 2008.

17. للحصول على مثال توضيحي، انظر جون فانديفر "قواعد الاشتباك الطبية: ردهات جراح الجيش بجد لانقاذ حياة فئاة عراقية مع العلاج في المستشفى الأمريكي." ستارز اند سترايبس الشرق الأوسط، 20 مايو 2008 > www.stripes.com/article.asp?section=104&article=54941 (18) ديسمبر 2008.

18. باول.

19. بتريوس.

20. المجموعات المخصصة من المقاتلين العراقيين، التي تدفعها الولايات المتحدة لتوفير الأمن المحلي. تخريج أبناء العراق من الوظائف يكون لدينا مشكلة، ولكن المناقشة المستفيضة لهذا الموضوع هو خارج نطاق هذه الوثيقة.

1. مبادئ مكافحة التمرد والضرورات في الدليل الميداني (3 (FM-24) واشنطن العاصمة: حكومة الولايات المتحدة مكتب الطباعة [GPO]، ديسمبر 2006).

2. المرجع نفسه.

3. دانا هديث، و سارة كوهين، "المال كسلاح." واشنطن بوست، 11 أغسطس 2008، <www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2008/10/08/A1_18> <AR2008081002512.html?nav=emailpage> ديسمبر 2008.

4. مايكل جيسك، "يعود العراقيين إلى القرية التي قصفت، للحصول على الرعاية والمأوى." ستارز اند سترايبس الشرق الأوسط، 31 يناير 2008 > www. (18) <stripes.com/article.asp?section=104&article=52067> ديسمبر 2008.

5. أنيتا باول "العيادات الطبية في بغداد ضربة مع العراقيين." ستارز ان سترايبس الشرق الأوسط، <www.stripes.com/article> (11) <asp?section=104&article=40663> أكتوبر 2006.

6. لويس روج ودوغ سميث، "الحرب على القتلى العراقيين يزيد 50000." لوس أنجلوس تايمز، <25> <articles.latimes.com/2006/jun/25/world/fg-death125> يونيو 2006.

7. الاحادية الموحدة مكتب التحقيقات قاعدة بيانات تقارير الجريمة، 2007، قاعدة بيانات على شبكة الإنترنت، <www.fbi.gov/ucr/cius2007/data/> (18) <table_08_mi.html> ديسمبر 2008.

8. روس ديفول وبيدروسيان أرمن، "إن أمريكا غير الصحية: والعبي الاقتصادي الناجم عن الأمراض الزمنة-ورسم طريق جديد لإنقاذ الأرواح و زيادة الإنتاجية والنمو الاقتصادي." أكتوبر 2007، يتضمن ذلك بحسب تقرير معهد البحوث.

9. مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين ابسوس الثانية للاجئين العراقيين، نوفمبر 2007، التي تم استردادها من وكالة الأمم المتحدة للاجئين في <www.unhcr.org/cgi-bin/texis/vtx/home/openssl> (18) <pdf?tbl=SUBSITES&id=476267512> ديسمبر 2008.

10. باول.

Medical Operations in Counterinsurgency Warfare: Desired Effects and Unintended Consequences

Lieutenant Colonel Matthew S. Rice, U.S. Army, and
Lieutenant Colonel Omar J. Jones, U.S. Army

Originally published in the English May-June 2010 Edition.



UNITED STATES ARMY COMBINED ARMS CENTER Fort Leavenworth, Kansas

Schools and Centers

CAC-K Knowledge

CAC-CDID Capability Development Integration Directorate

CAC-LD&E Leader Development and Education

CAC-T Training

ACU Army Civilian University

Separate Organizations

CAC Home > Military Review

Military Review

- Senior Leadership
- About
- Edición Hispanoamericana
- Edição Brasileira
- Édition Française
- English Edition
- Military Review Blog
- Reader Information
- Research Information
- الطبعة العربية
- Author Submissions
- Past Issues
- Contact Information

Current Announcements



Author Submission Information

Find out how to submit Articles, Book Reviews and War Poetry.

- 1
- 2
- 3
- 4
- 5
- 6
- 7

Play All

What language edition do you read most?

- Arabic
- English
- French
- Portuguese
- Spanish

Vote

View Results

Share This

Have you ever cited a Military Review article in something you have published?

- Yes
- No

Vote

View Results

Share This

الطبعة العربية الرُّبُوع الرابع 2009 - 4th Qtr 2009



2 عمليات الإحتجاز، تعديل السلوك، ومكافحة التمرد

21 الرعاية الصحية للمعتقلين كجزء من عمليات المعلومات

30 دور التَّفَمَّص العاطفي في الحروب غير النظامية

72 إعادة تقييم قيادة الجيش في القرن الحادي والعشرين



Last Reviewed: July 14, 2010



http://usacac.army.mil/CAC2/MilitaryReview/